جامعة ابن خلدون-تيارت
University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا
Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهـادة ماستر الطور الثانيل.م.د
تخصص فلسفة عامة

العنوان

تحليل اللغة العادية عند "جورج إدوارد مور"

اعداد الطالبتين:
- سفيان هاجر اروى
- بوعلي داودية

اشراف الاستاذ:
د. سحوان رضوان

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
د. بوعمود أحمد	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
د. سحوان رضوان	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا
د. حفصة طاهر	أستاذ محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي "

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على ما وفقني إليه من إنجاز هذا العمل بفضله وعونه

ورحمته .

الشكر والتقدير للأساتذة الدكنور: سحوان رضوان التي قبل الإشراف على هذا البحث

وأولاه بالغ عنايته وجميل صبره وحسن توجيهه .

شكر موصول كذلك للأساتذة الكرام: الذين تفضلوا بمناقشة هذه المذكرة وكذا كل من

ساعدني من قريب أو بعيد وشكر لزميلتي في العمل .

لقوله ﷺ :

" من صُنعَ إليهِ معروفٌ فقالَ لفاعلهِ جزاكَ اللَّهُ خيرًا فقد أبلغَ في الثَّناءِ "

جزاكم الله عنا خير الجزاء .

الإهداء

قال الله عز وجل : " **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** " سورة الإسراء الآية 24 .

إلى كل سندي في الحياة **"أبي أبو الأنوار"** الذي كان السند الداعم لي طول رحلة الدراسة

الذي كلله الله بالهيبة و الوقار، إلى من علمني السخاء وبدون إنتظارإلى من أحمل إسمه بكل

إفتخار .

أمي سيدتي **"فاطمة"** التي هي ملاكي في الحياة إلى منبع الحب وإلى معنى الحنان إلى

التي كانت ترعاني بقلبها .

إلى أخي **"أسامة وجمال"** الذين هم سندي ومسندي وإتكائي الذين هم عمقي وقوتي وملكي

ومملكتي الذين هم ضلعي الثابت الذي لا يميل الذين هم بهجتي وقلبي وفرحي وسروي .

إلى أختي **"تسنيم"** من شاركتني في أعز أوقات حياتي، إلى أجمل من في محياي وقدوتي

في الحياة .

وإلى **"زوج أختي"** أتمنى لك أن تعيش حياة سعيدة مع أختي وهي أعظم ما أملك ألف مبروك أخي الجديد فقد أصبحت واحدا من عائلتنا.

و إلى **"خلاتي وعماتي والأخوال والأعمام وأولادهم وبناتهم"** جميعا وإلى كل من لهم

قرابة متصلة بقلبي لا يحلو النبض لا بهم الذين أراهم لعمري عمرا و لقلبي حبا جفت

الأقلام عن كتابة رسالة شكر وتقدير.

إلى **"زملاتي وصدقاتي"** وخاصة مريم والله إن الكلمات تعجز عن وصف ما أشعر به

تجاهكم وتجف الأقلام عن كتابة رسالة شكر وتقدير لكم جزاكم الله خيرا .

وإلى جميع **"الأساتذة و الطاقم الجامعي"** الذين لم تبخلوا علينا بأي جهد طيلة فترة الدراسة

وفي دعمنا للوصول إلى نجاحنا كل الشكر و التقدير و الإحترام لكم جميعا .

سفيان هاجر اروى

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الكريمين ..... برا وإحسانا

وإلى إخوتي..... حبا واحتراما، بالأخص الأخ الأكبر الذي كان بمثابة السند والوالد الثاني طيلة

مسيرتي الدراسية **"بوعلي صدام"**

وإلى بنات خالتي وبالأخص **"بوعلي سمية"** التي كان لها دور كبير في هذا العمل من خلال ما

قدمته لي من نصائح وتوجيهات، وإلى **"بوعلي مختارية"**... وإلى كل من كان معي مساندا

ومرشدا...

وإلى كل من يسعده نجاحي .....امتنانا واعتزازا

بوعلي داودية

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث القيم تبيان أهمية وكيفية إستخدام اللغة العادية (أي العامية) في التحليل عند جورج إدوارد مور لحل وفك المشكلات والمساءل الفلسفية، وذلك من خلال إتباع المنهج أو المسلك التحليلي ودمج أو ربط التحليل الفلسفي بالفهم المشترك أو الحس المشترك، إذ يرى أو يتبين أن القضايا والمساءل الفهم المشترك صادقة وصحيحة دائما وحكم بعد دقها أي كذبها أو تكذيبها على القضايا الفلسفية التى تعارضها أي تنفيها، أو ترجع وتعود إلى إرهاصات التحليل وإلى ظهور أو بروز دراسة دحض المثالية التى ثار فيها على الهيجلية والمثالية الجديدة، كما انه إهتم بتحليل ما يقوله الفلا سفة عن العالم وعن معنى القضايا والمساءل العلمية ليكشف عن صحة أو نكران (أي بطلان) هذه الأقوال وكان على إقتناع كامل أي على كلام صحيح ومؤكد بأن المشكلات أو المعضلات الفلسفية، لا سبيل إلى لها (أي لا وجود لحلها والوصول إلى حقيقتها ومعرفتها بالمعالجات المنطقية أي التفسيرات الحقيقية ولا مجرد إزدياد المعرفة العلمية وأن مفتاح حلها وهو توجيه وتبيان طريق عناية مركزة للفهم المشترك واللغة العادية (أي الحس المشترك واللغة العامية)، لأن الفهم المشترك عنده يمدنا لهيكل الحقائق الموثوق بها أي هنا أن الفهم المشترك يمكنه إيصالنا إلى معرفة وهيكلة أي تشكيلة الحقائق الؤكد به

Summaray English:

This valuable research aims to demonstrate the importance and how to use ordinary language (i.e. vernacular) in the analysis of George Edward Moore to solve and decipher philosophical problems and questions, by following the analytical approach or path and merging or linking philosophical analysis with common understanding or common sense, as he sees or turns out that Issues and questions of common understanding are always true and correct, and a judgment after its accuracy, i.e. its falsity or denial, on the philosophical issues that oppose it, i.e. deny it, or go back and go back to the precursors of the analysis and to the emergence or emergence of a study to refute idealism in which he revolted against Hegelianism and the new idealism, and he was also interested in analyzing what he says Philosophers about the world and about the meaning of scientific issues and questions to reveal the validity or denial (i.e. invalidity) of these sayings and he was fully convinced, i.e. on correct and confirmed words that philosophical problems or dilemmas, there is no way to them (i.e. there is no solution to them and access to their truth and knowledge of logical treatments That is, real explanations, not just an increase in scientific knowledge, and that the key to its solution is directing and showing a path of focused attention to common understanding and ordinary language (i.e., common sense and colloquial language), because the common understanding provides us with the structure of reliable facts, that is, here, the common understanding can lead us to the knowledge and structure of any Variety of confirmed facts.

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

الإهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات:

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مكانة اللغة في فلسفة التحليل المعاصر

تمهيد 6

المبحث الأول : فلسفة اللغة 7

أولا:اللغة العادية:.....7

ثالثا: علم الدلالة الألسني وعلم الدلالة المنطقي :..... 13

المبحث الثاني: الفهم المشترك واللغة العادية عند " جورج إدوارد مور:..... 15

أولا: الفهم المشترك: 15

ثانيا: تحليل اللغة العادية : 19

المبحث الثالث: إتجاهات فلسفة اللغة ومواقفها من اللغة العادية : 30

أولا: إتجاهات فلسفة اللغة..... 30

ثانيا: إهتمامات الفلاسفة بالمشكلات الفلسفية للغة العادية: 30

ثالثا: إهتمامهم الشديد باللغة 32

رابعا: فلسفة التحليل العلاجيي:"AnalysisTherapeutic": 40

الفصل الثاني: مشروع التحليل اللغوي عند جورج إدوار مور

تمهيد 47
المبحث الأول: جورج إدوارد مور ودحض المثالية 48
أولا: تعريف المنهج: 48
ثانيا: مفهوم التحليل: 50
ثالثا: جورج إدوارد مور وإنتاجه الفكري: 51
رابعا: لمحة عامة حول فلسفة مور: 53
خامسا: مفهوم الفلسفة التحليلية: 55
سادسا: الفرق بين فلسفة اللغة والفلسفة التحليلية: 58
سابعا: مور ودحض المثالية: 59
ثامنا: اهتمامات جورج إدوارد مور: 61
تاسعا: موضوعات التحليل عند جورج مور: 65
عاشرا: خصائص التحليل عند جورج إدوارد مور: 65
المبحث الثاني: معايير وأنواع وأهداف التحليل عند جورج إدوارد مور. 67
أولا: معايير التحليل عند جورج إدوارد مور. 67
ثانيا: أنواع التحليل عند جورج إدوار مور: 69
ثالثا: أهداف التحليل عند جورج مور: 70
المبحث الثالث: تطبيق جور إدوارد مور لمنهجه التحليلي على مستوى الأخلاق: 72
أولا: مفهوم المغالطة الطبيعية. 74
ثانيا: جورج مور والأغلوطة الطبيعية: 75
ثالثا: المجموعة الطبيعية: 77
رابعا: المجموعة الميتافيزيقية: 82
خامسا: الأخلاق العملية: 85

سادسا: المثل الأعلى. 88
خلاصة: 92
الفصل الثالث: موقف الفلاسفة التحليين من تحليل اللغة العادية عند جورج إدوارد مور
تمهيد: 94
المبحث الأول: تحليل اللغة عند برتراند راسل 95
أولا: التحليل اللغوي عند راسل: 96
ثانيا: موقف راسل من الصورة المنطقية:..... 106
ثالثا: التمييز بين البنية المنطقية والنسبية النحوية للغة: 107
رابعا: حدود منهج التحليل عند راسل: 108
المبحث الثاني : رودلف كارناب (1891 – 1970م). 109
أولا: التحليل المنطقي للغة عند كارناب:..... 109
ثانيا: كارناب والميتافيزيقا: 115
ثالثا: كارناب ونظام العلامة (الوجهة المنطقية للعلامة): 117
رابعا: التداولية لدى كارناب : 118
المبحث الثالث: لودفيغ فيتجنشتاين: 120
أولا: التحليل عند فيتجنشتاين:..... 121
ثانيا: مراحل التحليل في فكر فيتجنشتاين : 122
خلاصة: 131
خاتمة 132
قائمة المصادر والمراجع 135
الملخص 141

مقدمة

تعتبر اللغة من بين أهم الإشكاليات التي سلطت الفلسفة الضوء عليها، بحيث شكلت مبحث مميزا في الفلسفة المعاصرة بالرغم من أن جذور اللغة كانت منذ القديم وأن الإلتفاتة خاصة حول اللغة وقد وجدت في الفكر اليوناني والإسلامي إلا أن الوجود الفعلي للغة كان مع الفلاسفة التحليليين كونهم إهتموا بشكل كبير، وسعوا إلى تصحيح المفاهيم فقد كان للمدرسة التحليلية إسهامات جد قيمة والحديث عن المدرسة التحليلية يستدعي الحديث للثورة الفكرية التي شهدت الفكر الآنجليزي والتي كانت بدايتهامع جورج إدوارد مور وفريجه وراسل فقد كان لكل منهم دور فعال، في اللغة وبلأخص جورج إدوارد مور الذي كان الرائد الرسمي للفلسفة

التحليلية التي كانت بدايتها مع بداية القرن العشرين والتي إتخذت من اللغة، والتحليل اللغوي وسيلتين لعلاج المشاكل الفلسفية التي كانت متمحورة حول مشكلات اللغة والتي كانت تلبس الغموض والإلتباس في مصطلحاتها وهذا الذي كان سببا في ظهور الموقف المعارض للنزعة المثالية، ولم يكن هذا فقط ما أدى إلى ظهور التحليل بل كان لتطور الذي شهدته كل من العلوم الطبيعية والرياضية ومناهجها والذي مثل منعطف لغوي أيضا في ظهور التحليل كون. التحليل يهتم بتفكيك الكل إلى أجزاء ويهدف إلى الوصول للمكونات البسيطة للغة كما يسعى إلى إثبات مدى صدق أو كذب القضايا، فقد سعى جورج إدوار مور من خلال إهتمامه باللغة العادية إلى حل المشكلات الفلسسفية مستندا في ذلك على المنهج التحليلي الذي رافقه طيلة دراسته.

كما نجد أن جورج إدوارد مور قد ربط التحليل بالفهم المشترك (الذوق الفطري) والذي يرى من خلاله أن القضايا المتعلقة به تكون صادقة دائما في حين كذب القضايا، التي تكون معارضة لها أي لقضايا تكون معارضة لقضايا الحس المشترك، وقد إهتم مور بتحليل أقوال عن العالم وسعي إلى معرفة مدى صدقها أو كذبها وكان هذا بالنسبة له لا يكون إلا عن طريق التركيز على الفهم المشترك، واللغة العادية ونجد أن الفلسفة التحليلية بدورها تسعى إلى كشف الغموض عن اللغة وإلى توضيحها وتهذيبها وبهذا يمكن القول بأن مور سعى إلى الكشف عن المغالطات التي مست مذاهب الفلاسفة: وعليه يمكن طرح الإشكال الآتي هل ساهمت اللغة العادية في التحليل عند مور في حل مشكلات الفلسفة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية أهمها:

ما موقف جورج مور من اللغة العادية ؟

هل إستطاع جورج مور إثبات نظريته ومدى إستطاعة العمل بها؟

هل كان للفلاسفة التحليليين نفس النظرية للغة العادية لجورج مور؟

وما هي أهم النتائج التي إستطاع تحقيقها وما هي الخطوات التي إتبعها؟ وما مدى إمكانية قابلية المشروع اللغوي لمور؟

وبالنسبة لأسباب لإختيار هذا الموضوع فكان وراء ما هو ذاتي وما هو موضوعي والذي كان يتمثل في الميل الشخصي: كون الموضوع معاصر وذلك من أجل فهم تحولات هذا الفكر بالإضافة إلى أهميته كونه يتناول موضوع الميتافيزيقا، ويحتوي على مراحل مهمة نحتاجها بدورنا كوننا نتواصل عن طريق اللغة في حياتنا اليومية.

وأما بالنسبة بهدف الدراسة فهو محاولة الإجابة عن الأسئلة التي طرحناها سابقا ولتبيان موقف جورج إدوارد مور، من اللغة ومعرفة مدى أهمية مشروعه اللغوي وكشف مواقف الفلاسفة من اللغة وأهم النتائج التي توصلوا إليها.فلا يخفى علينا إهتمام كل من راسل، وفيتجنشتاين، باللغة وما جاءوا به من وضعيات منطقية وصور منطقية فقد كان لكل منهما طريقته الخاصة في التحليل.

نظرا لطبيعة بحثنا فقد أتبعنا الخطة الآتية والتي تضمنت ثلاث فصول في كل فصل ثلاث مباحث والتي كانت بالعناوين التالية:

الفصل الأول: مكانة اللغة في فلسفة التحليل المعاصر والذي كان يتضمن ثلاثة مباحث سبقها تمهيد المبحث الأول عبارة عن مدخل إلى اللغة العادية، وإحتوى على تعريف اللغة لغة وصطلاحا، وفلسفة اللغة.

المبحث الثاني: والذي كتب تحت عنوان الفهم المشترك واللغة العادية عند مور، والمبحث الثالث فتضمن إتجاهات فلسفة اللغة وموقفها من اللغة العادية أما بالنسبة للفصل الثاني:كتب تحت عنوان مشروع، التحليل اللغوي عند جورج إدوارد مور والذي حاولنا تخصيصه لكل ما يتعلق بالتحليل، والذي تضمن تمهيد وثلاث مباحث كان أولها تحت عنوان التحليل عند جورج

إدوارد مور، ودحض المثالية، وتضمن تعريف المنهج وتعريف التحليل، والفلسفة التحليلية، وسيرة جورج إدوارد مور، ولمحة عن فلسفته بشكل مبسط وعام وإتجاهات الفلسفة التحليلية، كما بينا الفرق بين فلسفة اللغة، والفلسفة التحليلية، ويليها دحض المثالية عند مور، كما لم ننسى إهتمامات جورج إدواردمور، وخصائص التحليل عنده، وموضوعات هذا التحليل، لننتقل إلى المبحث الثاني: الذي شمل معايير، وأنواع، وأهداف، التحليل عند جورج إدوارد مور.

أما المبحث الثالث: فقد كتب تحت عنوان تطبيق جورج إدوارد مور لمنهجه التحليلي على مستوى الأخلاق كونه إهتم بهذا الجانب بشكل كبير وبلأخلاق بشتى أنواعها سواء الميتافيزيقية أو العملية، ومختلف المذاهب للنهي بخلاصة متواضعة حول هذا الفصل.

أما **الفصل الثالث:** فكان مكتوب تحت عنوان موقف الفلاسفة التحليليين من اللغة العادية والذي حاولنا فيه تبيان نظرة كل من بتراند راسل، وكارناب وفيتجنشتاين للغة العادية ومعرفة أهم نقاط التشابه والإختلاف بينهم وبين جورج إدوارد مور وقد ركزنا في كل مبحث على فيسلوف فالمبحث الأول: كان عبارة عن موقف راسل من اللغة العادية والمبحث الثاني كان لكارناب أما المبحث الثالث فكان لنظرة وموقف فيتجنشتاين من اللغة العادية، لنكمل بخاتمة أدرجت فيها إجابة إشكال الدراسة، كما أدرجنا فيها جملة النتائج المتحصل عليها بعد قيامنا بهذا البحث.

أما عن المنهج المعتمد في هذه الدراسة فلم نقف على منهج واحد، كون العمل تطلب أكثر لخصوصية الدراسة فكان المنهج التحليلي حاضرا في الإشارة إلى موقف جورج إدوارد مور من اللغة العادية وموقف كل من راسل وكارناب وفيتجنشتاين من اللغة وتبيان الأسس التي إعتمد عليها كل منهما بالإضافة إلى تواجد المنهج النقدي، والمنهج المقارن لإختلاف المواقف.

وتعدد الفلاسفة وكون دراستنا ليست تحليلية فحسب كان لابد من تواجد المنهج النقدي وذلك من خلال الفصل الثالث لمناقشة أفكار الفلاسفة وأهم نقاط إختلاف رفقة المنهج المقارن الذي كان في الفصل الثاني والذي إعتمدنا عليه في تبيان الفرق بين فلسفة اللغة والفلسفة التحليلية كما تواجد أيضا في الفصل الثالث بلإضافة إلى المنهج التاريخي الذي كان الفصل الثاني

وفيما يخص الدراسات السابقة لبحثنافقد عثرنا على دراستين كالتالي بالرغم من عدم تطابق الموضوع بشكل كلي إلا أنها يصبان في نفس الموضوع :

1 . إشكالية اللغة عند لودفيغ فيتجنشتاين للطالبة بايزيدي خيرة سنة 2018-2019 جامعة مستغانم وهي: بمثابة مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصص فلسفة عامة.

2 . اللغة عند رواد المدرسة التحليلية بتراند راسل أنموذجا. للطالبتين: سايبي نورة، دعبال دليلة لسنة الجامعية 2021 . 2022 جامعة إبن خلدون تيارت والتي كانت بمثابة مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د في الفلسفة تخصص فلسفة عامة.

وبأي بحث شهد بحثنا بعض الصعوبات والعراقيل التي إعترضت طريقنا كباحثين كانت كالتالي:

تضارب الآراء وإختلافها، صعوبة الترجمة والبحث في المصطلحات كون جورج مور فيلسوف إنجليزي وذلك لعدم قدرتنا على التحكم في اللغات الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) وهذا ما جعلنا نعتمد بشكل كبير على المراجع المترجمة، بالإضافة إلى صعوبات ذات طابع إجتماعي وقلة الدراسات حول فلسفة اللغة بصفة عامة وفلسفة مور بشكل خاص، بعد المسافة والإنشغالات الأسرية .

وفي الأخير ما علينا القول إلا قول الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا البحث وما هو إلا محاولة أردنا من خلالها تشكيل دراسة بسيطة لتحليل اللغة العادية عند جورج إدوارد مور وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إعدادها ونعتذر عن أي نقص وعذرنا أنه من إجتهد وأصاب فله أجران، ومن إجتهد ولم يصب فله أجر.

الفصل الأول: مكانة اللغة في فلسفة التحليل المعاصر"

المبحث الأول : فلسفة اللغة

المبحث الثاني : الفهم المشترك واللغة العادية عند " جورج إدوارد مور

المبحث الثالث : إتجاهات فلسفة اللغة وموقفها من اللغة العادية

تمهيد:

توجهت الفلسفة في القرن العشرين نحو اللغة وتحليلها، وذلك يعود ويرجع إلى أسباب عدة أبرزها التطورات التي عرفتها جل العلوم تقريبا وهذا لا يعني أن الفلسفة منذ بدايتها الأولى لم تهتم بالجانب اللغوي وهذا ما أدى إلى العديد من الفلاسفة أنهم وجهوا جل إهتماماتهم وأفكارهم لمعالجة قضايا اللغة في الحقل الفلسفي وفي باقي فروع المعرفة إلى أن الفلسفة التحليلية تهدف إلى الوضوح والدقة على لغة الفلسفة وهذا إنحصر عل الجانب الأكبر من نشاط مور الفلسفي في الكشف عن المغالطات والأخطاء التي مست مذاهب الفلسفة.

المبحث الأول : فلسفة اللغة

أولا:اللغة العادية

1. تعريف اللغة

أ. لغة: جاء في لسان العرب "لإبن منظور "معنى اللسن وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت، وفي التهذيب: لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه، قال إبن الأعرابي: واللغة أخذت من هذا، لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالو فيه عن لغة هؤلاء الأخرين واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، ينطقون بها.[1]

ووردت في المعجم الوسيط في نفس المعنى على أنها أصوات يعبربها كل قوم عن أغراضهم جمعها لغى ولغات ويقال: سمعت لغاتهم: إختلاف كلامهم.[2]

ورد معنى اللغة فيما سلف ذكره من معاجم لغوية تتمثل في أصوات تعبيرية يستعملها الأقوام لتحقيق أغراضهم وغاياتهم، فجاءت بمعنى اللغو والنطق وإختلاف الكلام.

ب. إصطلاحا:

تعددت تعريفات اللغة لأهميتها ومركزها الكبير الذي حازته خلال المسار التاريخي ومن بين التعريفات التي قدمت للغة نجد:

- اللغة عند إبن جني:

عرف إبن جني مصطلح لغة وذهب وقال بأنه من أصل عربي وهو من لغا بمعنى تكلم وقد عرفه في كتاب الخصائص: حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وقد خلص من هذا التعريف على أمور أساسية منها: أن اللغة أصوات وأنها تعبير يصدر عن قوم، أما تصريفه على وزن فعلة.[3]

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، دار حياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 03، 1999، ج13، باب اللام، ص 4050-4051.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 830 .

[3] عليوان ليلى، حماني نجمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، المصطلحات اللغوية عند إبن جني في كتابه. الخصائص، جامعة أكلي محمد أو لحاج، البويرة، 2012- 2013 م، ص 48 .

- اللغة عند إبن خلدون:

يقول إبن خلدون في تعريفه للغة أعلم " أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده[1] "

ومن هذين التعريفين نجد أن اللغة تتمثل في الكلام وهي الطريقة التي يأخذها البشر للتعبير والتواصل فيما بينهم.

ولم يقتصر تعريف اللغة فقط على تعاريف العرب لها بل هناك فلاسفة غربيين تناولوا مفهوم اللغة نأخذ منهم فرديناند دي سوسير اللغة عنده: يعرف سوسير اللغة بأنها نظام إجتماعي محدد بقواعد وقوانين مشتركة فهو يصفها بأنها ظاهرة إجتماعية كامنة في أذهان الجماعة ومخزونها الذهني الذي تمتلكه أوهي تلك الصفة التي تميز الذات الإنسانية القائمة على العملية التواصلية.[2]

ومن خلال هذه التعاريف المتواضعة التي قدمناها يمكن تلخيص مفهوم اللغة في كونها وسيلة تكمن الأفراد من إيصال تعابيرهم وتبادل آرائهم من خلال ترجمة ما بداخلنا والذي يترتب عن ما في الذهن مباشرة وللغة أهمية كبيرة في الحياة اليومية.

ثانيا: معنى فلسفة اللغة: "فلسفة اللغة" PhiloSohy of language"

أول من استعمل مصطلح "فلسفة اللغة " في مؤلفات الفلسفية الحديثة هو الفيلسوف البولندي هوين فرونسكي، في مطلع القرن االتاسع عشر وتحديدا م بين 1803-1806. وليس الفيلسوف الايطالي بندتو كروتشي في مطلع القرن العشرين كما يعتقد بعض الباحثين.[3]

ويعتبر مبحث جديد لم تتضح معالمه إلا في هذا العصر وتعرف {بأنها ذلك الجزء من الفلسفة الذي يبحث في المعرفة الذهنية إنطلاقا من الطريقة التي يعبر بها عن تلك المعرفة، كما يبحث في كيفية إيصال تلك المعرفة بواسطة اللغة وتعرف أيضا: (بأنها مجموعة مترابطة

1 علي محمد ردم بلي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، قضايا اللغة في مقدمة إبنخلدون، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، 2017 م، ص 28.

2 ساجية قوباع، نصيرة بيغرين، الدراسة اللغوية عند فرديناند دي سوسير، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة آكلي محمد أولحاج، البويرة، 2014/2013م، ص 19.

3 هشام صويلح، فلسفة اللغة، مبحث فلسفي حديث، دراسة في النشاة والمفهوم والإشكالات، مجلة المقري لدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، م 3، ع2، 2020، ص 187.

من الدراسات يعكف عليها المناطقة والفلاسفة تنشأ كما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة).[1]

وهذا التحول في مكانة اللغة ومركزيتها، يؤكد مدى ما يمكن ان تؤديه من خدمة في التعامل مع القضايا الفلسفية وقدرتها على الاسهام المتجدد في فهم كثر من قضايا الفكر والواقع وفي توجيه مسار البحث الفلسفي والعل المعرفة والانسان.[2]

أن فلسفة اللغة مفهوم جديد أي معاصر ولم يكون بارزا أو واضحا في هذا العصر أو في تلك العصر ومعالم تلك الموضوع لم تظهر إلا في ذلك العصر، وهذا مفهوم إختصاصه في المعرفة الذهنية وكيف نستطيع أن نصل إلى ذلك المعرفة بهذه اللغة واللغة تساعدنا أن نصل لمعرفة أخرة وتعرف أيضا أنها مجموعة مترابطة ومتماسكة من الدراسات، يغلب عليها طابع المناطقة والفلاسفة وتطرأ عما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة (أي العلماء يحتارون وتنشأ في رؤوسهم أسئلة ومشكلات) وأهم المشكلات التي تتعلق باللغة هي مشكلة المعنى أو الدلالة "Singification or meaning".

وذلك من طبيعة المعنى ومن حيث الشروط التي يجب توفيرها لكي تكون ذات معنى وهنا نجد " راسل" يجعل تحصيل المعنى وهنا نجد راسل يقول: "إن كل وظيفة اللغة أن تكون ذات معنى، وهي لن تؤدي هذه الوظيفة إلا بقدر إقترابها من اللغة المثالية التي نفترضها". [3]

أي أن أهم وأغلب المشكلات أو العراقيل التي لها علاقة باللغة هي مشكلة المعنى أو الشرح أو الدلالة وذلك من حيث طبيعة وحالة المعنى أو المفهوم أو الشرح أو الدلالة أي تدل وذلك من حيث طبيعة وحالة المعنى أو المفهوم أو الشرح ومن حيث الشروط أو المعايير التي يجب أويلزم توفرها لكي تكون ذات معنى أو دلالة واضحة وهنا نجد راسل أنه يجعل تحصيل المعنى كل وظيفة اللغة حيث هنا بقوله كل وظيفة أو خاصية أو دور اللغة أن تكون ذات معنى ومفهوم ودلالة، وهي لن تؤدي هذه الوظيفة أي لم تؤدي هذا الدور إلا بإكتفائها أو بقدر إقترابها من اللغة المثالية أي اللغة المتعالية Trezentel التي نفترضها.

---

1 جمال حمود، المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ط1، دار الأمان، الرباط، 2011 م، ص 18

[2] قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين والتداولية مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الفلسفة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة محمد بن احمد وهران 2، ص 88 .

3 جمال حمود، المرجع السابق، ص18.

ومصطلح معنى أو دلالة كان أكثر المواضيع خلافا في تاريخ الإنسانية، حيث نجده ينتمي–في ذات الوقت– إلى الفلسفة إلى المنطق، إلى علم النفس وإلى علم اللسان Linguistics، والعلم الذي يدرس موضوع المعنى أو الدلالة يسمى "علم المعاني" أوعلم الدلالات " Semantics " وأول من وضع هذا المصطلح هو الألسني " الفرنسي ميشال بريل وذلك في (1883) ليعنى به دراسة معاني الكلمات وكذا القوانين التي تحكم تغير تلك المعاني.

وهنا مصطلح ومعنى أو الدلالة كان أكثر المواضيع خلافا أو نزاعا في تاريخ الإنسانية أو البشرية، حيث نجده ينتمي أو ينتسب –في ذات الوقت والزمن– إلى فلسفة إلى المنطق الذي يقوم على الحقيقة وإلى علم النفس الذي يقوم على الدراسات النفسية وما شابه ذلك وإلى علم اللسان أي علم اللغة والعلم الذي يدرس موضوع المعنى والدلالة أي المصطلح والشرح يسمى " بعلم المعاني " أو علم الدلالات و أول من وضع هذا المصطلح هو الألسني أي اللغوي الفرنسي " ميشال بريل " أي هنا ليعني ميشال بريل به دراسة معاني الكلمات والدلالات وكذا القوانين أي القضايا التي تحكم تغير تلك المعاني او تبديل تلك المعاني أو تجديدها .

ويرتبط علم الدلالة بمسائل ثلاث أساسية هي:

1) . المسألة النفسانية :

وتتمثل في لماذا وكيف يحدث التواصل في اللغة؟ وكذا ما الذي يحدث في نفس المتحدث وفي نفس المستمع على السواء، أثناء التواصل. وقد إهتم " راسل " بالمسألة النفسانية في عملية التواصل حيث أكد على أن اللغة تستجيب لوظائف ثلاث : التعبير عن حالة المتحدث، التأثير في نفس المستمع، وتقرير الوقائع[1] Facts تعني هنا أن علم الدلالة يرتبط بمسائل ثلاث أساسية أي المسألة النفسانية: يعني بها التساؤلات النفسانية الداخلية أي التحاليل النفسية وتتمثل في حيرة وإرتياب وتطرح سؤال لماذا وكيف وهنا تقوم على "جدال نفسي" أن كيف يحدث التواصل في اللغة وماذا يحدث في نفس المتحدث وفي نفس المستمع على حد سواء اثناء التواصل وأن "راسل" إهتم بالمسألة النفسانية أي التعقيدات والمسائل النفسانية في عملية

1 جمال حمود، المرجع السابق، ص 19 .

التواصل أو عملية الحوار أو الجدل النفسي في حين أكد وعزم على أن اللغة تستجيب لوظائف أو أدوار ثلاث:

حالة المتحدث: أي الوضعية أو الحالة التي يكون عليها المتحدث.

التأثير في نفس المستمع: أي إحساس المستمع أو بتأثير في نفسه أو بالإحباط في نفس المستمع أو شعور المستمع بإرهاق نفسي على حالة.

تقرير الوقائع: أي سرد الوقائع أو كتابة وقائع أو حوادث تكتب عليها تقارير الوقوع أو ماذا وقع.

- المسألة الألسنية:

وتتمثل في دراسة الكلمات داخل اللغة من حيث ماهيتها ومن حيث العلاقات التي تربط شكل الكلمة بمعناها وما هي العلاقات بين الكلمات كافة وكيف تؤدي هذه الكلمات وظيفتها.

أي أن المسألة الألسنية: هي التعقيدات أو المشكلات اللغوية إن صح التعبير وتتمثل في دراسة الكلمات أو إختبار الكلمات أو الدلالات داخل اللغة من حيث ماهيتها أي حقيقتها وطبيعتها وصفاتها ومن حيث الصلات أو الروابط بين الكلمات كلهم وكيف تؤدي أو تقضي هذه الكلمات أو العبارات وظيفتها أو دورها.

- المسألة المنطقية:

وتدرس طبيعة العلاقات بين اللغة والواقع والشروط التي تجعل الرموز Symbols في اللغة قابلة لكي تحقق المطابقة correspondance مع الأشياء التي تدل عليها في الواقع الخارجي.[1]

أي أن هنا المسألة المنطقية إن صح التعبير مشكلات أو التعقيدات الإستدلال أو التعقيدات ومشكلات الحقائق، وتعرف أو تدرس طبيعة الروابط والتواصل بين اللغة والواقع والشروط أو الشروط أو الأوامر التي تجعل الرموز والإشارات "symbols" في اللغة قابلة أو مستعدة أو جاهزة لتحقيق والمطابقة مع الأشياء التي توحي عليها في الواقع الخارجي.

لقد حظيت المسألة المنطقية لعلم الدلالة عند فلاسفة التحليل المعاصر بأهمية خاصة، حيث يذهب أغلب هؤلاء الفلاسفة إلى أن اللغة تكتسب معانيها بالنظر فقط إلى أنها تشير إلى

[1] جمال حمود، المرجع السابق، ص 19 .

أشياء خارجية ذاتها Extra linguistic والتي هي أشياء الواقع الخارجي، وقد ذهب "راسل" إلى الفكرة حيث قال: {إن عمل اللغة الأساسي هو إثبات ونفي الوقائع}.[1]

ولقد حظيت أي حافظت المسألة أو المشكلة المنطقية لعلم الدلالة أو المعنى عند فلاسفة التحليل المعاصر بأهمية أو مكانة خاصة حيث يذهب أغلب أو جل الفلاسفة، إلى أن اللغة تكتسب معانيها أو دلائلها أو موضعها بالنظر فقط إلى انها تشير أو توحي إلى أشياء خارجة ذاتها أي أصلها أو جوهرها" languisticExtra والتي هي أشياء الواقع الخارجي وقد ذهب "راسل" إلى هذه الفكرة أو بمعنى صورة ذهنية تجول بالخاطر يستخلصها حيث قال: {إن شغل اللغة أو الأساسي أو الأصلي هو إثبات أي بمعنى دليلا أو تأكيدا أو نفي أي رفض الوقائع}.

كما يرى فيتغنشتاين "wittgenstein " أن الدلالة في اللغة تكمن في الكون هذه الأخيرة – رسما picture للوجود الخارجي، ولا يمكن للغة أن تحقق المطابقة للواقع – عند راسل، ولا ان يكون رسما للوجود الخارجي عند فيتغنشتاين .

إلا إذا كانت لغة منطقية "languagelagical" أي لا تتناقض مع المنطق {فليس في وسع اللغة أن تقرر شيئا يناقض المنطق[2]، كما يرى أي ينظر فيتغنشتاين أن الدلالة أي المعنى والعلامة في اللغة تكمن أي يكتمل وجودها في الكون هذه الأخيرة رسما للوجود الخارجي أي تصورا منسوب إلى الوجود الخارجي ولا يكمن للغة أن تتأكد من صحة المطابقة للواقع . عند راسل . ولا أن تشكل أو تعلم رسما للوجود الخارجي عند فيتغنشتاين، إلا إذا كانت لغة المنطق بكلام سليم وبتفكير منطقي.

"Logicallanguage" أي لا تتعارض مع المنطق بمعنى لا تتخالف أو تتعاكس مع المنطق، {{فليس في وسع اللغة أن تقرر شيئا يناقض المنطق}} بمعنى أن اللغة لا تستطيع أن تأكد على شيئ يناقض أي يخالف أو يعارض المنطق ومنه فإن المسألة المنطقية في علم الدلالة لا تتعلق فقط بعلاقة اللغة بالواقع، ولكنها تتعلق أيضا بعلاقة اللغة بالمنطق والمقصود بالمنطق هو المنطق الحديث، الذي يوفر قواعد التركيب الصحيح للجمل في اللغة وقد كان لتدخل هذا المنطق في فلسفة اللغة أن أفرز ما يسمى: بعلم الدلالة المنطقي logicalsemantics

[1] المرجع نفسه، ص 22.

2 جمال حمود، المرجع السابق، ص 20 .

وهو العلم الذي يبحث في معاني الجمل ذات التركيب المنطقي LogicalSyntax الصحيح و مدلولاتها في الواقع الخارجي.[1]

ومنه فإن القضية والمسألة المنطقية في علم الدلالة أو المعنى والإرشاد لا تتعلق أو تتمسك أوترتبط فقط بعلاقة أو صلة أو رابطة اللغة بالواقع، ولكنها ترتبط أيضا بإرتباط اللغة بالمنطق . والمقصود أي هدفه وغايته بالمنطق هو المنطق الحديث الذي يكثر ويوفر قواعد التركيب الصحيح أو نسق التركيب الصحيح للجمل في اللغة.

وقد كان تدخل أو إقحام هذا المنطق في فلسفة اللغة أن أفرز أو أطلق ما يسمى بعلم الدلالة أو المعنى والإرشاد المنطقي Logicalsemantics وهو العلم يبحث في معاني ودلائل وصيغ الجمل ذات التركيب المنطقي الصحيح ومدلولاتها أي معانيها (الدال والمدلول) في الواقع الخارجي.

ثالثا: علم الدلالة الألسني وعلم الدلالة المنطقي:

يختلف علم الدلالة المنطقي عن علم الدلالة الألسني أو اللغوي في نواح كثيرة:

1 . علم الدلالة المنطقي يهتم بالدلالة في اللغات الصورية أو المنطقية من جهة العلاقة بين الجمل ذات التركيب المنطقي الصحيح وبين مدلولاتها في الواقع. بينما يهتم علم الدلالة الألسني بتاريخ الدلالة وتكوينها وتغيراتها والقوانين التي تحكم تلك التغيرات ولهذا يسمى– هذا الأخير– بعلم الدلالة التاريخي.[2]

حيث هنا يختلف كل من علم الدلالة المنطقي وعلم الدلالة الألسني أي أن علم الدلالة المنطقي يركز على اللغات المنطقية أي الواقعية والعلاقة بين الجمل التي تكون فيها تركيب منطقي وتسلسل بين مدلولاتها في الواقع أما علم الدلالة الألسني بتاريخ الدلالة وتشكيلها وتغيرها والضوابط التي تحكم وتمثل تلك التغيرات أو الإختلافات وحتى الفروقات.

ونلمس السمة التاريخية في هذا العلم في تعريف "دي سوسير" De saussure " الذي يقول: {إن العلم الذي يقوم على وصف وتأريخ لمجموع اللغات والذي يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغات الأم في كل منهما، ما أمكنه ذلك}.[3]

1 جمال حمود، المرجع السابق، ص ص 20– 21.

2 جمال حمود، المرجع السابق، ص 21

3 المرجع نفسه، ص 23.

أن هنا نلمس السمة التاريخية في هذا العلم من خلال تعريف " دي سوسير" الذي قال فيه: {إن العلم الذي يقوم على وصف التاريخ أي أن العلم الذي يصف ويعبر عن التاريخ لمجموع اللغات أي لغات متنوعة والذي يعني سرد وقائع التاريخ الأسر اللغوية وتجديد في بناء اللغات الأساسية ويعني بها اللغة الأم}.

2. علم الدلالة المنطقي:

ظهر في فترة تاريخية قريبة نسبيا بالمقارنة مع علم الدلالة الألسني، حيث لم يظهر الأول كعلم مستقل إلا في بداية القرن الحالي (1902)، وبينما ظهر الثاني كعلم مستقل في الربع الأخير من القرن الماضي (1884).

أي أن علم الدلالة المنطقي هنا ظهوره قريب نسبيا مع علم الدلالة الألسني وأن علم الدلالة المنطقي لم يظهر كعلم مستقل إلا في بداية القرن الحالي (1902) وبنما علم الدلالة الألسني ظهر كعلم مستقل في الربع النهائي والأخير من القرن الماضي 1884.[1]

يختلف علم الدلالة المنطقي عن علم الدلالة الألسني بكونه يستند إلى مواقف فلسفية واضحة، ولعل أوضح مثال عن صلة بين الدفاع عن علم الدلالة المنطقي والفلسفة ربط "راسل " مشروعه في اللغة الكاملة منطقيا بفلسفته الذرية المنطقية، ولهذا نجد أن هذا العلم يسمى أحيانا علم الدلالة الفلسفي phylosophical semantics" وهذا في مقابل علم الدلالة الألسني الذي لا يستند إلى مواقف فلسفية إلا ناذرا.[2]

إلى أن هنا الإختلاف بين علم الدلالة المنطقي والألسني أن المنطقي ظهوره لمعالجة صعوبات برزت في مجالي المنطق وفلسفة الرياضيات وأنه يستند أو يعتمد على أحكام ومواقف فلسفية واضحة ويقينية أما علم الدلالة الألسني يدرس الكلمات داخل اللغة والعلاقات بين الكلمات ووظيفتها.

1 جمال حمود، المرجع السابق، ص ص 21-22.

2 المرجع نفسه، ص ص 32.

المبحث الثاني: الفهم المشترك واللغة العادية عند " جورج إدوارد مور:

أولا: الفهم المشترك:

التحليل عند مور يفترض مقدما إعتناق الفلسفة الواقعية الجديدة التي إرتضاها بديلا للفلسفة المثالية التي رفضها وفندها كما يعتمد هذا التحليل على فكرة " الفهم المشترك"، وهو ما يسمى في نظرية المعرفة بالموقف الطبيعي وهذا التحليل في نهاية الأمر محاولة لرد لغة الفلسفة والعلم على اللغة العادية.[1]

وهذا يبين أن الفهم المشترك واللغة العادية "عند جورج إدوارو مور" أنه التحليل أو التفسير عنده يفترض أو يتخذ مقدما لإعتناق أو إختيار وإتباع الفلسفة الواقعية الجديدة التي إرتضاها أي إختارها وقبلها بديلا أي عوضا للفلسفة المثالية التي رفضها وفندها أي تجاهلها ونفاها أي عدم قبولها وبطلانها وعدم الأخذ بها، كما يعتقد هذا التحليل على فكرة الفهم المشترك أي المعنى كما ظن أو تصور هذا التحليل أو التفسير على فكرة أو تأمل وأن الفهم المشترك هو بمعنى آخر التصور الشامل أو العملية الذهنية يقوم بها المتلقي، من أجل تمثيل مضامين الرسالة أو الخطاب ويحصل الفهم حين يكون فاعل المتلقي متناسبا مع خطاب المتكلم أو من يقوم مقامه وهو ما يسمى في نظرية المعرفة بالموقف الطبيعي أو الفكرة أو المعتقد الذي يشير إلى أن القوانين والقوى الطبيعية، وهذا التحليل أو التفسير في نهاية المطاف محاولة أو إرادة القيام برد أو توصل لغة الفلسفة والعلم إلى اللغة العادية أو اللغة العامية .

وظهر الإهتمام باللغة العادية لأول مرة في مناقشة جورج مورGE Moore "التحليل" ودور معتقدات الفهم المشترك في ورقته " الدفاع عن الفهم المشترك" (1925) ويستخدم مصطلحات "الفهم المشترك" بمعنى كيف نفهمها بلغتنا العادية ويدافع عن يقينها وبالتالي يدعي أن هذه ليست صحيحة فبحسب، بل إننا نعرفها أيضا فقد كان يعتقد أن دور الفيلسوف هو تحليل فهمنا العادي للمصطلحات وليس حقيقتها.[2]

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، تحليل اللغة العادية عند جورج إدوارد مور، مجلة دفاتر المخبر، العدد 1، سنة 2022، ص 198.

2 جمال حمود، المرجع السابق، ص 198.

والآن نفهم من هذه ظهور الإهتمام أو بروز اللغة العادية أو اللغة العامية لأول مرة أو لأول خطوة في مناقشة ومجادلة " جورج مور " لتحليل أو التفسير ودور معتقدات أو تصورات الفهم المشترك في ورقته "الدفاع عن الفهم المشترك الدفاع أو التصور الشامل، ويستعمل أو يستخدم مصطلحات أو دلالات الفهم المشترك أو الفهم الشامل بصغة أخرى كيف نستوعبها أو نفهمها بلغتنا العامية أو العادية ويدافع عن يقينها أي صحتها وحقيقتها وبالتالي أو في الأخير يدعي أو يستوجب أن هذه ليست صحيحة أي خاطئة فبحسب بل إننا نشرحها أو نعرفها أيضا، فقد كان يعتقد أو يتصور أن دور وهدف الفيلسوف أو العالم هو تحليل وتفسير فهمنا أو إدراكنا العادي أو العامي للدلالات والمصطلحات وليس يقينها أو حقيقتها وإثبات صحتها يمكن أن تكون هناك نظريات مختلفة حول طبيعة "الحقيقة للشيء" ولكن للشيئ ولكن ينبغي لأحد أن ينكر طرقنا المعتادة في معرفة الأشياء عن العالم الخارجي، إنه يدافع عن وصف الحس السليم للعالم بناءا على حجة غير مباشرة يستخدمها علماء المنطق غالبا لدعم فرضيتهم الأساسية، ويتم ذلك من خلال إظهار أن نفي الفرضية يؤدي إلى تناقض (في هذه الحالة يكون التناقض ذاتيا) وبالتالي فإن الفرضية صحيحة.[1]

إذن نفهم أن من الممكن أو من المفترض أن تكون هناك نظريات أو قضايا أو أفكار حول طبيعة وأصل الحقيقة أو اليقين الشيئ ولكن لا يمكن أو يسمح لأحد أن ينكر أو يبهم طرقنا أو إستخدامتنا المعتادة في معرفة أو إدراك الأشياء عن العالم الخارجي، وإنه يدافع أو يرد عن وصف أو تبيان الحس السليم أو الصحيح للعالم بناءا على حجة أو برهان غير مباشر أو غير مقصود يستخدمها أي يستعملها ويأخذ بها علماء المنطق دائما لدعم أو تبيان فرضيتهم أو نظريتهم الأساسية أو الرئيسية المهمة، ويتم ذلك من تبيان ووضوح أن إنكار ونفي وعدم الأخذ بها إلى تعارض أو تخالفا (في هذه الوضعية أو الحالة يكون التناقض والتعارض ذاتيا أو شخصيا) وفي نهاية الأمر فإن الفرضية والآراء صحيحة.

ويسرد "مور" مجموعة من الحقائق البديهية التي تبدأ بكل العبارات التي يمكن للمرأ أن يدلي بها حقا عن نفسه من حيث الحقائق الجسدية والعقلية التي يمكن أن تمتد إلى الماضي وكذلك

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق، ص199 .

المستقبل، "يمكن للمرء أن يبدأ بعبارة يوجد حاليا جسم بشري حي وهو جسدي" وجميع الحقائق المتعلقة بهذا البيان.[1]

وأن هنا جورج إدوارد مور، يحكي مجموعة أو كمية من الحقائق أي اليقين البديهي أو الماهية التي تنطلق بكل الدلالات أي العبارات التي يمكن للشخص أو الفرد أي يصرح بها حقيقة عن ذاته من حيث الحقائق أو الوقائع الجسدية والعقلية أي الجوهرية وماهية الإنسان التي يمكن أو يجب أن ترتبط بالماضي أي السالف ولذلك المستقبل أي القادم ويمكن أو يجب للفرد أو الشخص أن ينطلق بدلالة أو بعبارة وجود أو حصول حاليا أو في وقت هذا جسم بشري أي جسد إنساني حي أي على قيد الحياة وهو جسدي أو جسم وكل أو جميع الحقائق أي اليقين والواقع بهذان البيان أي التعليمة.

يحاول إستعادة العالم الذي فقده المثاليون وأصحاب النزعة الشكية الذين إما أنكروا وجود العالم التجريبي أو أنكروا معرفة بأي قدر من اليقين، عبارات مثل الأشياء المادية ليست حقيقة الذات ليست حقيقة "المكان والزمان غير واقعيين"، لايمكن الحفاظ عليها بدون تناقض ذاتي، نظرا إلى أن المثالي وكذلك المتشكك يجب وضعهما في المكان والزمان في الواقع.

ويستمر "مور" في الجادلة بأن الفيلسوف الذي يعتقد أنه لا توجد أشياء خارجية، يقدم إدعاءا تجريبيا خاطئا للإفترضات الميتافيزيقية.[2]

بعنى أنه يعيد من جديد وجود أو كينونة الذي أضاعه أو خسره المثاليون وهم مذهب فلسفي يجعل الفكر خاضعا لتصور ذهني وحقيقة عليا فوق كل ما هو موضوعي ومادي، وأصحاب النزعة الشكية أي أقطاب الإتجاه الشكي الذين أنكروا أي عدم الأخذ بفكرة وجود العالم الخارجي وعدم التسليم به وبصحته أو أنكروا معرفته أو حكمته وتفكيره بأي من الحقيقة اليقينية والثابتة.

ودلالات مثل الأشياء المادية، أي ما هو مذهب فلسفي يرتكز على أن المادة وحدها هي واقع الأشياء وينكر وجود الروح وأن الذات أي الآنا ليست حقيقية والمكان والزمان غير حقيقيين لا يمكن أو لا يجب بقائها أو الحفاظ عليها بدون إختلاف شخصي إلى أن المثالي أي أنه شيء مثالي الذي إتخذ مثلا أعلى يستهدف به وكذلك المتشكك أي الملتبس يجب تصنيفها في المكان والزمان في الواقع المعاش أي الحقيقة التي نحن عليها ويكمل "مور" أو يزاول في

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق، ص 199.

2 المرجع نفسه، ص 199.

المجادلة أي الجدل القائم بأن الفيلسوف أي العالم الذي يتصور أو يفكر أنها لا توجد أشياء خارجية ويعطي تسليما تجريبيا غير صحيح لتصورات الغيبية.

يوضح مور في مقاله "إثبات العالم الخارجي" أن عبارة هناك أشياء خارجية هي إقتراح تجريبي وأنه يمكن للمرء بالفعل الأشياء على أنها صحيحة والتي قد لا تكون قادرا على إثباتها، برفع يديه ويثبت "مور" وجود يدين بشريتين في هذه اللحظة مما يثبت حقيقة معتقدات الفهم المشترك.[1]

هنا جورج إدوارد مور في مقاله موضوع تأكيدا أو دليلا للعالم الخارجي أن بمعنى أو بصريح العبارة أن هناك أشياء خارجية هي فكر أو مضمون تجريبي وأنه يمكن للفرد أو الشخص بالفعل أو عن طريق الأشياء على أنها يقينية والتي قد تكون جاهزا أو بمعنى آخر متيقينا على برهانها وأدلتها برفع يديه ويدلل مور وجود يدين بشريتين في هذا الوقت الحالي مما يبرهن ويبين حقيقة وتصورات وإعتقدات الفهم المشترك.

لكن ينتقد "نورمان مالكولم" Norman Malcolm (1911-1990م) محاولة "مور" حل التصريحات المتناقضة فلسفيا من خلال طرح إدعاءات تجريبية لا يمكن إنكارها ضدها ومع ذلك، كما نشير أن المفارقة ترجع إلى الخلاف على مستوى اللغة بسبب أشكال الكلام غير صحيحة وليس الحقائق على الرغم من الإنتقادات الشديدة فإن النقطة الأساسية له هي أن النظريات الفلسفية لا يجب أن تتعارض مع الفهم المشترك واللغة العادية لكيلا تكبح الفلسفة.[2]

هنا نفهم أن "نورمان مالكوم ينتقد أو أنه لا يعارض" جورج إدوارد مور "وإنما يقدم رأيه أو نظرته في محاولة أو مسايرة مور لحل أو فك التصريحات أو الترخيصات المتناقضة والمخالفة والمتعاكسة فلسفيا من خلال طرح إقترحات وإدعاءات أو دعوة تجريبية لا يمكن الإنكار ضدها بمعنى عدم التسليم بصحتها.

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق، ص 199.

2 المرجع نفسه،ص 199.

ثانيا: تحليل اللغة العادية :

يعتبر مور أول من وجه أنظار الفلاسفة إلى البحث في اللغة العادية هنا جورج إدوارد مور أول من بين طريق وجلب أنظار الفلاسفة إلى البحث في اللغة العادية (أي البحث في اللغة العامية) وذلك لأنه إستنتج وإنتهل تحليل وتفسير القضايا والمساءل الفلسفية التى يتم التعبير عنها أو تسميتها باللغة العادية، بغية أو هدف تحديد وتخطيط هذه القضايا والمساءل على وجه الدقة الحقيقية ولهذا لم تكن المشكلة أو القضية عنده هي "ما نعرف"، بل المشكلة هي "ماذا نعني بهذا الذي ندعي معرفته؟" وبعبارة أخرى فإن غاية وهدف أو نتيجة الفلسفة عنده ليست إكتشافا لحقائق لم نكن نعرفها من قبل، بل هي توضيح وتبيان ماسبق أو ماسلف لنا معرفته وأهم وسيلة لهذا التوضيح أي التبيان لتحليل وتفسير اللغة العادية أي (اللغة العامية).

لأنه مقتنع ومتأكد بأن الرجل العادي أي الإنسان العادي على صواب أي على يقين حينما يؤكد ويبرهن أن "المنضدة موجودة" وكل ما علينا فعله أو كل وجب فعله هو أن نحدد ونبين أو نوضح المعنى حتى نبطل أو ننفي أقوال الفلاسفة المثاليين الذين يزعمون أو يحكمون بأن المنضدة هي "مجرد فكرة " كزعيم "باركلي" ولعل تحديد هذا المعنى يستلزم بالضرورة تحليلا دقيقا.

للغة المستعملة أي هنا يوضح أن تبيان المعنى يستوجب أو يلزم ضرورة تحليلا دقيقا أي حقيقيا أو يقينيا للغة المستعملة أي المتداولة أو اللغة الإصطناعية.

على هذا الأساس فإنه عندما يحلل التصورات والقضايا يلجأ إلى اللغة العادية "بمعنى أن أول شيء يحلل ويفسر الإعتقادات والمساءل ويعود أو يرجع ألى اللغة العامية" ويأخذ بعض الكلمات والعبارات بالتحليل والتفسير ويحدد معناها، ويقارن أي وزن هذا المعنى أو يزن هذا المعنى بمفاهيم وعبارات الفلاسفة حتى يدافع أي يبرئ عن إعتقادتهم أي تصوراتهم للفهم المشترك أي الحس المشترك واللغة العادية وليوضح أنها صادقة ويقينية وعلى درجة ومرتبة عالية من الحقيقة اليقينية الصادقة.

وفي هذا المسار يعتقد أو يتصور أن هناك إختلافا كبيرا بين "الصدق" و"المعنى" أي بين "الصواب" أي الصدق والحقيقة و"المعنى" أي العبارات والتصورات " وعملية التحليل تتوجه أي تلجأ وتعود إلى دراسة وقراءة المعنى وعدم الإهتمام أي لم تعطي لها أهمية بما هو حق أو لم تهتم بما هو حق، بمعنى أن الكلمة لا تأخذ معناها إلا إذا قمنا بإستعمالها في اللغة العادية

وبمفهومنا نحن بمعنى أن الكلمة لم تصل إلى معناها إلا إذا وجب إستعمالها في اللغة العامية أي العودة والرجوع إلى الفهم المشترك.

وبهذا وقف موقف المدافع عن المعنى العادية للغة، أي بمعنى ظهر يدافع عن المعنى للغة أو المعنى العامي للغة، وسلك أو إتخذ الموقف الدفاعي أي الهجومي تجاه أو ضد الفلاسفة المتاليين من بينهم "باركلي"[1]، الذي ينكر وجود الأشياء المادية أي يرفض وجود الأشياء المادية، المادية وفي الأخير توصل إلى النتيجة التالية أي خرج بنتيجة أخيرة، بأن القضايا أي المساءل والمواقف التى تقرر.

وتأكد وجود الأشياء المادية وأفعال الوعي، أي أفعال يقوم بها الفرد والإنسان في حالة شعور، قضايا ومواقف صادقة أي حقيقية يقينية ومن ثم فما تأكد وجوده موجود، وهذا ما بينه وأوضحه "جورج إدوارد مور" في قوله " لقد كان القمر دائما وأبدا أقرب إلى الأرض منه إلى الشمس "مور" إلى إظهار حقائق مضبوطة ووصوله إليها بديل المثال[2]، في قول مور أنه إنطلاقا من هذا الطرح أي بدأ من هذا التساءل كان يؤمن أي يصدق بأن الرجل العادي عندما يصدر هذه الأحكام الناتجة عن ذوقه الفطري لا يمكن أن يكون مخدوعا في معتقداته: أي أن عندما يصدر الرجل العادي أحكامه النابعة عن ذوقه أي كلامه أو أفعاله التى تنبع من ذات الإنسان والناتجة عن ذوقه الفطري أي الأشياء المفطور بها المولود بها ليست مكتسبة لا يمكنها أن تخدعه في معتقداته وتصوراته تكون صادقة لأنها نابعة من الذات الإنسانية فالمعرفة إدراك لما هو واقعي إدراكا موضوعيا كما هو موجود أي أن المعرفة وعي مدرك أي فهم وتمييز دلالتها لما هو واقعي أي حقيقي (واقع معاش) وفهمها وإدراكها موضوعيا أي عقليا وحقيقيا بعيدا عن كل ما هو ذاتي أي محكمة بالعقل كما هو موجود، ولهذا أراد من خلال برهانه أي دلائله على وجود العالم الخارجي أن يكون تدعيما لدفاعه أو برهان لحمايته عن إعتقادات وتصورات الفهم المشترك (الحس المشترك)، مرتبطا ومعتصما باللغة العامية كلفة صالحة لحل المشكلات أو القضايا الفلسفية.[3]

1 محمد رضا نقاز، ميلاد التحليل الفلسفي للغة في الفلسفة الانجليزية المعاصرة مع "جورد ادوارد مور "، جامعة محمد بن محمد، وهران 2، ص 6.

2 المرجع نفسه، ص 203.

3 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق، ص 200.

إن النقطة الرئيسية التي إنطلق أو بدأ منها في دفاعه وحمايته عن إعتقادات أو التصورات الفهم المشترك أو الحس المشترك لا تكمن في البحث صدقها أو البرهان عليها، أي لا تنتهي في البحث عن التحليل وتفسير اليقين والصائب للقضايا ومساءل التصورات أو المعتقدات المعبر عنها مجبرا بالمعنى العادي أو العامي للعبارات والكلمات المعبرة عن المساءل والقضايا فهو الذي يوضح صحتها وحقيقتها ويقينها أو كذبها وعليه لا يرى "مور" أن الإهتمام بتحليل الكلمات وتوضيحها غاية في ذاتها أي أن "مور" لا ينظر أن الإهتمام بتحليل وتفسير الكلمات والعبارات وتبيانها غاية ووسيلة في ذاتها أي نفسها، لكنه غاية لتبيان القضايا والمساءل الفلسفية بلغة عامية (أي لغة عادية) وذلك كان يقول دائما إنه لا يحلل عبارات لغوية وإنما يحلل تصورات وقضايا.[1]

إنما مور يقصد في قوله هذا دائما إنه يفسر ويحلل ويشرح عبارات وكلمات لغوية وإنما يقوم بتحليل وتفسير معتقدات وتصورات وقضايا ومساءل، حيث تتألف أي تتكون القضية من تصورات ومعتقدات وتترجم صياغة التصورات في كلمات وعبارات ومن هذا المنطلق أي من هذا المبدأ يرى مور أن الفلاسفة التأمليين قد وضعوا على إستعمال أي إستخدام الألفاظ والعبارات أي المعاني الكلمات على مبدأ يعاكس أو يخالف عما يجري في إستخدام وإستعمال الناس العاديين أي العاميين.

ولهذا أصبح من واجب وإلتزام الفلسفة التحليلية أن تقوم بتحليل وتفسير المفاهيم والمعتقدات والتصورات التي تمثل موضوعات وحقيقة تلك الألفاظ والعبارات، وذلك بلإنتقال من التصور المركب أي المعتقد والمركب الغامض أي الغير واضح إلى التصورات السهلة والبسيطة.[2]

ولقد إستخدم في دفاعه عن الفهم المشترك اللغة العادية بإعتبارها لغة الحياة الجارية أي معنى لقد إستعمل في حمايته عن الفهم أو الحس المشترك للغة العادية بإعتبارها لغة الحياة الماضية، وهذا كان نتيجة أو إستنتاجالإهتمامه وعمله بالصطلحات والكلمات والمعاني الفلسفية التي توصل أو عرف من خلالها إلى أن الغموض أي الغير واضح الموجود فيها نابع عن النحو المنطقي أي النحو الحقيقي الواضح للغة العادية ولهذا أنه يرى أو ينظر للغة العادية أي اللغة العامية هي اللغة التي تلائم العمل الفلسفي لكنها تحتاج أو تستحق إلى تهذيب وتوضيح

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق، ص 200.

2 المرجع نفسه، ص 200.

أي تنسيقها وتبيانها للعبارات لتصير منسجمة وموافقة للتحليل الفلسفي والتحليل الفلسفي عند "مور" ليس هدفا في ذاته بقدر ما هو وسيلة لتوضيح تصوراتنا وقضايا التي تكون قيمتها بقدر مع معتقدات الرجل العادي هدفا في ذاته.[1]

هنا يقصد "مور" أن ليس الرغوب أو الغاية أو الفرض في نفسه بقدر ما هو غاية لتبيان معتقداتنا وتصوراتنا و قضيانا ومساءلنا التي تكون مثمنة أو تقدر بقدر إنسجامها وتلائمها مع تصورات ومعتقدات الرجل العادي أي الرجل أو الإنسان العامي.

ويرى "مور" أن المشكلة في اللغة تكمن في إستخدام تعبيرات اللغة وليس التعبيرات نفسها، فالمسألة ليست الكلمات العادية ولا التمييز القائم على اللغة المستخدمة في مختلف المجالات " هنا ينظر جورج إدوارد مور أن المشكلة أو المعضلة في اللغة تكمل وتنتهي في إستخدام وإستعمال تعابير اللغة وليس التعابير نفسها أو ذاتها، فالمشكلة أو المسألة ليست مسألة الكلمات العادية أو العامية ولا هو الفرق أو التمييز القائم على اللغة المستعملة والمتداولة في بعض الميادين أو المجالات، على سبيل المثال التعبير "مساحة فارغة " قد يتم إستخدامه علميا في الفيزياء حيث يشير إلى الفراغ، وقد يكون إستعماله عاديا وحيث يشير بمرونة أكبر إلى غرفة لا تحتوي على أشياء، والمثال هنا يشير إلى أن التعبير "مساحة فارغة أي دائرة فارغة" قد يتمثل إستعماله علميا في الفيزياء أي التجارب العلمية حيث يشير إلى الفراغ، وقد يكون إستخدامه عاديا وأنه يصفي إلى مرونة أكبر وإلى غرفة لا تتضمن أو تكتمل على أشياء، وكل من التعبيرين مختلفان أو متعاكسان في الإستخدام والإستعمال والمعنى ومن وجهة النظر أو الرأي هذه فإن التعبير أي الملاحظة من وجهة النظر رغم أنه أكثر دقة أو أكثر وضوحا في الأول من الآخر.

إلا أنه لن يكون بديلا أو مغايرا للمصطلح الأخر، وإن إستعمال أو إستخدام المصطلح أو المعنى بشكل مناسب وملائم للغة العادية أي اللغة العامية لأن الإستعمال الغير ملائم ومناسب للغة العادية هي التي تقف حاجزا وراء الكثير من التنظير الفلسفي لأن اللغة العادية ما نقصد بها اللغة العامية لغة الجميع مناسبة وملائمة تماما وكاملة لمقاصدها أو ما تقصد به كما أنها في تطور ملحوظ ودائم أي مستمر، في ديمومة وملاحظة إستعمالات وإستخدامات اللغة

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق،ص 201.

العامية، أي اللغة العادية أو اللغة الإصطناعية والإنتباه والتركيز إليها ستحل المعضلات أي المشكلات والقضايا والمساءل الفلسفية لأنها ليست معضلات حقيقية وصادقة بل ناتجة ونابعة عن سوء إستعمال اللغة أو حسن إستخدام اللغة.[1]

ولهذا عرف اللغة العادية (اللغة العامية) بأنها لغة الرجل العادي أي الإنسان العامي وإستخدامه أي إستعماله أو تعامله والتعبير يعني ويشير أن ما يقولونه صحيح، فاللغة العادية أي ما نقصد باللغة العامية لغة الإنسان العادي، والتي تتمثل وتتكون من تعبيرات أو عبارات ومعاني عادية أو إصطناعية أو عامية، هي بمثابة أو مكانة اللغة التي يستعملها ويستخدمها الأشخاص العاديون أي العاميون في حياتهم اليومية، وهي عبارات لها إستخدامها وتعاملها عادي لا تحتاج إلى تبريرات وإلى مزيد من الدقة والوضوح لأنها بديهية وواضحة في أصلها، كما يوضح و يؤكد على ذلك مور.[2]

ولقد ركز وشدد على الأهمية الأساسية والرئيسية للغة العادية (اللغة العامية) في الدفاع عن وجهة نظر أي التدخل في إعطاء الرأي للفهم المشترك أو الحس المشترك فيما يتعلق ويرتبط بالتحليل، لأن الفهم المشترك، بالنسبة إليه، هو المنظور الأكثر تكاملا وتناسقا في مجال وميدان الفلسفة ولا يمكن فهم ومعرفة الكون والواقع إلا من خلال الوصف الكامل والمكتمل الذي يوفره لأنه يشير إلى ما يتفق ويتشاور عليه الأشخاص المشتركون والمتفقون وما يستشعرونهبإعتباره فهمهم الطبيعي والعادي المشترك.

أي المتفق ومن هنا، يرى أو ينظر إلى أن اللغة العادية (اللغة العامية) ستفي دائما بشروط ومستلزمات الحقيقة أي الصادقة لسبب بسيط أي سبب بديهي ومفروغ منه أي واضح وأن المعاني أو العبارات التي تنقلها وتلتقطها وتأخذها بلغة عادية ستكون دائما صحيحة ويقينية لأنها تعتبر عادية أي عامية وطبيعية وترتبط وتتعلق بإستخداماستعمال اليومي للمتكلمين أي المتحدثين وطبيعية وترتبط وتتعلق بإستخداماستعمال اليومي للمتكلمين أي المتحدثين مثال على ذلك،ترتكز أي تأكد اللغة العادية على إملاء أو ملىء تصورات ومعتقدات الفهم المشترك أي الحس المشترك الذي يعتبر أو يمثل التعبير العادي إذا كان متداولا أو تحتوي تماما أو مباشرة اليقين بأننا سنقدم أو نعمل بيانات أو يمثل التعبير العادي إذا حقيقة أي يقينية صادقة على

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق، ص 201.

2 المرجع نفسه، ص 203.

سبيل المثال إذا أكد شخص ما بيانا تجربيا فسيضل هذا دائما صحيحا لأنه يستخدم لغة عادية.[1]

هذا المثال يعني أن إذا صرح شخص ما أي شخص عادي بعمل تجريبي سيكون هذا حتما صحيحا لأنه إستخدم لغة عادية أي لغة عامية أو لغة إصطناعية ولقد دافع عن اللغة العادية عن طريق وضع علامة أي بيان ينتهك اللغة العادية سيكون خطأ ولذلك لعدم إستعملهم التحليل للغة العادية إذ يرى أن عدم الإهتمام الجاد بالتحليل هو السبب المباشر في وجود مشكلات فلسفية ويقول بهذا الصدد " يبدو لي هو العالم الأخلاق كما في كافة الدراسات الفلسفية الأخرى أن الصعوبات والخلافات التي يكتظ بها تاريخها إنما ترجع أساسا إلى سبب بسيط جدا.

هو: أننا نحاول الإجابة عن أسئلة لم تتبين على وجه الدقة أو بدون أن تتبين أي سؤال هو الذي نريد الإجابة عنه[2].

هنا يدافع مور عل اللغة العادية أي اللغة العامية بواسطة أو عن طريق علامة أو رمز أي بيان أو تصريح ينتهك ويمسس باللغة العادية أي اللغة العامية سيكون خطأ وغير صحيح ويرى أن لا يوجد إهتمام جدي ويقيني بالتحليل هو سبب أو الدليل أو البرهان المباشر أي الصريح في وجود أو حدوث مشكلات أو معضلات و عراقيل فلسفية ويقول : بهذا المثال " أن يتبين لع في عالم الأخلاق كما في كافة الدرات الفلسفية أي مثلما يوجد في عالم الأخلاق ويحدث في الدراسات الفلسفية الأخرى حسب ما يبدو له وأن العراقيل و النزاعات أي الصعوبات والخلافات التي يكتظ بها أو يمتلئ بها تاريخيا إنما يعود من الأساس أو من الأول إلى سبب أو مشكل بديهي جدا: أننا نسعى إلى الإجابة عن الأسئلة لم توضح على أتم الوضوح والدقة واليقين أو بدون أن توضح أي سؤال بإمكاننا الإجابة عنه.

وأنا لا أعرف المدى الذي قد يصل إليه الفلاسفة بإستبعادهم مصدر هذا الخطأ إذا حاولوا أن يكشفوا عن السؤال الذي يسألونه من قبل أن يشرعوا في الإجابة عنه أن القيام بالتحليل والتمييز عمل بالغ الصعوبة، هذا يقول ويوضح أنه لا يعرف الوقت الذي يتوصل إليه الفلاسفة بإستبعادهم مصدر هذا الخطأ أي عدم تركيزهم على مصدر هذا الخطأ إذ أنهم سعوا أن يظهروا

1 صافية جبارة، المرجع السابق، ص 201.

2 المرجع نفسه، ص 202.

ويكشفوا عن السؤال الذي يطرحونه قبل أن يبدون في الإجابة عنه إذ أن العمل بالتحليل والتفرقة عمل بالغ الصعوبة أي عمل عسير وغير أنني أميل إلى الظن أي أنه ينحاز إلى الشك أن المحاولة الجادة والصحيحة القائمة على العزم والإصرار ولتصميم تكفي لتحقيق أو ضمان النجاح، أو تمدنا إلى سبيل وطريق النجاح وغموض للخلاف أو النزاع في الفلسفة سوف تزول أو تختفي.[1]

وأن كثيرا من أصعب وأعسر المعضلات وأشدها إثارة لو قمنا فعلا بمثل هذه المحاولات أو المجهودات الصحيحة والجادة واليقينية ولكن تتضح وتبدو أن الفلاسفة بصفة عامة، لا يقومون في أغلب الأحوال بمثل هذه المحاولة الجادة أي أن جميع الفلاسفة بصفة عامة لا يعملون في معظم الأوقات بمثل هذه الإجتهادات الحقيقية والجادة والجبارة بل هم يسعون دائما أن يوضحوا أي يدللوا على أن الإجابة " بنعم " أولا هي الإجابةالصحيحة، والصائبة عنها وذلك لأنهم لا يضيعون أمام أذهانهم سؤال واحد بعينه بل عدة أسئلة تكون الإجابة عن بعضها بالنفيو عن بعضها بالإيجاب.[2]

أي أنهم ركزوا وإعتمدوا في أذهانهم على سؤال واحد لا خلاف بعده بل عدة أسئلة تكون الإجابة عن بعضها بالنفي أي بالرفض وعدم تقبلها وعن بعضها بلإيجاب أي صحيحة مقبولة.

يرى أن الخلاف الحقيقي في الفلسفة ليس فيما (هو موجود) في العالم، إنما فيما نقوله عن ذلك الموجود أو الشيء في العالم هنا أن "مور" يرى أن النزاع أي الخلاف الحقيقي والصحيح في الفلسفة ليس فيما هو موجود أي في العالم أي ما هو كائن وحقيقي في العالم أي متوفر، وماذا يعنيه في وجوده ذلك العالم أي ماذا يقصد في ذات وجوده في ذلك العالم أو الكون ولأجل ذلك فقد ميز بين مفهومين أساسيين في لغة الفلسفة وهما (الحقيقة) و(المعنى) بمعنى أن "مور" فرق بين مفهوميين أو تعريفين رئيسين في لغة الفلسفة أي هما (الحقيقة) أي اليقين و(المعنى) أي الدلالة ويرى "مور" في ذلك أنه ينبغي أن نحدد أن مهمة التحليل تكمن في فهم (المعنى) وليس (الحقيقة)، وهنا أن نظرته في ذلك أنه يجب أن نوضح ونبين أن مهمة وعمل التحليل تكتمل وتنتهي في فهم وتوضيح (المعنى) ودلالة وليس (الحقيقة)، وأن المشكلة أو المعضلة

1 صافية جبارة ،المرجع السابق، ص 202 .

2 المرجع نفسه، ص 202 .

الأساسية والرئيسية في الخطاب الفلسفي أو في الحديث والرسالة الفلسفية لا يمكن أي يكمل وينتهي فيما نعرفه.[1]

وإنما ماذا نعني بذلك أي ماذا نقصد بذلك الذي نعرفه، لأن المنهج التحليل في خطاب "مور" الفلسفي يستهدف إدراك عناصر المعنى الذي تكمن في قضايا الفهم المشترك ومعالجتها من منظور اللغة العادية وفي إطار المنهج التحليلي وأن هنا يوضح "مور" أن المنهج التحليلي أي الطريقة لتحليل في خطاب "مور" أي رسالة وحديث "مور" الفلسفي يستدعي إدراك أي معرفة وفهم خبايا عناصر ودلالة المعنى في حد ذاته الذي تكتمل في مساءل وقضايا الفهم المشترك أو الحس المشترك ومعالجتها أي دراستها من زاوية اللغة العامية أي نقصد باللغة العادية وفي مضمون المنهج والطريقة التحليلية.

وتعرف فلسفة اللغة العادية أي فلسفة اللغة العامية على أنها منهجية وطريقة فلسفية تنظر على أن المساءل والمعضلات الفلسفية التقليدية أي المقلدة متجذرة في سوء الفهم أي مقلد أصلها في عدم الفهم الذي يزاوله الفلاسفة من خلال تشويه أي إفساد وقبح أو نسيان ماذا تعنيه وتدل عليه الكلمات والمعاني بالفعل في الإستعمال اليومي.

هذه الإستعمالات أو الإستخدامات الفلسفية للغة، وفقا لهذا الرأي أي توافق هذا الرأي، تشكل المشكلات أي المعضلات الفلسفية ذاتها أي نفسها والتي يتم ويجب توظيفها وإستخدامها لحلها".

لأن كثيرا من عبارات اللغة توهمنا بأنها تحمل معان أي بمعنى أن كثيرا من كلمات اللغة ومعانيها تخيل لنا بأنها تحمل في طياتها ودلالة في حين أنها ليست كذلك، ومثال ذلك أن تنطوي عبارة ما على كلمة لا تشير إلى شئ في خبرة الإنسان مثل كلمة معان "جوهر".

أي بمعنى أن الكلمات والعبارات تتمثل ما على كلمة لا تعني إلى شئ في خبرة الإنسان أي معارف الإنسان السابقة.

أو تجربة أو ممارسة الإنسان من قبل مثل كلمة "جوهر" أي بمعنى ماهية الإنسان وجوهره أي عقله وتفكيره أي طبيعته وأصله أو تتمثل على ألفاظ وكلمات لها دلالتها أي معنها الواقعي والأصلي وتسير ضمن قواعد نحوية لكنها لا تخضع للقواعد المنطقية أي لا تكلف ولا تستلزم

1 صافية جبارة،المرجع السابق، ص 202 .

قواعد ودراسات منطقية أي يقينية، لأن القضايا أي المساءل الزائفة بمعنى المزورة أو أشباه وأمثال المساءل والقضايا التي تخالف وتعارض نحو المنطق أي اليقين مثلا: " إن الل اشيئ نفسه لا يتشيأ " بمعنى أن العدم نفسه لا يوجد أي شيئ.[1]

فالخلاف أي النزاع هو في إستعمال وإستخدام تعبيرات ودلالات وصياغات اللغة وليس في التعبيرات في حد ذاتها أي في أصلها ونفسها وعليه أو بالتالي فإن القضية أو المسألة ليست، على سبيل المثال، الكلمات العادية أو الكلمات العامية مقابل أي نظير الكلمات التقنية كما أنه ليس تمييزا أي فارق قائما على اللغة المستعملة أي المستخدمة والمتداولة في مجالات وميادين الخطاب المختلفة، مثال الخطاب الأكاديمي أو الرسالة والحديث الأكاديمي أو التقني أو العلمي أو العادي ... لأن الإستعمالات والإستخدامات العادية أو العامية والمتداولة للغة تحدث في جميع الخطابات لكن في بعض الأحيان أي بعض الأوقات يكون للتعبير أو الصياغ إستعمالات وإستخدامات مميزة، على سبيل المثال، التعبير "مساحة فارغة".[2]

قد يكون لها إستعمال وإستخدام وضعي وعلمي، ويمكن إعبارهما عاديين، حينما أنه يوضح ويبين أن الخطاب أي الرسالة الموجهة قيد التشغيل وبالتالي أي من التغيير يكون في المعنى أو الذي يستعمل ويستخدم به المعنى أو الدلالة في عرض اللغة العادية أي اللغة العامية.[3]

إن الطريقة الصحيحة لفهم المقصود ب "الإستخدام العادي للغة" بمعنى أن الأسلوب الصحيح لفهم ومعرفة الغاية بالإستعمال العادي للغة " هي جعلها على النقيض ليس الإستخدام التقني ولكن مع الإستخدام "غير القياسي" أو غير العادي" أي المعنى والدلالة العامية للتعبير.

يعتقد أو يتصور أن الإستخدامات والإستعمالات الغير العادية للغة هي وراء أو خلف الكثير من التنظير الفلسفي أو الآراء الفلسفية وفقا لفلسفة اللغة العامية أي اللغة العادية لاسيما عندما تؤدي وتستخدم النظرية أو القضية إلى وجهة نظر أي رأي تتعارض أي لا تتوافق مع ما يكن قوله أو كلامه عادة و أحيانا عن بعض المواقف أو بعض القرارات.

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق، ص 202.

2 المرجع نفسه، ص 202.

3 المرجع نفسه، ص 202.

هذه الإستعمالات والإستخدامات "الفلسفية" للغة من وجهة النظر هذه أو من إعطاء رأي تخلق وتنتج المشكلات أو المعضلات الفلسفية في حد ذاتها أو نفسها التي توظف لحلها أو تستخدم لحلها، غالبا أي أحيانا يرجع أو يعود إلى أنه وفق أو حسب وجهة نظر اللغة العادية أي اللغة العامية.[1]

لا يتم الإعتراف بها على أنها إستعمالات غير عادية بمعنى أن اللغة العادية لم يعترفوا بها أو لم يصرحوا بها أنها إستخدامات وإستعمالات غير عادية وتحاول أو تسعى أن يتم تمريرها وإستخدامها أنها مجرد نسخ أكثر دقة وبمعنى أنها عبارة على نسخة طبق الأصل عليها أكثر دقة ووضوحا (أو أكثر صدقا) أي أكثر يقينا من الإستخداموالإستعمال العادي لبعض التعبيرات والدلالات وهو ما يشير أو يعني الإستخدام والإستعمال العادي أو العامي لبعض أو لمختلف التعبيرات الناقصة بطريقة ما ولكن وفقا أو حسب موقف اللغة العادية أو بمعنى على غرار اللغة العادية، فإن الإستخداماتوالإستعمالات الغير عادية تقدم إستخدامات جديدة لهذه الأخيرة إذا لم تتوفر معايير لإستعمالها وإذ تكتمل وتتوفر شروط أو معايير لإستخدامها على غرار فيلسوف اللغة العاديةأي (اللغة العامية) لا يوجد سبب لإستبعادها من الناحية المنهجية عرقلة أو مشاكل لعدم الأخذ بها من الجانب المنهجي.

يعتبر الإهتمام بالإستعمالات أي بالإستخدامات العادية للغة أي العامية للغة بشكل عام معارضا للمشروع الفلسفي أي بشكل عام أي كلي وشامل معاكس أي للعمل الفلسفي، الذي بدأه أي طفق فيه فلاسفة الذرية المنطقية والتي تبنها أي الأخذ بها وتطويرها أي تحسينها إلى ما هو أفضل بحماس شديد من قبل الوضعيين المنطقيين لبناء لغة مثالية"، أي من طرف أو عن طريق الوضعيين المنطقيين لبناء وتجسيد ومعرفة لغة مثالية " في الواقع أي الحقيقة بشكل أكثر دقة أي ووضوحا من اللغة العادية أي اللغة الإصطناعية أو العامية.[2]

وظهرت فلسفة اللغة العادية كرد فعل ضد بعض الآراء المحيطة بمفهوم اللغة المثالية والتي ترى وفقا لعقيدتها هنا أن عندما برزت فلسفة اللغة العادية أي اللغة العامية للإثارة كمناقض لبعض إعتقاداتهم وآرائهم المتمحورة بمفهوم اللغة المثالية والتي ترى سبيل لعقيدتها، فإن محاولة

1، صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق ،ص 203.

2 المرجع نفسه، ص 203.

بناء ومعرفة لغة مثالية تؤدي وتأخذ أو تتسبب إلى مشاكل وعراقيل فلسفية لأنها تنطوي وتندرج إلى إستخدامات و إستعمالات غير اللغة العادية أو اللغة الإصطناعية.

إن النظرة الرئيسية أي الرؤية الأساسية التي يمكن العثور عليها أو يجب معرفتها عند الفلاسفة اللغة العادية أي فلاسفة التحليل هي أن اللغة العادية مناسبة أي ملائمة تماما لأهدافها، ولا تحتاج إلى إصلاح أي لا تحتاج أو تستحق إلى تعديلات وإصلاحات على الرغم من أنه يمكن دائما إستكمالها، كما أنها في حالة تطور مستمر أي على سبيل من أنه يمكن إستمرارية وديمومة لإنهائها كما أنها في حالة تقديم دائم ومستمر وفقا لهذا الخط الفكري، فإن الملاحظة والإنتباه للإستخدامات العادية للغة سوف يحل (بدلا من يحل) المشكلات الفلسفية أي أن المشاهدة والتركيز للإستعمالات اللغة العامية سوف يحل (عوضا من يحل) المعضلات والمساءل الفلسفية. أي سيظهر أنها لم تكن مشاكل حقيقة في المقال الأول، أي هنا سيبدو أنها لم تكن عراقيل يقينية وحقيقية في المقال الأول ولكن نتيجة إساءة إستخدام اللغة أي نتيجة إفراط ومعاملة إستخدام اللغة.[1]

قد يؤدي تحليل الإستعمالات العادية للغة في الواقع إلى معرفة فلسفية، وفقا لبعض إصدارات وجهة النظر على الأقل، أي قد يجعل تحليل إستخدامات اللغة العادية في الواقع أو حقيقة الأمر إلى إدراك معارف فلسفية، وفقا لبعض أو على سبيل إصدرات والآراء لكن التحذير أي التنبيه هو أن المعرفة الخاصة بالفلسفة هي معرفة (أو بالأحرى تحسين فهم) معاني التعبيرات التي نستخدمها أي أن المعرفة الخاصة بالفلسفة فقط هي معرفة لتحسين وتهذيب الفهم ومعاني وعبارات التي نستعملها ونتداولها (وبالتالي ما نحن على إستعداد لحسابه على أنه موصوف من قبلهم) أي في الأخير وفي نهاية المطاف ما نحن على حقيقة ويقين لحسابه على أنه منعوت من قبلهم أو من طرفهم). أو معرفة و إدراك الهياكل أو مواضع "المفاهمية" يعكس أو يخالف إستعمالنا وإستخدامنا للغة أي"(طرق تفكيرنا وإختبار الأشياء)".[2]

1 صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، المرجع السابق ، ص 204 .

[2] المرجع نفسه، ص 204.

المبحث الثالث: إتجاهات فلسفة اللغة ومواقفها من اللغة العادية

أولا: إتجاهات فلسفة اللغة

قبل أن نعرض للإتجاهات المختلفة التي تشكل حركة التحليل المعاصر والتي نتجت عن إختلاف مواقف إزاء اللغة الميتافيزيقية والتحليل يجب أولا أعرض لما هو مشترك بين الإتجاهات والذي على أساسه تندرج ككل الإتجاهات تحت لواء حركة التحليل المعاصر.[1]

وهذا ما مهده الطريق لنشاة التحليل عند جورج مور، دون أن ننسى العمل الضخم الذي كان له وزنه الكبير على فلسفة التحليل المعاصر[2]، وقبل أن نكشف أو نعرف الإتجاهات أو الطرق المختلفة أو المتغيرة التي تظم أو تشمل حركة التحليل أو عملية التحليل أو التفسير المعاصر أو الحديث والتي حصلت عن فرق وإختلاف مواقفها أو قرارات أمام اللغة الميتافيزيقية أي اللغة ما وراء الطبيعة والتحليل والتفسير يجب أولا معرفة لما هو مشترك أي لما هو موحد بين المذاهب والذي على قاعدته ومن ناحيته تصنف ككل الإتجاهات والمذاهب تحت شعار أو على غرار التحليل والتفسير المعاصر أي الحديث وماهو مشترك بين فلاسفة التحليل.

ثانيا: إهتمامات الفلاسفة بالمشكلات الفلسفية للغة العادية

1. يشترك فلاسفة التحليل في إهتمامهم بالمشكلات الجزئية أو الصغيرة في الفلسفة، ويرتبط مفهوم الفلسفة العلمية عند هؤلاء بمعالجة المشكلات الجزئية إرتباطا وثيقا وهذا على غرار العلوم الطبيعية فلم تعد الفلسفة تهدف إلى بناء أنساق فلسفية شامخة وعلى حد رأي فقط مضى عصر الشوامخ.[3]

يجتمع أو يوجد فلاسفة التحليل في تركيزهم إهتمامهم بالمعضلات الجزئية أو الصغيرة في الفلسفة، ويشترك مفهوم الفلسفة العلمية عند هؤلاء بمسايرة وحل المعضلات أو المشكلات الصغيرة إرتباطا وإرتكازا وطيدا وهذا على حساب أو غرار العلوم الطبيعية فلم تكن وتهدف الفلسفة إلى بناء وإلمام أنماط فلسفية كبيرة وعالية وعلى حد الموقف أو الرأي.

[1] جمال حمود، المرجع السابق، ص 29.

[2] كمال طيرشي، قراءة في الفلسفة التحليلية المعاصرة، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، م2، ع 3، 2014 ، ص 141 .

[3] جمال حمود ، المرجع السابق، ص 29.

لكن مهمتها تنحصر فقط في مشكلات جزئية تصل فيها إلى نتائج إيجابية تصلح لتحقيق الإستمرارية في البحث الفلسفي وليس كما هو الحال في الأنساق الفلسفية الشامخة التي تهدف إلى تقديم تصور شامل للكون والحياة مما يجعلها متعارضة في ما بينها ولكن ليس معنى هذا أن فلاسفة التحليل، يستبعدون المشكلات الكبرى من مجالات أبحاثهم. فقد رأينا "راسل " يتحدث عن فهم الكون مثلا ولكن المقصود من القول أنهم يهتمون بالمشكلات الصغيرة وأنهم ينظرون إلى هذه المشكلات كطريقة للوصول إلى حل المشكلات الكبيرة.[1]

لكن هنا مهمتهم أو خدمتهم فقط في معضلات جزئية وصغيرة تتحصل فيها إلى إستنتاج وخواص إيجابية تصلح أو تليق لتحقيق وإنتاج الديمومة في البحث الفلسفي وليس كما هو نفسه وحاله في الأنساق أو المذاهب الفلسفة الشامخة والغالبة التي تصفي وتنتج إلى تقديم وعرض تصور أو نظرة شاملة للكون أو الواقع والحياة، مما يجعلها متناقضة ومتعاكسة فيما بينها ولكن ليس هذا معنى أو صياغ هذا أن فلاسفة التحليل يستبعدون أي يزيحون أو يرفضون المعضلات الكبرى من القضايا ومجالات أبحاثهم و أعمالهم فقد رأينا أو شاهدنا "راسل" يتكلم عن فهم ومعرفة الواقع مثلا ولكن المشار أو المقصود من خلال قوله أنهم يهتمون ويركزون بالمعضلات أي المشكلات الصغيرة و أنهم يشاهدون إلى هذه المعضلات كمسلك أو طريق أو نهج للوصول والحصول إلى نتائج وحلول للمشكلات الكبيرة.

2. يشترك هؤلاء الفلاسفة أيضا في إهتمامهم الشديد بالمسائل المعرفية ومن زاوية تجريبية، فهم فلاسفة تجريبيون متأثرون بالتجريبية الإنجليزية الحديثة كما تمثلت خاصة في أعمال "هيوم" Hume حيث يرون وسيلتنا في معرفة الواقع الخارجي هي التجربة الحسية هذه المعرفة سيكون لها دور هام في موقفهم من الدلالة في اللغة، حيث يرتبط معنى القضية عند أصحاب الضعية المنطقية (شليك، كارناب، آير وغيرهم).[2]

أي يجتمع بعض من الفلاسفة أيضا في إنشغالهم الشديد وتركيزهم بالقضايا المعرفية ومن جانب تجريبي، فهم فلاسفة تجريبيون منفعلون بالتجريبية الإنجليزية الحديثة أي المعاصرة كما إجتمعت خاصة في أعمال وإنشغال "هيوم" حيث يشاهدون أو ينظرون وسيلتنا في معرفة أو مفهوم الواقع أو الحقائق الخارجية هي التجربة الحسية أي التجارب المحسوسة المجربة هذه

1 جمال حمود، المرجع السابق، ص 30 .

2 المرجع نفسه، ص 30.

المعرفة أو الحقيقة سيكون لها دور أو عمل هام وفعال في قضايهم ومواقفهم الصياغة والدلالة في اللغة حيث يرتبط ويساند معنى ومفهوم القضية أو المسألة عند أصحاب أو أنصار الوضعية المنطقية معنها.

ومبدأ التحقيق التجريبي وهو ما يترتب عليه أن القضايا التي لا تعبر عن وقائع تجريبية هي قضايا خالية من المعنى كما تؤدي نظرية "راسل" في المعرفة المباشرة دورا أساسيا فلسفته اللغوية وخاصة في نظريته في "أسماء الأعلام المنطقية " وهذا يؤكد معنى الإرتباط الشديد بين المعرفة التجريبية ومسألة الدلالة عند فلاسفة التحليل لدرجة أنه قيل إن السؤالين: كيف تعرف؟ شكلا مدار حركة التحليل المعاصر whatwedo me[1]؟ وماذا نعني Howdowe know ؟

وهنا نفهم أن إنطلق التحقيق أو الحقيقة التجريبية وهو ما ينتج عليه أن المسائل التي لا تعبر وقائع وحقائق تجريبية حسية وهي قضايا ومسائل خالية وجرداء وفارغة من المعنى أي الدلالة كما تعطي نظرية "راسل" في المعرفة المباشرة هدفا ودورا بارزا رئيسيا في فلسفته اللغوية وبأحر وخاصة في نظريته في أسماء الأعلام المنطقية وهذا يؤكد ويقرر معنى الإرتباط والإنسجام بين المعرفة التجريبية ومسألة أو قضية الدلالة عند فلاسفة التحليل والتفسير، أو حسب حركة التحليل المعاصر.

ثالثا: إهتمامهم الشديد باللغة

إذ ينظر هؤلاء الفلاسفة إلى أن اللغة هي الطريقة المفضلة من بين كل الطرائق العلاقية مع العالم ومنه يكون تحليل اللغة عند هؤلاء ممارسة فلسفية حقيقة حيث تكون مهمة الفلسفة هي البحث في العلاقة بين الأشياء التي تحدث في العالم وبينما يحدث في أذهاننا عندما نستخدم اللغة ومن هنا جاءت أهمية التحليل وضرورته بهدف الكشف عن طبيعة اللغة وعن صلتها بالواقع.[2]

نفهم أن التركيز والإهتمام الشديد باللغة وإذ يشاهد ويلاحظ بعض الفلاسفة إلى أن اللغة هي الطريقة والمسلك أو الخطوات المفضلة من بين كل الطرائق والمسالك والإتجاهات العلاقية والمرتبطة مع العالم، ومنه يكون أو ينتج تحليل ودلالة اللغة عند هؤلاء وإستخدام أو العمل على

[1] جمال حمود، المرجع السابق، ص ص 30- 31 .

[2] المرجع نفسه، ص 31.

فلسفة حقيقة حيث تكون غرض وإهتمام ودور الفلسفة هي العمل والبحث والممارسة في العلاقة والإرتباط بين الأشياء التي تحدث وتبرز في العالم أو في الواقع ككل وبينما يحدث في أذهاننا أو عقولنا عندما نستخدم اللغة أي نتكلم أو نعمل باللغة، ومن هنا جاءت أهمية التحليل وضرورة أو دور التحليل وفعاليته بهدف وبغرض الكشف عن طبيعة اللغة ويرفع اللبس أي رفع الغموض عنها وعن صلتها بالواقع أو إرتباطها بالواقع.

وهذا ما نجده في قول " راسل ": أما عن نفسي فإنني أعتقد أننا بدراستنا لبنية اللغة نستطيع إلى حد ما نصل إلى معرفة وافرة فيما يتصل ببناء العالم وتصبح الفلسفة تتخذ اللغة موضوعا وحيدا لها، ليست مذهبا بل نشاطا أو فعالية لتوضيح غموض اللغة ونتيجة التفلسف فيما يرى "شيليك" ليس أن نجمع متراكما من القضايا، بل أن نجعل القضايا الأخرى واضحة.[1]

وهنا يوضح قول راسل من ناحية أو نفسه فإنه يعتقد أو يتصور أنه بدراستنا وتفكيرنا وممارستنا لبنية أو بناء لغة بإمكاننا إلى حد ما أن نتوصل إلى معرفة أو نتيجة واسعة فيما يتصل بناء العالم وتصير الفلسفة التي تتخذ أو تختار اللغة مسلك وموضوعا وحيدا وفريدا لها ليست مذهبا أو نسقا بل عملا ونشاطا أو فعالية لتبين إبراز غموض ولبس اللغة، ونتيجة وحل التفلسف، فيما يشاهد أو ينظر " شليك " ليس أن نلم مخزونا متجمعا وملما من المسائل أو القضايا، بل أن نجعل القضايا والمسائل الأخرى واضحة وبارزة.

ويربط "فرنك رامزي" جدوى الفلسفة بالإهتمام باللغة حيث يرى أن ما يجعل الفلسفة ذات جدوى هو أن تسخر في سبيل توضيح وإهتمام فلاسفة التحليل باللغة يجعل مفهومهم للفلسفة مختلفا كثيرا عن مفهومها عن الفلاسفة الآخرين، فالفلسفة ليست بحثا في المبادئ الأولى "ولكنها وظيفة نقدية للغة حيث يصبح التفلسف عند "آير" نشاطا تحليليا، كما أن المصطلحات الرئيسية التي يتداولها ولها فلاسفة التحليل "جملة"، "قضية"، "معنى"، تبين بوضوح الطابع اللغوي للحركة.[2]

وهنا يربط أو يجعل فرنك رامزي " نفع الفلسفة أو فائدة الفلسفة بإهتمام ودور اللغة حيث ينظر أو يشاهد أن ما يجعل الفلسفة ذات نقاش وعلامات رامزي " نفع الفلسفة أو فائدة الفلسفة

1 جمال حمود، المرجع السابق، ص ص31- 32.

2 المرجع نفسه، ص31.

بإهتمام ودور وتسخير في سبيل أو طريق تبيين أفكارنا وأن فلاسفة التحليل باللغة يجعل مفهومهم وتعريفهم للفلسفة مختلفا كثيرا، عن مفهومها ومضمونها عند الفلاسفة الأخرين فالفلسفة ليست بحثنا أو عملا في " المبادئ أو البدايات أوالإرهاصات الأولى" ولكنها وظيفة ومهمة نقدية للغة حيث يصير.

التفلسف عند" آير" نشاطا وعملا تحليلا وتفسيرا، كما أن المصطلحات والمفاهيم الرئيسية والأساسية التي يتداولها ويدرسها فلاسفة التحليل " جملة " وتفصيلا " قضية "، معنى وتبين أو توضح الطابع اللغوي للحركة كانت هذه أهم السيمات المشتركة التي تميز فلسفة التحليل، وهي سمات هامة طبعت حركة التحليل المعاصر بطابع خاص جعلها تتميز عن بقية الحركات والإتجاهات الفلسفية الأخرى، ولكن هناك نقاط إختلاف في هذه الحركة لاتقل أهمية عن تلك السمات المشتركة والتي أدت إلى ظهور إتجاهات متباينة داخل حركة التحليل، هذه الإتجاهات يمكن حصرها في ثلاثة رئيسية.[1]

وهنا نفهم أن أهم السمات وأدق الصفات الموحدة والمجتمعة التي تميز فلسفة التحليل وهي صفات وسمات هامة وضرورية طبعت وغلبت حركة ومسيرة التحليل المعاصر أي التحليل الحديث بطابع وبميزة خاصة جعلها تنفرد وتتميز عن جل الحركات والإتجاهات والقضايا الفلسفية الأخرى والباقية ولكن هناك نقاط مغايرة أو أساسيات مختلفة في هذه الحركة لا تقل أو لا تنقص أهمية ودور عن تلك الصفات المشتركة والموحدة أو النقاط المشتركة والتي أدت إلى بروز وتباين إتجاهات ومسالك متباينة ومتشابهة داخل حركة التحليل.

1. الذرية المنطقية: "logical Atomism":

إسم الذرية المنطقية كان من وضع " راسل" وهو صاحب هذه النظرية، وهي تسمية تدلنا بعض الأشياء عن طابعها ويرى "بيرس" David pears أن هذه النظرية لها علاقة بفلسفة هيوم Hume الذي كان بدوره فيلسوفا ذريا ولكن بينما كان "هيوم" يعتقد على أن الفلاسفة ممارسة التحليل نفساني "psycholgical Analysis ويعملون به للأفكار والإعتقادات فإن" راسل كان يتصور أن التحليل يجب أن يكون على حساب القضايا.[2]

1 جمال حمود، المرجع السابق، ص 32.

2 المرجع نفسه، ص 32.

وهنا يقصد بالذرية المنطقية: أنها إسم الذرية المنطقية كان من وضع "راسل" وهو صاحب تلك النظرية أي الفكرة وهي تسمية أو إسم يوضح بعض الأشياء عن طابعها وعن حقيقتها ودلالتها وينظر " بيرس" أن هذه الفكرة لها صلة وعلاقة وطيدة بفلسفة " دافيد هيوم" والذي كان بدوره وبهدفه فيلسوفا ذريا أي فيلسوف جزئيا، ولكن كان "هيوم" يتصور على أن الفلاسفة يستخدموا التحليل نفساني ويعملون به للأفكار والإعتقادات فإن "راسل" كان يتصور أن التحليل يجب أن يكون على حساب القضايا، ولهذا يصف أو يعبر عن فلسفته الذرية أي "الجزئية" بأنها منطقية أي يقينية.

ويوضح " راسل" ما يقصده هذه الفلسفة بقوله: أنها تقوم على فكرتين أساسيتين هما "دفاعها عن فكرة الكثرة والتعددية "pluralism"، في مقابل في مقابل الفلسفات الواحدية "Monism" مثل تلك التي نجدها عند "هيجل" و"برادلي" ثم تبنها لفكرة الطابع المنطقي لهذه فالكثرة تتكون من ذرات منطقية وليس من ذرات فيزيائية وهذا ما ذهب إليه "راسل" قائلا: "إن السبب الذي من أجله أطلق على مذهبي ذرية المنطقية، هو أن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل إنما ذرات منطقية ليست ذرات فيزيائية".[1]

وهنا يبين "راسل" ما يشير لهذه الفلسفة بقوله أنها تبرز أوتقدم فكرتين رئيسيتين هما: "دفاعها ومحافضتها عن فكرة الكثرة والتعددية أي أن في مكان الفلسفات الأحادية مثل تلك التي نرها عند هيجل وبرادلي ثم الأخذ بها لفكرة وتصور الطابع المنطقيي الحقيقي لهذه فالكثرة تتكون وتتمثل في ذرات منطقية حقيقية يقينية وليس من ذرات أي جزيئات فيزيائية وهذا ما توصل إليه" راسل قائلا: إن السبب أو المشكل أو المعضلة الذي من أجلها أطلق على مذهبي أو إتجاهي ذرية منطقية، وهو أن الذرات التي أرغب الوصول إليها في نهاية التحليل إنما هي ذرات منطقية أي يقينية وحقيقية ليست ذرات أي جزيئات فيزيائية.

وقد تبنى" راسل" هذه النظرية بداية في كتابه: معرفتنا بالعالم الخارجي الذي نشر في العام 1914م، ثم وبشكل أكثر وضوحا في مجموعة محاضراته التي نشرت تحت عنوان فلسفته الذرية المنطقية في العالم 1918م، وقد تأثر "فيجنشتاين" بهذه النظرية في كتابه " رسالة

1 جمال حمود، المرجع السابق، ص 33 .

منطقية فلسفية الذي نشر في العام 1921م ولكن مع إختلافات جوهرية عن نظرية "راسل" ومع نوع من الأصالة في الفكر وقدرة فلسفية فائقة تكاد توحي أنه أول من وضع النظرية.[1]

وهنا قد أوضح " بتراند راسل " هذه النظرية أو الملاحظة في كتابه : معرفتنا أو فهمنا للعالم الخارجي الذي نشرت وتبينت أو إتضحت تحت شعار أو إسم الفلسفة الذرية المنطقية وأن الحقيقة واليقين في العالم إنتشرت بشكل بارز وواضح في مجموعة من المحاضرات التي قدمت وقد تأثر "فيتغنشتاين" بهذه النظرية في كتابه "رسالة منطقية أي رسالة حقيقية فلسفية إلى نشرت لكن مع تغيرات جوهرية أي عقلية وفكرية عن نظرية " راسل" ومع نوع الجودة في الفكر وإستطاعة فلسفية فائقة وبارزة تكاد أو توشك وتوحي أو تصغي أنه أول من وضع أو أقام النظرية وما يهمنا فيها هو مفهومها في التحليل واللغة والتحليل في الذرية المنطقية مرتبط بنظرة ميتافيزيقية إلى العالم حيث يرى كل من "راسل" و"فيتغنشتاين" أن العالم ينحل إلى وقائع بسيطة ومن ثم فإن التحليل عندهما يهدف إلى تحليل اللغة إلى قضايا بسيطة حيث صورتها المنطقية تكون دليلا جيدا لفهم الصور المنطقية للوقائع المقابلة لها.

وهنا ما يخص منه أن صياغها أو مفهومها وتعريفها في التحليل واللغة في الذرية المنطقية مرتبط ومنشغل بنظرة أو مشاهدة ميتافيزقية أي ما وراء الطبيعية أو غيبية إلى العالم حيث ينظر كل من " بتراند راسل" و"فيتغنشتاين" أن العالم يفسر إلى وقائع وحقائق بسيطة وسهلة أي بديهية وعليه فإن التحليل والتفسير عندهما يهدف ويوحي إلى تحليل اللغة إلى قضايا ومسائل بسيطة وسهلة حيث خلفيتها المنطقية تكون برهانا وأدلة جيدة لفهم ومعرفة التصورات المنطقية والحقيقية للوقائع المماثلة لها.[2]

ولهذا إتخذ التحليل طابعا رديا Reductionnist أي أنه يعمل على رد القضايا المركبة والوقائع المركبة إلى مكوناتها البسيطة، بحيث يهدف إلى بيان ما هو مشترك بين القضية البسيطة والواقعية البسيطة المقابلة لها أولا وهو الصوؤرة المنطقية وبما أن اللغة العادية لا تحتوي على قضايا ذرية ولا تتصور الواقع على أنه عبارة عن وقائع ذرية، فمن الواضح أن هذه

1 جمال حمود، المرجع السابق ص31.

2 المرجع نفسه ، ص ص 33-34.

اللغة لا يمكنها أن تعبر عن الذرية المنطقية ولهذا وجب إستبدالها بلغة منطقية إصطناعية والتي هي لغة القضايا والوقائع عند " راسل " و"فيتغنشتاين".[1]

إستخدم أو إتبع التحليل طابعا أي شكلا أو رمزا رديا أي أنه يعمل أو يرد على القضايا أو المساءل والوقائع والحقائق المركبة أي المستخدمة من مكوناتها وملزمتها البسيطة التي هي المساءل السهلة والبسيطة والحقائق البسيطة والسهلة أي البديهية، بحيث يصغي إلى إعلان بياني ماهو مشترك ومندمج أو مركب بين القضية البسيطة والواقعية أي الحقيقية السهلة البديهية المماثلة لها أولا وهو الصورة المنطقية أي الصورة الحقيقية أو الشكل الحقيقي وبما أن اللغة العامية أي اللغة العادية لا تحمل أو تحتوي على مساءل وقضايا ذرية أي جزئية ولا تتوهم للواقع على أنه عبارة عن معنى يعبر عن حقائق ذرية أي جزئية، فمن الحقيقة المتبينة أن هذه اللغة لا يمكنها أو لا تستطيع أن تعبر أو تصف أو تتكلم عن الذرية المنطقية ولهذا لزم إستبدالها أي تغيرها بلغة منطقية تقليدية والتي هي لغة القضايا والحقائق عند "راسل" و"فيتغنشتاين".

2. الوضعية المنطقية Logical positivism: تعد أشهر إتجاهات الفلسفة التحليلية جميعا ترجع في بدايتها الأولى إلى ما يسمى بحلقة فينا viennacircle وهي حلقة ضمت مجموعة من الفلاسفة والرياضيين إنضمت تحت لواء " موريس شليك " الذي كان أستاذا في جامعة فينا وقد كان أعضاؤها المؤسسون هم " فايسمان "Waisman"، و"كارناب" نويرات"Neurath" و"فايجل "Feigel" وكرافت "Kraft" كفلاسفة، وهانزهان"Hahan"، وكارل مانجر" Menger وكوت جودل"Godel" و يرجع تاريخ تأسيس هذه الحلقة إلى العام 1922م.[2]

إلى أن الوضعية المنطقية هنا من أشهر المسارات الفلسفية التحليلية والتفسيرية كلها وجميعها، تعود في إرهاصاتها الأولى ما يسمى بحلقة فينا أي دائرة تمثل مجموعة من الفلاسفة أو العلماء في عقد إجتماع أو ما شابه ذلك تحت شعار أو إسم "موريس شيليك" الذي كان أستاذا في جامعة فينا نسبة إلى حلقة فينا وقد كان المنخرطون ضمنها بعض الفلاسفة ويرجع تأسيس هذه الحلقة إلى عام 1922م.

1 جمال حمود، المرجع سابق ص 34.

2 المرجع نفسه، ص 34.

والمحور الرئيسي الذي تدور حوله الفلسفة الوضعية المنطقية هو محاربتها للميتافيزيقا عن طريق التحليل المنطقي للغة مستخدمين في ذلك ما يسمونه بمبدأ التحقيق principal of verification والذي مفاده أن معنى القضية يتجدد بواسطة طريقة تحقيقها، ويتم تحقيق معنى القضية بواسطة الملاحظة التجريبية.[1]

وأن المركز أو القاعدة الرئيسية الذي تلف حوله الفلسفة المنطقية هو القضاء على الميتافيزيقا عن طريق أو إستعمال التحليل والتفسير المنطقي للغة منشغلين في ذلك ما يسمونه أو ينادونه بمبدأ التحقيق " principle of verification " والذي غايته أو فائدته معنى ومفهوم ومضمون القضية ويستحدث بواسطة طريقة تجريبية ويتم تجريبة أو معنى القضية وبما أن قضايا الميتافيزيقا لا تخضع للتحقيق التجريبي فإنها ستكون قضايا بواسطة أو عن طريق المشاهدة التجريبية.

والذي غايته أو فائدته معنى ومفهوم ومضمون القضية ويستحدث بواسطة أو عن طريق المشاهدة التجريبية.

وبما أن قضايا الميتافيزيقا لا تخضع للتحقيق التجريبي فإنها ستكون قضايا بلا معنى ولهذا ينتقد الوضعيون المناطقة ضد ميتافيزيقا الذرية المنطقية حيث لم يعد التحليل اللغوي عند هؤلاء يهدف إلى الكشف عن البنية المنطقية للوقائع وإنما أصبح علاجا للفلسفة من مرض التأمل الميتافيزيقي ورغم " فيتغنشتاين " قد إتخذ في كتابه رسالة فلسفية منطقية موقفا عدائيا إتجاه قضايا الميتافيزيقا إلا أن فلسفته . كما رأينا . في " الرسالة " كانت فلسفته ميتافيزيقية، كما أن محاربته للميتافيزيقا لا يمكن أن تجعلنا نعتقد أنه كان وضعيا منطقيا.[2]

وهنا بما أننا تعرفنا عل القضايا أو المسائل الغيبية أو ما وراء الطبيعة لا تكلف للتحقيق أو الحقائق والوقائع التجريبية فإنها ستعود أو تضل مسائلبلا معنى وبلا دلالة، ولهذا يوجهون وينتقدون الضعيون المناطقة عكس الميتافيزيقا أي ما وراء الطبيعة الذرية المنطقية أو الجزئية المنطقية حيث لم يعد أو يعتبر التحليل والتفسير اللغوي عند هؤلاء يصبو إلى الكشف أو إلى تبيان البنية للحقائق وأن صار علاجا للفلسفة من مرض التصور الميتافيزيي، وأن فيتغنشتاين قد أخذ أو إختار في كتابه رسالة فلسفية واقعية مرفوضة وعدم الأخذ بها إتجاه قضايا

1 جمال حمود، المرجع سابق ، ص 35.

2 المرجع نفسه، ص 35.

الميتافيزيقا إلا أن فلسفته كما رأينا في الرسالة وكانت فلسفتة غيبية، وأن مواجهة الظواهر الميتافيزيقية يستحيل، أن تجعل أنه كان وضعيا منطقيا.

وقد كان" كارناب" أكثر الوضعيين المناطقة تشددا في محاربة الميتافيزيقا، حيث يرى أن الخلط الفكري الذي يكشف الميتافيزيقا ينتج عن أننا نميل إلى الإعتقاد أن القضية يكون لها معنى ما دامت لا تخرق المواضعات التي توجد في اللغة العادية رغم أن هذه اللغة تفتقد غالبا إلى مواضعات توجهنا نحو الإستعمال الذي له معنى ومع أننا نجد " كارناب" يعترف بوجود بعض الواضعات في اللغة العادية والتي تمنع مثلا تقرير قضية سيراز"هو و Cezaris and إلا أنه يرى أن هذه اللغة تخلو من مواضعات دلالية.[1]

Conventions Semantical وأن كارناب كان أكثر الوضعيين المناطقة تعصبا في مواجهة ما وراء الطبيعة أي الغيبيات والتفكير في الأمور الإلهية حيث ينظر أن التشويش الفكري الذي يوضح الأمور الغيبية ينتج من خلالها، أننا نذهب إلى تصورات أو نلجأ إلى تصورات أن القضية يكون لها معنى ودلالة ما دامت أو لا زالت تتسع في الموضوعات التي توجد ووجدت في اللغة العامية، إلى أن هذه اللغة تترقب غالبا أو أحيانا إلى مواضعات تقودنا نحو العمل الذي له معنى ودلالة ومع أننا نجد " كارناب " يأمن بوجود بعض المواضعات في اللغة العامية والتي ترفض مثلا تنفيذ قضية "سيراز" إلا أنه شاهد ولاحظ أن اللغة تخلو وتتجرد من مواضعات دلالية.

والتي يمكننا الرجوع إليها في حالة غياب المعنى كما هو الحال في القضية "سيزار" عدد أولي Cezais a prime number.

ولهذا وجب بناء لغة إصطناعية تحتوي على مواضعات خاصة لكل حالة من الحالات التي يغيب فيها المعنى.[2]

أننا هنا نستطيع الرجوع أو مراجعتها والعودة إليها في وقت إستحضار ووجود المعنى أو الدلالة كما هو المستخدم أو المرغوب

1 جمال حمود، المرجع سابق، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

والمطلوب في القضية " سيزار" عدد أساسي ولهذا أوجب أو لزم إستعمال لغة إصطناعية تتضمن على مواصفات ومعاني خاصةلكل وضعية من الوضعيات التي لا يحضر فيها المعنى.

ولهذا السبب يرفض الوضعيون المناطقة أن تكون اللغة العادية لغة الفلسفة لأنها لا تستطيع بمفرداتها وبتراكيبها إستبعاد كل إحتمالاتاللامعنى ولذلك يستبدلونها " بنظم منطقي " تدخل ضمنه المشكلات الفلسفية الحقيقية وكل ما يبدو أنه غير قابل لأن يدخل ضمن هذا النظم فإنه لن يكون سوى مشاكل زائفة Pseudoproblemsيجب إستبعادها من مجال التفلسف.[1]

ولهذه العراقيل والحجج ينبغي الوضعيون المناطقة أن تكون اللغة العامية لغة الفلسفة لأنها لا تتمكن بمفرداتها وتآليفها وعدم التفكير في إمكانيات اللامعنى وذلك يغيرونها " لنظم منطقي" أي نظم حقيقة يقينية تدخل فيه عراقيل الفلسفة اليقينية والواضحة وكل ما يظهر أنه قابل للأن يدخل محتوى هذه النظم فإنه لن يكون سوى عراقيل كاذبة لزم التفكير فيها وتصورها مجال التفلسف.

رابعا: فلسفة التحليل العلاجيي:"AnalysisTherapeutic"

هي إتجاه في فلسفة التحليل عبر عنه " فيتغنشتاين " بعد أن تراجع عن أرائه الذرية المنطقية التي دافع عنها في " الرسالة " حيث تبنى هذا الإتجاه في كتابه " مباحث فلسفية Philophical Investigation الذي نشر في العام 1930م.

وبعد أن كان يعتقد أن الغموض ينتج بسبب عدم وجود قوانين منطقية صارمة في اللغة العادية وهذا في كتابه " الرسالة " أصبح يرى أن المشكلات الفلسفية تنتج عن سوء فهم لقواعد الإستعمال الصحيح في اللغة العادية، ومن ثم فإن الكلمات لم تعد عنده " رسوما " للوقائع ولكنها أصبحت وسائل للإتصال مع الأخرين.[2]

حيث أن فلسفة التحليل العلاجي تعرفنا إليها أنها إتجاه أو مسلك تسير وفقه فلسفة التحليل تحدث عنع " فيتغنشتاين " بعد أن عاد إلى الوراء وتنازل عن آرائه الذرية المنطقية أي الحقيقة التي يدافع عنها في " الرسالة " حيث أخذ وتبنى هذا الإتجاه والمسلك في كتابه مباحث

[1] جمال حمود، المرجع سابق ، ص 36 .

2 المرجع نفسه، ص 36 .

فلسفية ونشر أو أكتشف في العام 1930م. وبعد حقيقة لازمة في اللغة العامية وهذا في كتابه الرسالة ظل أو بات يرى أن العراقيل الفلسفية تنتج عن سوء فهم ومعرفة لقواعد الإستعمال الحقيقي في اللغة العامية، ومن ثم فإن الكلمات والمفاهيم لم ترجع عنده، رسوما للحقيقة ولكنها أصبحت أي بمعمى صارت وسائل للإتصال مع الآخرين .

ورغم أن هذا الإتجاه ينسب عادة إلى " فيتغنشتاين "، إلا أن " جورج مور" كان أول من ذهب إلى أن المشكلات الفلسفية ترجع إلى أن الفلاسفة يستخدمون مصطلحات بمعاني لا يفهمها الإحساس العام ولهذا رأى أن التحليل الصحيح يجب أن يقوم على توضيح التصورات كما تستخدم في اللغة العادية، ويتفق " فيتغنشتاين" مع " مور" في كون المشكلات الفلسفية تنتج عن إستخدام لفلاسفة الكلمات وبمعاني خاصة بعيدة كل البعد عن الإستخدام المألوف.[1]

وأن هذا الطريق والإتجاه يلائم أحيانا "فيتغنشتاين" إلى أن جورج مور كان أول من تصور أن المسائل والعراقيل الفلسفة تلجأ إلى أن الفلاسفة يعملون بمفاهيم ومصطلحات وبمعاني لايفكر فيها ويتصورها الإحساس العام ولهذا شاهد أو نظر إلى التحليل الحقيقي يجب أن يبين التفكير والتصورات كما تعمل اللغة العامية، ويتشاور "فيتغنشتاين" مع "مور" في كون المساءل والعراقيل الفلسفية تستثمر عن عمل الفلاسفة بالكلمات والمعاني خاصة بعيدة كل البعد عن العمل الغريب أو الغير واضح.

فخلقوا بذلك لأنفسهم مشكلات مثل الشك في وجود العالم وفي وجود بشر غيرنا، لهم عقول ومشاعر وحالات نفسية وعمليات عقلية ونحو ذلك.[2]

أي أنهم خلقوا لأنفسهم أو لذواتهم عراقيل أو معضلات مثل الشك أي معتقدات في وجود العالم وفي وجود أناس أو أشخاص لهم عقول ومشاعر وحالات نفسية أي داخلية تتعلق بشعور الأشخاص، وعمليات عقلية تتعلق بالجوهر الإنساني وتفكيره.

ويكمن التحليل العلاجي عند " فيتغنشتاين" في الوصف الصحيح للإستعمال الحقيقي للكلمة أو العبارة الذي أدى إستعمالها الخاطئ (غير مألوف) إلى الغموض الفلسفي أو بعبارة

1 جمال حمود، المرجع سابق ، ص 37.

2 المرجع نفسه، ص 37

أخرى يهدف إلى علاج الفلاسفة بالعمل على عودتهم إلى اللغة العادية والإستخدام المألوف أو الغريب للكلمات.[1]

حيث يكمن أن التحليل العلاجي عند فيتغنشتاين في التعبير الحقيقي والسليم للكلمة أو العبارة حيث أنهم إستعملوها بالأخطاء أي الغير مألوفة وواضحة إلى الغموض أو التبيان الفلسفي أو بصغة أخرى تناشد إلى علاج الفلاسفة بالعمل على رجوعهم وإستخدام أعمالهم وكلماتهم إلى اللغة العامية،والإستخدام المألوف للكلمات.

وقد وجد التحليل العلاجي صدى إيجابيا عند بعض أساتذة جامعة " كمبردج " أين شغل " فيتغنشتاين " الأستاذية بها، حيث تأثر بتعاليمه كل من " جون ويزدم"J . Wisdom"و كيجان بول "K .Paul" و "مالكوم "Malcolm" وغيرهم.

وقد تبلور هذا الإتجاه العلاجي في التحليل، بعد وفاة فيتغنشتاين " 1951حيث إنتقل هذا الإتجاه إلى جامعة إكسفورد وأخذ إسم فلسفة إكسفوردوإسم الفلسفة اللغوية.[2]

حيث أنهم وجدوا أو أوجد التحليل العلاجي وتجاوب إيجابيا ونتائج وأعمال ناجحة عند بعض أساتذة جامعة " كامبردج " أين عمل فيتغنشتاين الأستاذية بها، إنفعل وتأثر بتعاليمه وتدريسه " بعض الفلاسفة التي سبق ذكرها، وقد تفتح وصار هذا الإتجاه العلاجي في التحليل بعد وفاة فيتجنشتاين حيث تغير الإتجاه مكانه إلى جامعة إكسفورد وحمل إسم فلسفة إكسفوردوإسم الفلسفة اللغوية.

وقد تبنى هذا الفلسفة العلاجية . في موطنها الجديد . فلاسفة أمثال "جلبرت رايل" G . Ryle و"أوستين Austin و"ستراوسن" strawsonو هامشايرHamshire في الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرهم، يرى كاتز" أن ميلاد الفلسفة اللغوية كان كرد فعل إتجاه الصعوبات التي واجهها التجريبيون المناطقة وكان ذلك خاصة بسبب دعوتهم إلى بناء لغات إصطناعية، حيث يرى الفلاسفة اللغويون أن اللغة العادية صالحة للتعبير عن قضايا الفلسفة.

حيث أوضحت أوإتضحت هذه الفلسفة العلاجية في مكانها الجديد أو موضعها أمثال بعض الفلاسفة في الولات المتحدة الأمريكية وغيرهم وينظر " كارتز " أن ميلاد الفلسفة اللغوية كان كمنبه فعال إتجاه المشاكل أو العراقيل التي واجهتها التجريبيون المناطقة.

1 جمال حمود، المرجع سابق ، ص 38.

2 المرجع نفسه، ص 38.

حيث كان ذلك خاصة بمشكلة أو عرقلة سلبهم وإدعائهم إلى بناء لغات إصطناعية حيث ينظر الفلاسفة اللغويون أن اللغة العامية سليمة وصحيحة للتعبيرعنمساءل فلسفية.

ويشترطون فيها فقط أن تستعمل إستعمالا صحيحا، والإستعمال الصحيح عندهم هو الإستعمال العادي ومع أننا نجد هؤلاء الفلاسفة اللغويون يعتقدون أن القضايا الميتافيزيقية هيبلا أساس إلا أن ذلك ليس في إعتقادهم لأنها لا ترد في لغة إصطناعية كما رأى " كارناب" و "شيليك " وغيرهم ولكنها بلا أساس لأنها لا تظهر في لغة عادية عندما تستعمل إستعمالا صحيحا.[1]

حيث أنهم ألزموا فيها فقط أن تستخدم إستخداما صحيحا، وصادقا والإستخدام الصادق والصحيح والحقيقي عندهم الإستخدام والإستعمال العادي أو العامي ومع أننا ننظر إلى بعض الفلاسفة اللغويون يتصورون ويحسبون أن المسائل والقضايا الغيبية أي ما وراء الطبيعة هي بلا قاعدة وأساس أن ذلك ليس تصورهم وحسابهم لأنها لا تلجأ في لغة إصطناعية كما لاحظ وشاهد" كرناب " و" شليك " وبعضهم ولكنها بلا قاعدة و بداية لأنها لا تظهر في لغة عامية عندما تستخدم إستخداما سليما.

وما نلاحظه من خلال هذا العرض السريع لدور اللغة في فلسفة التحليل المعاصر، هو إهتمامها الشديد باللغة ليس كوسيلة لتمرير الخطاب ولكن كغاية قصوى للفلسفة ومن هنا تؤدي اللغة دورها الفعال في الفلسفة كأداة موجهة نحو بيان مجال التفلسف العلمي وحدوده.[2]

وما نشاهده ونراه من خلال هذا الكشف المستعجل لعمل الغة في فلسفة التحليل والتفسير المعاصر أي الحديث، هو تركيزها وميلها المتغلب باللغة ليس كأداة لإستمرارية للخطاب ولكن كوسيلة ضرورية ومهمة للفلسفة ومن هنا تستخدم وتقدم اللغة غايتها البارزة في الفلسفة كعملية خطابية نحو توضيح وحقيقة طريق التفلسف العلمي وحدوده.

غير أن فلاسفة التحليل لم يكونوا متفقين في مفهومهم للغة وفي موقفهم من اللغة العادية، كما أنهم لم يكونوا متفقين في مفهومهم لتحليل لا من حيث طبيعة نتائجه، كما أنهم يختلفون من حيث المنطلقات الفكرية أو الفلسفة التي ينطلقون منها لهذه الأسباب ولغيرها تكن فلسفة

1 جمال حمود، المرجع سابق ، ص 38.

2 المرجع نفسه ، ص 38.

التحليل المعاصر مدرسة ذات تصور واحد للفلسفة وللتحليل، ولكنها كانت إتجاهات متباينة ومتعارضة فيما بينها[1] .

في حين أن فلاسفة التحليل لم يجتمعوا ويكونوا على إتفاق في أصل ومفهوم للغة وفي قضيتهم من اللغة العامية، كما أنهم لم يكونوا على نفس الطريق وتعريف وصياغ لتحليل والتفسير، لا من حيث الأصل والطبيعة ومخلفاتها وإستنتاجها كما أنهم يتغيرون ويختلفون أي يتعاكسون من حيث التصورات الفكرية أي العقلية أو الفلسفية التي يبتدئون منها لهذه العراقيل ولغيرها لم تكن أو تمثل فلسفة التحليل المعاصر أي الحديث مدرسة ذات تفكير واحد مشترك للفلسفة ولتحليل ولكنها كانت طرق متباينة أي واضحة مختلفة ومتعاكسة فيما بينها.

وقد كشف لنا هذا العرض، أن دور" راسل" في هذه الحركة يمكن بالدرجة الأولى في دعوته إلى الإهتمام باللغة والإهتمام بالدلالة في جانبها المنطقي ودعوته أيضا إلى إستخدام التحليل في الفلسفة، حيث رأينا أن كل الإتجاهات للفلسفة التحليلية تبين هذا المنهج للدرجة التي لا يمكن معها فصل فلسفة التحليل عن فلسفة اللغة عند هذه الإتجاهات، ونظرا لهذه الأهمية التي يكتسبها التحليل في فلسفتة اللغة عند" راسل "، فإننا سنتناوله بالدراسة في الفصل الموالي مباشرة.[2]

وقد أوضح وبين أو صرح هذا الموضوع والعرض أن عمل" راسل" في هذه العملية يمكن بالرتبة الأولى في نشره إلى العمل والإهتمام باللغة والدلالة في مجالها المنطقي وعمله أيضا إلى إتباع العمل على تحليل في الفلسفة حيث شاهدنا أن كل الطرق والسبل الفلسفية التحليلية توضح هذا المسار للمرتبة التي لا يمكن معها مخالفة ومعاكسة فلسفة التحليل عن فلسفتة اللغة عنده هذه الطرق أو المسارات أو المناهج، أو مشاهدة لهذه العملية التي لا يملكها التحليل في فلسفة اللغة عند " راسل" فإننا سنعمل به في دراسة الفصل القادم فورا.

1 جمال حمود، المرجع سابق ، ص 39.

2 المرجع نفسه، ص 39.

الفصل الثاني: مشروع التحليل اللغوي عند جورج إدوار مور

المبحث الأول: إدوراد جورج مور ودحض المثالية

المبحث الثاني: معايير وأنواع وأهداف التحليل عند جورج إدوارد مور

المبحث الثالث: تطبيق جورج إدوارد مور منهجه التحليلي على مستوى الأخلاق

تمهيد:

تمثل الفلسفة التحليلية الحدث المميز من نوعه كونها أحدث قفزة نوعية تمثلت في الفكر الفلسفي المعاصر، والتي تميزت بالانفراد وتقديم الجديد، وذلك من خلال منهج التحليل الذي اعتمدته في تثبيت وفرض أسسها والحديث عن الفلسفة التحليلية لا بد له من الحديث عن الفيلسوف، وصاحب هذه النزعة الفيلسوف جورج إدوارد مور، كونه المؤسس والرائد للمنهج التحليلي والذي استعمل هذا المنهج بطريق سليمة، وذلك للنتائج التي توصل إليها والذي ركز كل اهتماماته على اللغة وسعى إلى تحليلها، وذلك من خلال ما تطرق إليه والذي سنرى جزء منه في هذا الفصل كون مور له انتاجات كثيرة.

المبحث الأول: جورج إدوارد مور ودحض المثالية

أولا: تعريف المنهج:

1. لغة: لقد تعددت تعاريف المنهج في المعاجم العربية وتنوعت دلالاتها:

فقد جاء في معجم لسان العرب في مادة نهج أو المنهاج الطريق الواضح واستنهج الطريق صار نهجا، وفي حديث ابن عباس: "لم يمت رسول الله ﷺ حتى تركّكم على طريق ناهجة" أي واضحة بيّنة.

ونهجت الطريق سلكته والنهج الطريق المستقيم،[1] كما جاء في التنزيل "لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكم شِرْعَةً ومِنهاجًا".[2]

وفي معجم العين نهج: طريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجة، ونهج الأمر وأنهج لغتان أي وضح، ومنهج الطريق: وضحه والمنهج الطريق الواضح.[3]

1. المنهج اصطلاحا:

عرف عبد الرحمن بدوي المنهاج بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العلمية، والتي تهيمن على سير العقل وتحديد عمله حتى تصل إلى نتيجة معلومة"[4]، كما عرف على أنه ترتيب صائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.[5]

وعرفوه بأنه طريقة يستطيع من خلالها الإنسان الوصول إلى الحقيقة. وقد وجد الإنسان في المنهج أنه يسير على طريقة المعرفة، ويوفر له الجهد والعناء، وكلما تقدمت الحضارة وكلما كان العلم كانت الحاجة إلى المنهج أشد.[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3: 1999، باب النون، مادة نهج، ج14/ ص300.

[2] سورة المائدة: الآية 48.

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، العين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، مج4 (ك–ي)، ص271.

[4] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1963، ص5.

[5] محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص52.

[6] شاكر عبد القادر، مناهج البحث اللغوي الحديث والمعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، 2005، ص105.

وتعني كلها الطريقة التي يستطيع بواسطتها الإنسان الوصول إلى الحقائق باحثا عن المعرفة إذ يعتبر المنهج حاجة ملحة كلّما تقدم العلم وتطورت الحضارة.

1. المنهج التحليلي

يسمى المنهج التحليلي الاكتشافي أو منهج الاختراع، وهو الكشف عن الحقيقة، وهو الطريقة التي تتم بها تجزأة موضوع ما إلى أبسط عناصره بغية التمعن في دراسته والتعمق في معرفته، فهناك التحليل النظري المجرد وهو المتبع في استخلاص الأفكار والتمييز بينها. فالتحليل طريقة تفسيرية يعتمدها الاستدلال."[1]

ويعرف على أنه المنهج الذي يعتمد بشكل أساسي على التحليل، وذلك تبعا لرؤية الباحث الخاص وتبعا لما لديه من عوامل يحدد من خلالها فرضيات الدراسة، ليقوم أخيرا بعملية التحليل بما يتلاءم مع المنطق وموضوعية التفكير. ويتألف هذا المنهج من قسمين:

أ. المنهج التحليلي النظري: في الدراسات العلمية النظرية كالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم السياسية التي تأتي في مقدمتها العلوم القانونية وغيرها.

ب. المنهج التحليلي التطبيقي: يتبع الباحث المنهج التحليلي التطبيقي في الدراسات التي تعتمد على التجربة أي العلوم[2]، ويتناسب المنهج التحليلي مع بعض الموضوعات البحثية أكثر من غيرها. إذ يعتمد هذا الأخير على التفسير والتحليل والنقد، فهو يظهر جليا في الدراسات المعنية بالنقد والتفكيك وإعادة الهيكلة، كما أنه قادر على التعامل مع مختلف أنواع الدراسات. ويشكل المنهج التحليلي الطريق الأنسب للوصول إلى الحقائق كما يستخدم المنهج التحليلي حسب مضمون البحث.

[1] صالح طليس، المنهجية في دراسة القانون، ط1، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، لبنان، ط1، 2010م، ص38.

[2] المنهج التحليلي في القانون، مناهج البحث العلمي، على لموقع الإلكتروني: theses.com، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2023/03/04 على الساعة 10:00.

ثانيا: مفهوم التحليل

1. لغة: لقد تنوعت تعاريف التحليل وتعددت دلالاتها من معجم إلى آخر، فقد وردت كلمة تحليل في معجم لسان العرب على أنها الفك والفتح حيث يقال: حلّ العقدة يحلّها حلا، أي فتحها ونقضها فانحلت، والحلّ حلّ العقدة.[1]

كما نجد التحليل في موسوعة لالاند متقارب لمفهوم التحليل في لسان العرب، بحيث نجد أن التحليل هو تفكيك كل معين إلى أجزائه سواء كان هذا التحليل ماديا كالتحليل الكيميائي أو ذهنيا، التعريف هو تحليل تصور معين.[2] والمقصود هنا هو أن التحليل مهمته تفكيك وتجزئة وحل الكل وجعله أجزاء مجزأة.

وكلمة تحليل على غرار الكثير من الكلمات المتداولة في الفلسفة ليست لها دلالة واحدة، لا عند فلاسفة التحليل ولا عند غيرهم من الفلاسفة".[3]

وما يمكن قوله هو أنه بالرغم من تعدد التعاريف التي قدمت للتحليل إلا أن المعنى واحد كون التحليل يعمل على فك الكل وتقسيمه إلى أجزاء.

ورد التحليل في المعجم الفلسفي بأربعة لغات كانت كالآتي:

الفرنسية analyse وبالانجليزية analyses وفي اللاتينية analytice وأصله في اليونانية analusis والتحليل عكس التركيب وهو إرجاع الكل إلى أجزائه، فإذا كان المحلل واقعيا سمي التحليل حقيقيا أو طبيعيا، وإذا كان ذهنيا سمي تحليلا خياليا فتحليل جسم من الأجسام تحليلا كيميائيا هو تحليل حقيقي أو واقعي لأنه يعزل أجزاء الجسم بعضها عن بعض.[4]

فمصطلح التحليل اللغوي يترادف ومصطلح الفلسفة اللغوية في الدلالة، فإذا استعمل أحدهما أو كلاهما فلا يعني سوى منهج لحل مشكلات فلسفية عن طريق العناية بالاستعمال

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 2، دار المعارف، مصر، ص976.

[2] Laland : vecabulaire Technique et critique de la philosophie ; p54.

[3] جمال حمود، المرجع السابق، ص45.

[4] ينظر جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ج1/ ص254.

العادي لكلمات معينة ترتبط بالمشكلة المطروحة للبحث، ويقوم على شرح المفردات وتحديد معاني الألفاظ عن طريق اللغة ومعاجمها."[1]

2. إصطلاحا:

ومصطلح التحليل يعود استخدامه إلى الفلاسفة اليونانيين أمثال أفلاطون وسقراط وأرسطو وغيرهم، لكنه كمنهج علمي للبحث الفلسفي ظهر خلال القرن العشرين بفضل نشاط العلماء الذين قدموا تصورات دقيقة ومتطورة تجاوزوا من خلالها الأفكار الموروثة مقترحين طرق وكيفيات جديدة في البحث الفلسفي ككل، وعلى رأس هؤلاء فريجه G. frege 1848- (1925) من خلال كتابه (أسس علم الحساب les Fondements de larithmentique فقد طرح تصورات مختلفة حول الفلسفة والمنطق، وكل هذا يندرج ضمن التحول الذي عرفته الفلسفة من البحث عن معرفة الكون إلى البحث عن طبيعة التصورات التي بينها الإنسان انطلاقا من اللغة. [2]

ثالثا: جورج إدوارد مور وإنتاجه الفكري

1. سيرته الذاتية:

ولد جورج إدوارد مور عام 1873، في ضاحية (سيري surry) التي تبعد قرابة ثمانية أميال جنوب لندن، لأسرة متكونة من ثمانية أفراد، وكان والده يعمل طبيبا في الريف الانجليزي، تلقى مور دروسه الأولى من قبل والده، حتى بلغ سنه الثامنة فتعلم القراءة والكتابة وأساسيات التربية والحساب والجغرافيا والتاريخ الانجليزي، ثم أرسل إلى (دلتوش) حيث تلقى قسطا كبيرا من الدراسات الكلاسيكية، وأنفق وقتا طويلا في دراسة اللغة اليونانية واللاتينية ثم تحول إلى دراسة اللغة الفرنسية والألمانية والرياضيات.[3]

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية، ماهيتها، مصادرها ومفكروها، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، ط1، 2019م، ص23.

[2] الفلسفة التحليلية والفكر التداولي، ص1، على الموقع الإكتروني: https://llearn.unive-oran1.dz، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 2023/03/12 على الساعة 15:15

[3] علي عبود المحداوي وآخرون، الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1، ط1، دار أوما، العراق، 2013م، ص 405.

وينتمي جورج إدوارد مور إلى مدرستين من مدارس الفكر الفلسفي الحديث، فهو من حيث المنهج يعد من رواد المدرسة التحليلية، شأنه شأن زميله بتراند رسل. وأما من ناحية فكره فنستطيع أن نعتبره مؤسس الواقعية الجديدة.[1]

ونجد أن جورج إدوارد مور هو فيلسوف الذوق الفطري ورائد الحركة التحليلية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالنزعة الواقعية، لأن كل منهما قد نشأت في الأصل كرد على النزعات المثالية ونشطت ضد الاتجاه الهيغلي بصفة خاصة، كما نجد أن جورج إدوارد مور لم يأت كمحلل في البداية، بل كان مجرد داعية للنزعة الواقعية كون أن شهرته الفلسفة قد اقترنت بالبحث القيم الذي كتبه عام 1903 في دحض المثالية refutation of dealism، وقد اصطدم فكريا مع أعلام الفكر الفلسفي المعاصر وهما "بتراند رسل ولدفيغ فتجنشتاين"، وكان لهذا اللقاء نتيجة بارزة تمثلت في تأسيس مدرسة جديدة والتي تمثلت في المدرسة التحليلية والتي عرفت أحيانا باسم "مدرسة كمبردج". والتي كان له تأثير على حركة أخرى من حركات الفكر المعاصر، تتمثل هذه الحركة في "الوضعية المنطقية" والتي كانت في فينا.

وقد دخل مور جامعة كامبردج عام 1892، فأنفق عاميه الأوليين في الدراسة الكلاسيكية، ليتحول إلى دراسة العلوم الإنسانية، ونبغ في مادة الأخلاق، وكان ترتيبه الأول في الفلسفة، وكتب في هذه الفترة رسالة أكاديمية والتي تضمنت موضوعين مهمين: أولهما "معنى الذات التجريبية والذات المتعالية" في كتابات كانط الأخلاقية ومفهومها "العقل" "والفكرة" دون أن ننسى إشارته إلى منطق برادلي.[2]

2. مؤلفاته:

كان مور قليل للإنتاج، فقد اقتصر تأليفه على كتابين فقط هما: مبادئ الأخلاق وعلم الأخلاق، أما كتاباته الأخرى فكانت على شكل مقالات منشورة، وقد جمع مور بعضا منها في ثلاثة كتب وبقي الجزء الآخر منشورا على شكل مقالات دون إصدارها على شكل كتب.

أ. **كتبه:** من أهم الكتب وأبرزها لدى مور نجد:

- مبادئ الأخلاق.

[1] فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، (د ط)، دار الجيل، بيروت، ص38.

[2] زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، شارع كامل صديقي، دار العجالة، مصر، ص ص 180-181.

- علم الأخلاق.
- دراسات فلسفية.
- بعض المشكلات الرئيسية في الفلسفة.
- بحوث فلسفية.
- محاضرات فلسفية.[1]

ب. البحوث:

- دحض المثالية.
- ماهي الفلسفة.
- دفاع عن الحس المشترك.
- المثالية عند كانط.
- التجربة والمذهب التجريبي.
- طبيعة الحكم.
- مبادئ المنطق.
- الحرية.

وأما مذكرات مور فقد سجلت في الفترة الممتدة ما بين 1919-1953م في كتاب (مذكرات) التي نشرها (لوي) والتي كانت على شكل تسع مجموعات من الملاحظات، وقد كتب مور ست عناوين منها وأما الثلاثة الأخرى فقد كتبت من طرف (لوي)، وترتبط هذه الملاحظات بالمنطق والميتافيزيقا.[2]

رابعا: لمحة عامة حول فلسفة مور:

لقد كانت بداية فلسفة التحليل المعاصر على يد "جورج إدوارد مور" وذلك عن طريق ظهور مقالة مور الشهيرة "دحض المثالية" ومنها بدأت الواقعية الجديدة ماهية المثالية.

وكان الحس المشترك مركز الواقعية الجديدة كون "مور" حاول أن يطرح المبادئ التي تبنى عليها فلسفة الحس المشترك في أبحاثه وبالأخص في مقالته "دحض المثالية"، ونجد أن المنهج التحليلي عند "مور" ارتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة الواقعية التي بنيت على الحس المشترك (لأن

[1] علي عبود المحداوي وآخرون، المرجع السابق، ص411.

[2] المرجع نفسه ، ص411.

التحليل عند مور يفترض الأخذ بالفلسفة الواقعية الجديدة والاعتماد على الحس المشترك كأساس لإقامة الواقعية الجديدة)، وقد طبق مور منهجه التحليلي على المقالتين دحض المثالية والدفاع عن الحس المشترك، كونهما لديهم علاقة مع المنهج التحليلي، وقد بيّن مور فلسفته التحليلية من خلال تطبيقه لهذا المنهج، والذي بيّن لنا العلاقة الوثيقة بين التحليل والواقعية الجديدة وفلسفة الحس المشترك. كون التحليل أصبح منهجا للفلسفة الواقعية من قبل مور ومن جاء بعده.[1]

ونجد أن لمور أفضال على التفكير الفلسفي المعاصر، كونه حاول تجنيبه اللبس والغموض ليخلص العقل البشري من أشباه المشاكل، وقد دعا مور من خلال منهجه التحليلي دعوة الفلاسفة إلى تحديد ألفاظهم وتحليل عباراتهم للوصول إلى أعلى مراتب الوضوح حول مختلف قضايا الفكر والعالم. وقد افترق مور عن كل من هيوم والوضعيين حيث نسب إلى الفلسفة الدور البنائي الإيجابي، وقد ذهب بعض النقاد إلى القول بأن مهمة مور لم تتوقف عند توضيح بعض المفاهيم والقضايا، بل امتدت إلى تقرير بعض المبادئ العامة في المعرفة والقيمة والميتافيزيقا، وهي المبادئ التي لا سبيل إلى إثبات صحتها عن طريق منطق البحث وحده، أو عن طريق العلم الطبيعي والتجريبي، وقد أقرّ بعض الفلاسفة أن مور قد أصدر بعض الأحكام على العالم الخارجي، وقد لقي منهج "مور" في معالجة المسائل أصداء كبيرة وسط رجال الفكر المعاصر.

ولم يحصر "مور" مهمة الفلسفة في مشكلات المعنى والمنطق والتحليل، بل نالت أيضا مشكلات الحق والواقع والوجود اهتمام "مور"، ونجد أن هناك قرابة روحية تجمع بين "مور" وبعض فلاسفة الحس المشترك، وبالرغم من موقف "كانط" من الحس المشترك إلا أن "مور" دافع عن الحس المشترك ولم يقتصر على التسليم بلغة الناس العادية في الحكم في مسائل المعرفة والواقع، بل جاء بالكثير من المصطلحات الفلسفية في مناقشة مسألة المعطيات الحسية sens data، وكان مور يقصد بدفاعه عن الذوق الفطري معارضة جماعات الشك من جهة وأهل المثالية الميتافيزيقية من جهة أخرى، فانتهاجه لنهج الفلاسفة التقليديين ليست بالشيء العجيب، حتى في نجاحه للغة العادية ضد المفاهيم الاصطلاحية الغامضة، إلا أن هناك بعض

[1] علي عبود المحداوي وآخرون، المرجع السابق ، ص 412.

من الفلاسفة قد أرجعوا دفاع مور عن حقائق الذوق الفطري أنه ليس هدفه الأساسي بل أرجعوه إلى دفاعه الضمني عن سلامة اللغة العادية.

ونجد أن "مور" هو أول داعية من دعاة التحليل في القرن العشرين، كما اعتبر "مور" فيلسوف الفلاسفة".[1]

خامسا: مفهوم الفلسفة التحليلية:

1. مفهومها:

يعرفها قاموس الفلسفة بأنها تلك الفلسفة التي تحاول معالجة المشكلات الفلسفية بتجزئتها وتحليلها إلى أجزاء يمكن التعامل معها بدلا من محاولة البحث عن حلول لهذه المشكلات.[2] ويعرفها قاموس إكسفورد بأنها تلك الفلسفة التي تستخدم عملية التحليل باعتبارها طريقة مركزية في المنهج الفلسفي.[3]

ويرى آير Ayer "ذلك النشاط الذي يهدف إلى التوضيح المنطقي للأفكار،[4] ويرى أوكتور أنها ليست بالمعنى المألوف للعبارة مجموعة من المعارف ولكن هي الأخرى نشاط من النقد والتوضيح، وفي حد ذاتها فإنها يمكن أن تمارس على أي موضوع على الإطلاق"[5].

ومن خلال هذه التعريفات وصلنا إلى أن الفلسفة التحليلية مغايرة تماما للفلسفة التقليدية التي تهتم بدراسة الكون والإنسان والمعرفة، في حين أن الفلسفة التحليلية ركزت على تحليل وتفسير المفاهيم والمشكلات وسعت إلى تجزئتها ودراسة اللغة المستخدمة في الأنساق المعرفية".

تعرف الفلسفة التحليلية على أنها نوع من النشاط يهدف إلى توضيح معاني الكلمات التي نستعملها وتحديد منطق المفاهيم التي قد تعبر عنها هذه الكلمات".[6]

---

[1] زكريا ابراهيم، المرجع السابق، ص 201.

[2] Laycer.Alan.Dictionary of philosophy.London.roveldge.3rd edition.p254.

[3] the oxoford dictionary of philosophy .oxford : oxforduniversity press.1994.p09.

[4] Ayer.alanguage truth and logic.geatbritain.1978.pelicanbooks.p22.

[5] O .CONNER.D.J.An interoduction to the philosophy ofeducation.1957.london :routledge8.kegan poul.p4.

[6] willson.John.analytic phillosophy.march.1996.oxfordreview of education.voll 22.p117-124.

لقد كان للفلسفة التحليلية مسار خاص بها، وقد حظي هذا الأخير بنوع من التغيير الجذري من حيث الموضوع أو الهدف أو حتى المنهج.

2. بداية الفلسفة التحليلية

تغيرت الفلسفة تبعا للاتجاه التحليلي تغيرا عميقا سواء في موضوعها أو أهدافها عما كانت عليه طيلة القرون الماضية[1]، فلم يعدلها طبقا لنظرة الفلاسفة التحليليين موضوع أو موضوعات معينة تميزها وترتبط بها وحدها ولم تعد تبحث عن الميتافيزيقا والكون أو تضع افتراضات عن الطبيعة الإنبائية أو تدرس طبيعة المعرفة وإمكانياتها ومصادرها أو تتناول دراسة القيم وما إذا كانت مطلقة أو نسبية علوية أو وضعية وغير ذلك مما اشتغل به جميع الفلاسفة السابقين.[2]

3. اتجاهات الفلسفة التحليلية

أ. الاتجاه الوضعي المنطقي

وهو الذي صدر عن "حلقة فينا" كان من أعضائها البارزين بجانب "شليك" "فردريك فايزمان ورودوف كارناب وأتونوارت وهربرت فايجل وفيكتور غرافت" وقد تبنى الوضعيون المناطقة نظرية المنطق التي قام بها الواقعيون، ولكنهم اختلفوا عن هؤلاء الواقعيين في موقعهم من المتافيزيقا، حيث وقفوا موقف رفض قاطع لها وأصبحت مهمة الفلسفة عندهم محصورة في توضيح الأقوال التي يستخدمها العلم وذلك عن طريق التحليل المنطقي. وتقوم وجهة نظرهم هذه على افتراض أن اللغة العادية تنطوي على تصور يجعلها خاطئة، فلا مناص لنا في بناء لغة منطقية دقيقة نستعيض بها عن اللغة العادية، وهذه اللغة الدقيقة هي ما أطلقوا عليه اسم اللغة المثالية".[3]

وفي هذا الإتجاه يمكن ربطه برفض الميتافيزيقا والذي شكل محورها عند الوضعيين المناطقة، والذي اهتم بالمنطق وعرف الميتافيزيقا على أنه مجرد لغو وكلام لا صحة له، مستخدمين في ذلك مبدأ التحقيق. كما يرى هذا الاتجاه نظرة مختلفة تميزت عن نظرة مور للغة العادية وللفلسفة مؤيدين اللغة المثالية.

---

[1] أماني محمد السيد قنديل، أهداف التربية وأغراضها عند فلاسفة التحليلية، دكتوراه في أصول التربية، دط، دت، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1984، ص179.

ب. الظاهرية اللغوية:

الفيومينولوجيا لعلم الظواهر مصطلح استعمل أولا في علم النفس ليدل على الظواهر السيكولوجية (الرغبة، الإحساس، الشعور)، والقائمة على ملاحظة الظاهرة ووصفها كما هي معطاة، قصد تحليلها وتحديد خصائصها وفهمها على وجه الخصوص، وتعني في إطارها الفلسفي تحديد بنية الظواهر وشروطها العامة بمعنى مشكل الظهور لأي ظاهرة كانت. فالفيومينولوجيا تختص بصياغة صور الظواهر من خلال إضفاء المعاني والدلالات عليها وإكسابها ماهيات تعبر عن خصوصيتها، ومما يلاحظ على هذا الاتجاه أنه يبحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية، إذ يبحث فيه صاحبه في العلاقات والتصورات السابقة عن اللغة، ويتنوع بحسب الإطارات الزمنية التي تقتضيها اللغة العادية".[1]

وفي هذا الاتجاه نلاحظ بحثه الدقيق في الوجود اللغوي وهي الوعي أي في التصورات كما يبحث في العلاقات اللغوية التي مرت حيث يرتبط بالزمان والمكان الذي هو في الأساس مرتبط باللغة العادية.

ج. **فلسفة اللغة العادية:**

وهو الإتجاه الثالث الذي استطاع أن يمثل مركز الإهتمام الفلسفي بعد الوضعية المنطقية. ويمكن أن نلتمس بذور هذا الاتجاه عند جورج مور، إلا أن أساس هذا الإتجاه من أفكار فتجنشتاين للإفتراض السابق الذي روجه الوضعيون المناطقة. وقد شاع هذا الإتجاه في البداية في كمبريدج على يد مجموعة من الفلاسفة تأثروا بشكل مباشر إلى حد ما بفتجنشتاين، ويمكن أن نطلق على هؤلاء اسم مدرسة "كمبريدج".

وقد ترعرع هذا الاتجاه في اكسفورد بعد وفاة فتجنشتاين، وانتقل مركز الإهتمام الفلسفي من كامبريدج إلى اكسفورد. ويمكن القول أن فلاسفة اكسفورد يعطون اهتماما زائد بالتفصيلات الفعلية للغة العادية، وبالوصول إلى النتائج الفلسفية العامة الأكثر من فلاسفة كامبريدج الذين يميلون إلى حصر أنفسهم في حل مشكلات محددة".[2]

كانت هذه الإتجاهات الرئيسية للفلسفة التحليلية والتي جاءت متعاقبة، والتي كان غرضها تصحيح الأخطاء الفلسفية الواقعة وتوضيح القواعد المنطقية للتفكير الصحيح، وبالرغم من

[1] الفلسفة التحليلية والفكر التداولي، المرجع السابق، ص5-6.

[2] محمد مهران رشوان، المرجع السابق، ص180-181.

الاختلاف على مستوى التصور للوظائف فقد استطاعوا الإجابة عن الأسئلة المطروحة حول التحليل من خلال توضيح الشروط والخطوات المتبعة. ويبقى الاتجاه الثالث أهم الإتجاهات في الفلسفة التحليلية كونه كان محل تطبيق الفلاسفة لمنهجهم التحليلي بالرغم من اختلافاتهم من ناحية التصور والتحليل، وهذا ما سنتطرق إليه فيما بعد.

الفلسفة التحليلية		
الظاهرية اللغوية	**فلسفة اللغة العادية**	**الوضعانية المنطقية**
تدرس اللغة في إطارها الوجودي، أي أعم منها: الوجود السابق للغة، والوجود اللاحق لها	تدرس اللغة اليومية كما يتكلم بها الشخص العادي	تدرس اللغات الصورية المصطنعة، وتتخذ بديلا عن اللغات الطبيعية
غير معنية بالمسألة التداولية	في صميم التداولية	غير معنية بالمسألة التداولية

الشكل رقم 1: اتجاهات الفلسفة التحليلية[1]

سادسا: الفرق بين فلسفة اللغة والفلسفة التحليلية

ينبغي علينا التفريق بين فلسفة اللغة والفلسفة اللغوية، حيث أن الفلسفة اللغوية مرادفة لفلسفة التحليل اللغوي أو الفلسفة التحليلية (philosophy analytic) وهي اتجاه فلسفي معاصر. يتأسس هذا الإتجاه على منهج التحليل المستمد فهو مستمد من التطور الذي طرأ على العلوم الرياضية والطبيعية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الهادف إلى جعل الدراسة الفلسفية للقضايا المستعصية أمرا ممكنا، وذلك بتفكيك الكل إلى الجزء والمعقد

[1] الفلسفة التحليلية والفكر التداولي، المرجع السابق، ص07.

إلى البسيط عن طريق الانطلاق من النتائج إلى الأسس ومن الانعكاسات إلى الأسباب، وكذلك من المظهر إلى الواقعة الحقيقية".[1]

أي أن الفلسفة اللغوية هي ما يسمى بفلسفة التحليل اللغوي، في حين أن الفلسفة التحليلية تعتمد على التحليل وعلى حل المشكلات اللغوية والقضايا الفلسفية، وذلك من خلال تفكيك وتجزئة كل ما هو مركب إلى وحدات. بالإضافة إلى أن الفلسفة التحليلية هي فلسفة معاصرة أخذت من التطورات التي شهدتها العلوم سواء الطبيعية أو الرياضية.

أما فلسفة اللغة فتكاد تنعدم الدقة في هذا الحقل فهو اتجاه غير واضح المعالم، يمكن أن يدخل فيه كل ما قاله الفلاسفة عن اللغة، ويمكن القول أنها تيار فكري يهتم باللغة من منظر فلسفي يعتمد على مناهج متعددة كالتحليل المنطقي والتأويلي والألسني، ويعد "كورتشيه Benedetto– croce" أول من استخدم المصطلح وربطه بعلم الجمال، فقد بين في كتابه محاولات في الاستيطيقا) أن فلسفة اللغة تعني نظرية اللغة، فاللغة عنده متكونة من جانب فكري وجانب إبداعي، فما هو منهم في اللغة ليس علاقتها بالفكر وإنما ما له علاقة بالعاطفة والشعور، وقسم الوظائف اللغوية (لجاكوسيون) فإن اللغة في نظر "كورتشه" تحقق الوظيفة الشعرية، ففلسفة اللغة تأخذ مجالا فنيا جماليا ويكون الشعر هو المشكل الأمثل للتعبير".[2]

أي أن فلسفة اللغة تهتم باللغة كموضوع وكل ما يصفها أو يخصها من ناحية فلسفية باختلاف المناهج التي يعتمد عليها، وهي تمثيل شكل فني جمالي كونها وسيلة التعبير المعتمدة وهي كل ما يقدم من نظريات للغة.

سابعا: مور ودحض المثالية:

لا يخفى علينا أن مقالة مور دحض المثالية كانت سببا في دخول مور إلى عالم التحليل، كونها أدت إلى ظهور الواقعية الجديدة وسنتطرق هنا إلى المذهب المثالي وعلاقة مور به:

بدأ مور مثاليا بتأثر ماكتجارت، لاسيما في أثناء حضوره محاضرات هذا الأخير ويعترف مور بتأثير ماكتجارت عليه، ومن خلاله اتصل بالتقليد المثالي بكمبردج وفكر برادلي.[3]

---

[1] أحمد دحماني، المنطق اللغوي في فلسفة التحليل ومنعكساته على النظريات الألسنية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، الجزائر، ع 07، 2021م، ص 232.

[2] أحمد دحماني، المرجع السابق، ص 232.

[3] علي عبود المحداوي وآخرون، المرجع السابق، ص 412.

وثمة مشكلة فلسفية عنى مور بدراستها عناية كبرى في كتابه دراسات فلسفية سنة 1952، وتلك مشكلة المثالية، ومور يبدأ دراسته لهذه المشكلة بأن يقول إن المثالية الحديثة تقرر أن الكون في صميمه روحي spirtual ومعنى هذه العبارة أن الكون أولا مختلف كل الاختلاف في الواقع عما يبدو لنا، وأنه ينطوي ثانيا على عدد كبير من الكيفيات أو الصفات التي يبدو أنه لا يتمتع بها، والمحور الأساسي الذي يدور حوله المذهب المثالي هو القول أن وجود الشيء هو قابليته للإدراك essest percipe، ومن هنا يمكن القول بأن مور ذهب إلى التأكيد على التحليل لعملية الوجود[1]، إدراك وأخذ هذه القضية كبداية له لدحض المذهب المثالي.

الوجود إدراك إنها قضية غامضة جدا ولكنها حازت قبولا واسعا بمعنى آخر يجب علي أن أقرر الآن أنها أساسية للمذهب المثالي إن ما اقترح إظهاره هو أنها كاذبة، أيا كان المعنى الذي نحصل عليه. ويتساءل مور، ماذا نقصد بهذه القضية الوجود إدراك ذات الحديث؟ ثم يجيب: هناك ثلاث معاني مختلفة:

المعنى الأول: الذي يمكن أن نقصده من هذه القضية هو أن الحديث مجرد لفظان مترادفان يدلان على شيء واحد. والمعنى الثاني: هو أن هذه القضية تعني أن الإدراك يتضمن ولو في جزء منه الوجود. والمعنى الثالث: هو إنه أيضا موضوع زمن، فإنك تدرك أيضا إنه أيا كانت خصائصه فمن خصائصه أن يدرك.[2]

وهنا يؤكد مور على أن فكرة الوجود إدراك فكرة معقدة ونحى مور من خلال تحليله إلى تفنيدها وإبطالها.

وينتهي مور إلى اعتبار أن قضية الوجود إدراك قضية تركيبية وليست تحليلية كما يعتقد المثاليون، وباختصار حاول مور في دحضه للمثالية أن يستخلص عدة حقائق يمكن تمييزها من خلال مقالة دحض المثالية وهي:

- واحد وجود الأشياء المادية مستقل في تصورها، ولهذا رفض القضية الأساسية في المذهب المثالي.
- عندما نشعر باللون الأزرق، فالشعور الذي يتوافر لدينا عندئذ يكون مرتبطا بشيء خارجي.

[1] زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 186.

[2] علي عبود المحداوي وآخرون، المرجع السابق، ص 414.

- اللون الأزرق موجود بالمعنى نفسه الذي أقول به عن خبرتي الخاصة باللون الأزرق أنها موجودة.

- الموضوع الطبيعة واحدة، سواء كنا على وعي أم على غير وعي، أي أن المعرفة لا تؤثر مطلقا على الشيء المعروف.[1]

- لقد استطاع مور دحض المثالية من خلال تركيزه على موضوعها الأساسي وتحطيمه.

- استطاع مور استنتاج الحقائق التي ذكرناها سابقا كما أكد على ثبات طبيعة الموضوع أي أن الشيء الذي نعرفه والذي هو موجود في تصوراتنا لن يتغير مهما اختلفت المعارف.

ومع هذا فقد حاول مور أن يدحض كل القضايا المثالية إلا أن من الملاحظ على مور أنه لم يخرج كليا من المثالية، إذ هنالك مؤشرات ودلائل تؤكد على أنه استبقى في فلسفته عناصر مثالية ليست قليلة، فلقد تطورت نظريه الأنطولوجية في اتساق مع هذه المثالية وكذلك في فلسفته الأخلاقية، إذ كان مور من رواد النزعة التجريبية الواقعية في فلسفة الإبستيمولوجية، ومن أصحاب النزعة المثالية في فلسفته الأخلاقية وفي الحقيقة كان مور مدينا للإثنين معا.[2]

وهنا نرجع إلى القول بأن مور لم يرفض المثالية ككل بشكل قاطع بل رفض (الوجود إدراك)، وقد أخذ من المثالية ما هو إيجابي وما رأى فيه الصواب، وقد وظف المثالية في عدة عناصر له كما ذكرنا.

ثامنا: اهتمامات جورج إدوارد مور:

يعد مور الرائد الحقيقي للمنهج التحليلي وأول من فتح طريق التحليل بمعناه المعاصر في الفلسفة، وتبعه في ذلك برتراند راسل وآخرون، كما يعد منهج التحليل اللغوي ومصدره، وهو بذلك يعد المؤسس الحقيقي بالإجماع للمنهج التحليلي اللغوي في دراسة الأخلاق.[3]

ومن هنا نستطيع القول أن مور إهتم بالتحليل اللغوي وبأصوله ومصادره وركز على الجوهر كما ركز في تحليله على موضوع الأخلاق.

والتحليل عند مور منهج البحث الفلسفي وهو ذاته أحد المباحث الرئيسية للفلسفة، تهتم أولا بالتحليل كموضوع فلسفي أصيل، والفلسفة عنده تضم مبحثين كبيرين هما: الميتافيزيقا والتحليل،

[1] المرجع نفسه، ص 414.

[2] علي عبود المحداوي وآخرون، المرجع السابق، ص 415.

[3] المرجع نفسه، 425.

ويدخل في الميتافيزيقا مشكلات المعرفة الأنطولوجيا ومبحث فلسفة العلوم. وكان مورو أكثر اهتماما بموضوع التحليل من إقامة مذهب ميتافيزيقي متكامل. فكان مور يحلل تصورات وقضايا وما تدل عليها من وقائع وأشياء، ولم يكن يحلل ألفاظ وعبارات. كان يبحث أحيانا في اللغة التي يسوغ فيها تصوراته وقضاياه التي يحللها وقد يستغرق في إعطاء معان لتلك الألفاظ كما تستخدمها اللغة العادية، ويقارنها بلغة الفلاسفة وكان يبحث عن تصورات أخرى توضح معنى التصور أو تحليل قضية".[1]

وما يمكننا فهمه الآن هو أن مور اهتم بالجانب الميتافيزيقي وكان تحليله يتمثل في التدقيق في المعاني والتصورات والقضايا ومقارنتها بالآراء الفلسفية الأخرى، وكل هذا من أجل توضيح التصورات وكشف أي غموض يدور حولها أو تساؤل. ولجأ مور في تحليله إلى الاعتماد على اللغة العادية كونه اتخذ اللغة مجالا للبحث له.

والتحليل عند مور ببساطة هو عبارة عن تبسيط وتوضيح لما يقوله الآخرون، أي الفلاسفة، فالتحليل في نظره هو انتقال من فكرة إلى فكرة أخرى أبسط منها وليس مجرد ترجمة تعبير لغوي معين بتعبير لغوي أكثر وضوحا، والتحليل عند مور ليس تحليلا لفظيا يدور حول ألفاظ اللغة وعباراتها، وإنما يهتم التحليل أصلا بالقضايا، والتحليل عند مور مرتبط بثلاث موضوعات أساسية هي: الواقعية الجديدة، الحس المشترك، واللغة العادية، فالتحليل عنده يفترض مقدما الأخذ بالفلسفة الواقعية الجديدة بوضعها بديلا عن الفلسفة المثالية التي رفضها مور".[2]

ومن هنا نرجع إلى التأكيد على أن التحليل عند مور يهتم بتحليل القضايا والتصورات، وأكد مور على المواضيع الأساسية لتحليله متخذا هذه المواضيع لتناسبها مع التحليل، فالأولى كما قلنا كانت كرد فعل على المثالية، وأما اللغة العادية كونها لغة بسيطة متعامل بها تسهل له التعبير.

إذن يقرر مور أن الاستعانة بالمنهج التحليلي والفهم الواعي لطبيعة اللغة يمكننا من تلافي معظم المشكلات الفلسفية، وكل ما يريد التأكيد عليه هو أن الصعوبة في حل المشاكل الفلسفية يعود في بعض الأحيان إلى عدم دقة السؤال وإلى عدم الدقة فيما يتساءل عنه، وبذلك كانت

[1] محمود زيدان، المرجع السابق، ص 87.

[2] علي عبود المحداوي وآخرون، المرجع السابق، ص 427.

طريقة مور التحليلية تعمل على إزالة ما هو فاسد، والتحليل عند مور مرتبط أشد الإرتباط بالتوضيح، فهو منهج يتبع بغرض الكشف عن حقيقة كثير من المشكلات الفلسفية.[1]

كما أن مور ربط التحليل بالتوضيح فهو يسعى هنا إلى إيصال الصورة والفكرة الصحيحة لنا فالتوضيح يكشف أي التباس موجود، وليس فقط غرض مور من التحليل كشف الغموض، بل تجاوز تحليل مور ذلك إلى حل المشكلات الفلسفية من خلال ما طرحه من أسئلة تمثلت في" لماذا" وغيرها من الأسئلة التي جعلت المتسائل يبحث عن إجابات تبرر وجود الأشياء التي يتساءل عنها.

إلا أن ذلك لا يعني أن يصبح التحليل بوصفه تعريفا عند مور هو بمثابة ترجمة، إذ ليس المقصود بالتحليل عنده وضع كلمة مكان كلمة أو عبارة محل عبارة أخرى مساوية لها في المعنى فقط، وإنما يجب أن تكون العبارة الثانية أكثر وضوحا من العبارة الأولى، بحيث تأتي الثانية تحليلا للأولى، بحيث لا يكون العكس صحيحا، وهذا المنهج الذي اتبعه مور والذي رأى أن يقدمه على أنه نموذج إلى المنهج الواجب اتباعه سواء في الأخلاق أو في الفلسفة.[2]

ويتلخص منهج مور في فصل المشكلات بدقة الواحدة عن الأخرى لكي يقوم من بعد بفحص كيانها المستقل وخصائصها المميزة أكمل الفحص، وتكوين فكرة عنها إذ أفضل وصف لهذا المنهج هو أنه ميكروسكوبي على عكس المنهج المثالي الذي هو تيلوسكوبي، فبينما يهدف مور بتحليله إلى رد المشكلات وتجزئتها إلى وحدات التي لا يستطيع التحليل أن يمضي أبعد منها. والمهمة الحقة عنده ليست السعي وراء الوحدة والمذهب على حساب الحقيقة، ولهذا اتخذ لكتابه "أصول الأخلاق" شعارا هو عبارة "كل شيء على ما هو عليه وليس شيئا آخر".[3]

فقد اتخذ مور من الأخلاق مجالا لتطبيق منهجه التحليلي كونها تتميز بالبساطة، وأكد مور على تحليل المشكلات من خلال تقسيمها وتبسيطها واكتشاف وفهم مضمونها، كما أكد مور على توضيح العبارة الثانية أو القضية الثانية حتى تكون شرحا أو تحليلا للقضية التي قبلها، ورفض أن تكون الأولى هي العبارة التي توضح العبارة الثانية، كما رفض مور المذهب المثالي،

[1] علي عبود المحداوي وآخرون، المرجع السابق، ص 429.

[2] المرجع نفسه، ص 430 -431.

[3] فؤاد كامل، المرجع السابق، ص 40.

وقد سعى مور إلى شرح القضايا والتصورات دون الخروج عن المعنى الأصلي أي أنه حافظ على جوهر القضايا ومضمونها.

ومن المعروف أن كل أو جل اهتمامات مور الفلسفية قد اتجهت نحو مسائل تحليلية أو نقدية، فلم يكن لدى مور أدنى إيمان بإمكان وضع أي نسق عقلي أو بناء أي مذهب ميتافيزيقي، ومن ثم انحصر الجانب الأكبر من نشاطه الفلسفي في كشف المغالطات والأخطاء وشتى ضروب الغلط التي طالما حفلت بها المذاهب الفلسفية.[1]

لم يقتصر التحليل عند مور على توضيح العبارات والتصورات فحسب، بل رجع مور أيضا إلى المقارنة بين آرائه ونتائجه التي يتحصل عليها مع آراء غيره من الفلاسفة، وكل هذا لكشف المغالطات ولتجنب الوقوع في الفهم الخاطئ.

ويتفق مور مع غيره من الفلاسفة بالقول بضرورة معالجة المشكلات الفلسفية من زاوية اللغة التي يصاغ فيها عادة المشكلات، ولا نجد أن هنالك فيلسوف معروف للتاريخ أجاز أو حتى جادل مور في قوة تحليل المشكلات وكشف المغالطات وصياغة الإمكانيات البديلة، ويؤكد مور على أن اللغة كانت سبب كل الأخطاء والمغالطات بقوله "إن اللغة قد نمت وكأنها وضعت صراحة من أجل تضليل الفلاسفة، ولا أدري لماذا كان عليها أن تفعل ذلك، ولكن يبدو لي أصلا مثلا في أنها في كثير من الأحيان قد فعلت ذلك".[2]

ويمكن القول هنا أن المشكلات الفلسفية كانت همزة وصل بينهم فكل منهم كان يسعى إلى الوصول إلى الحقيقة وإلى الإجابة عن التساؤلات التي كانت تدور، وأرجع مور سبب المشكلات إلى اللغة ودعا إلى فهم اللغة فعدم فهمها هو ما يسبب لنا كل تلك المشكلات الفلسفية القائمة، وذلك لإختلاف فهمنا لها واختلاف تصوراتنا وإدراكنا العقلية للأشياء.

ولقد أنصب تحليل مور على القضايا العادية والأقوال الفلسفية فهو يحلل معنى هذه القضايا لصدقها أو كذبها، وهذا ما يجعله في بعض الأحيان ينكر قضايا مقبولة لدى غيره.[3]

إن التحليل الذي ينادي به مور يدور حول ألفاظ اللغة وعباراتها ويتخذ موضوعه من العبارات الوضعية التي تصف العالم الخارجي الواقعي، وهو كما سيظهر لنا يختلف مع "رسل"

[1] محمد مهران رشوان، المرجع السابق، ص167.

[2] علي عبود وآخرون، الفلسفة الغربية المعاصرة، ص ص 428-429.

[3] عمارة الناصر وآخرون، مناهج البحث في الفلسفة، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط 1، 2013م، ص 125.

الذي كان التحليل عنده يعتمد على العبارات الوصفية، كما لا يقوم التحليل على مطابقة الدال والمدلول وإلا كان مجرد تحصيل حاصل، وإنما تقوم العلاقة بينهما عند مور على التكافؤ فلابد أن يكون لهما نفس شروط الصدق.[1]

وكل هذا جاء به مور أكد عليه في طرحه من خلال تحليله فقط لتفادي التكرار الذي يمثل عنده الترجمة، فهو يسعى إلى التوضيح وليس إلى مجرد الترجمة وإعادة تقديم التعابير، وأكد مور على التكافؤ بين الدال والمدلول أي بين القضية والقضية التي تحللها والتي كما ذكر سابقا لابد أن تكون أكثر وضوحا من الأولى.

تاسعا: موضوعات التحليل عند جورج مور

1. يتعلق التحليل عند مور بثلاث موضوعات:

- الواقعية الجديدة كبديل للمثالية.
- الفهم المشترك كأساس للفلسفة التحليلية.
- اللغة العادية بدلا من لغة الفلسفة والعلم علما بأن الغرض من التحليل هو تحليل التصورات.

2.التحليل والتوضيح وإزالة الغموض.

3.التحليل لا يضيف معرفة جديدة بقدر ما يوضح ما كنا نعرفه بالفعل.

4.استخدام التعريف به يقول مور لأن نعرف فكرة ما يعني أن نعرف الشيء نفسه عند التحليل.

5.تحليل المفاهيم والتصورات وليس الألفاظ والعبارات اللغوية.

6.التحليل لا يعني ترجمة كلمة بكلمة أخرى مساوية لها في المعنى بل لابد أن تكون أكثر وضوح من الأولى.[2]

وفي هذه النقاط نستطيع أن نقول أننا لخصنا الفلسفة التحليلية عند مور فقد ضمت كل الأساسيات التي اعتمد عليها في عملية تحليله سواء من حيث المضمون أو من حيث الشكل.

عاشرا: خصائص التحليل عند جورج إدوارد مور:

لقد تميز منهج التحليل عند مور عن غيره من الفلاسفة بمجموعة من الخصائص تمثلت في النقاط التالية:

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها ومفكروها، بيروت لبنان، ط 1، 2019،1م، ص 73.

[2] الطيب رزقي، محاضرات في مادة فلسفة اللغة لطالبة السنة ثانية ليسانس ل م د، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، ص18- 19.

1- مناقشته آراء الفلاسفة المثاليين ومعارضته لآرائهم يشير إلى أمور الواقع الواضحة، وأن منهج مور يتميز بأنه يلفت النظر إلى الوقائع التي تظهر تناقض هؤلاء الفلاسفة.

2- اهتمام واضح من مور بالعلاقة بين اللفظ المستعمل في جملة معينة وبين معنى الجملة، التأكيد على ضرورة الانتقال من السؤال هل نعرف هذه الأشياء؟ إلى السؤال: ما هو تحليل ما نعرفه عندما نعرف الأشياء. ويقول مور "أدرك الآن هذا المعنى الحسي وأدركت في الماضي مدركات حسية ولا أشك في صدق هذه القضايا".[1]

"ونجد سمات أخرى للتحليل عند مور والتي تتمثل في:

- اختلاف موضوع التحليل من عبارة التحليل من حيث التعبير اللفظي.
- أن تجمع علاقة هوية في المعنى بين موضوع التحليل وعبارة التحليل.
- دور عبارة التحليل هو إعطاء موضوع التحليل وضوحا أكثر.[2]

[1] أسعد عبد الله عبد العلي، فلسفة الأخلاق عند جورج إدوارد مور، الحوار المتمدن، 2014/01/19، سا 13:00. www.hewar.org.

[2] عمارة الناصر وآخرون، المرجع السابق، ص 152.

المبحث الثاني: معايير وأنواع وأهداف التحليل عند جورج إدوارد مور

أولا: معايير التحليل عند جورج إدوارد مور

بما أن التحليل هو عملية تفكيك وتجزئة كما قلنا سابقا، فلا بد من أن يكون له شروط وجب على المحلل اتباعها حتى لا يقع في المغالطات والأخطاء التي تصادفه، ومور بدوره جاء بشروط قيد بها تحليله كونه اهتم بتحليل التصورات والقضايا، وكانت هذه الشروط كالآتي؛ وقبل هذا لابد أن نوضح بأن مور سمى التصور المراد تحليله موضوع التحليل analys والتصور المراد التحليل إليه عبارة التحليل .

1- لا يمكن لأحد أن يعرف أن موضوع التحليل ينطبق على موضوع ما دون أن يعرف أن عبارة التحليل بالمثل تنطبق على الموضوع نفسه.

2- لا يمكن لأحد التحقق من صدق موضوع التحليل دون أن يكون بإمكانه التحقق أيضا من صدق عبارة التحليل.

3- يجب أن يكون التعبير عن التصور موضوع التحليل مرادفا للتعبير المستخدم لعبارة التحليل.

4- يجب أن يذكر التعبير المستخدم لعبارة التحليل صراحة تصورات لم يذكرها التعبير المستخدم لموضوع التحليل، فالتعبير (هـ) شقيق (ذكر) المستخدم لعبارة التحليل يذكر صراحة التصورين: شقيق وذكر، وهما التصوران اللذان لم يذكرهما التعبير (هـ أخ) المستخدم لموضوع التحليل.

5- يجب أن يذكر التعبير المستخدم لعبارة التحليل أيضا الطريقة التي اجتمعت بها تصورات.

6- عبارة التحليل في تصور موضوع التحليل، فالعودة إلى المثال السابق نجد أن عبارة التحليل قد ذكرت الطريقة التي اجتمعت بها تصورات عبارة التحليل.[1]

ويمكن تلخيص هذه المعايير في ثلاثة نقاط والمتمثلة في:

[1] بهاء درويش، مفهوم التحليل عن جورج إدوارد مور، جامعة دمشق، ع 1+2، 2009م، ص 600.

(الترجمة، التكافؤ المنطقي، الترادف)، وقد ارتبطت جميعا في ذهن مور كأنها معيار واحد يجب أن يكون التحليلanalysans ترجمة للتصور أو القضية موضوع التحليل analysandum لا ترجمة إلى لغة أجنبية أو إلى نفس اللغة بأسلوب مختلف. وإنما استخدام قاعدة التقسيم السابقة والإتيان بتصورات أو قضايا مختلفة للتصور أو القضية الأصلية. على نحو يكون بين التحليل وموضوع التحليل تكافؤ منطقي، والمقصود بالتكافؤ هنا هو هوية المعنى، أي تحليل التصورات بتصورات أخرى مختلفة، لكن المعنى واحد، ويحق لنا في هذا الضوء أن نسمي التحليل وموضوع التحليل مترادفان.[1]

ومن خلال هذا يمكن القول بأن مور طبق معاييره التحليلية على التصورات دون الخروج عن المعنى الحقيقي، أي أنه قدم مجرد مفاهيم تحمل نفس المعنى والدلالة لكن بأساليب وطرق مختلفة. وبالنسبة لي يمكن إنكار ما جاء به مور من قواعد هامة من خلال تحليله للقضايا والتصورات التي كان لها دور في توضيح ما هو مبهم وغامض، إلا أن هذه المعايير التي جاء من خلال ملاحظته فإنها تجعل التحليل مجرد تحصيل حاصل، كوننا لم نأت بأي جديد أي أننا نعيد نفس الشيء في الوقت الذي يجب فيه اكتشاف ما هو جديد عن المألوف، وكلما حللنا أكثر وغيرنا المعنى كلما توصلنا إلى ما هو لابد منه بذل الجهد والحصول على مكتسبات نحن في الأساس نعرفها.

ومن بين الشروط أيضا التي لا بد من توفرها في عملية التحليل للغة، نجد الشروط الخاصة بالمحلل وتتمثل في: العلم الواسع بالموضوع والإحاطة به، التحكم في لغة البحث، ترك الأحكام المسبقة والخلفيات، وإتقان عملية التفكيك والتجزئة وغيرها من الشروط التي يجب توفرها.

ويمثل المنهج التحليلي أداة لما بعده، كون التحليل متداخل مع غيره من المناهج، كما يتلازم مع المنهج التركيبي ويسبقه المنهج الوصفي، في حين نجد كل من المنهج النقدي والمقارن يعقبانه، وكون المنهج التحليلي يمثل انطلاقة لمراحل متكاملة ومتسلسلة في العمل وله دور أساسي في الأبحاث".[2]

[1] محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، د ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1977، ص 93.

[2] عمارة الناصر وآخرون، المرجع السابق، ص 159.

ثانيا: أنواع التحليل عند جورج إدوار مور

ميز مور في كتاباته ثلاث أنواع من التحليل ورتبها حسب الشكل الآتي:

1. **التحليل هو انتباه لمعنى التصور:**

ما قصده مور بأن التحليل انتباه التصور أن يركز المرء في معنى التصور الذي في ذهنه عندئذ فإنه سرعان ما يصل إلى إدراك معناه إدراكا مباشرا. ففي تحليله لموضوع علم الأخلاق حاول مور إقناعنا بأن خاصية الخير تدل على مفهوم بسيط وغير قابل للتعريف، كالقول مثلا: ما هو خير هو ما يجلب السرور is pleasant good فإذا ما وجهنا انتباهنا إلى التصورين الذين في أذهاننا "ما هو خير" و"ما هو سار" سندرك مباشرة بالحدس أننا أمام تصورين مختلفين، ومثال آخر يقدمه محمود زيدان لهذا النوع من التحليل وهو تحليل مور لمعنى الشعور فيذكر "لم يصل الفلاسفة بعد إلى فكرة واضحة، يضعون اللون الأزرق مثلا ليقارنوا بينهما بالطريقة نفسها التي يستطيعون مقارنة اللون الأزرق باللون الأخضر مثلا، ولذلك حين نحاول أن نثبت انتباهنا إلى الشعور لنرى ما هو يبدو أنه يختفي كما لو كان الذي أمام عقولنا عدما حين نحاول استبطان الإحساس بالأزرق، ويبدو العنصر الآخر وكأنه طيف غامض ورغم ذلك يمكننا تمييزه إذا انتبهنا إليه...".[1]

لقد دعا مور في هذا النوع من التحليل إلى توظيف العقل وذلك من خلال التفكير في التصورات وفهم المقصود بها، وذلك لرؤية الأشياء بشكل صحيح وإدراك المعنى بشكل مباشر، ففكرة ما هو خير مثلا فكرة بسيطة غير قابلة للتعريف، ومعرفتها تتم دون حاجتنا لتعريفها لذا فقد اعتبر البعض "جورج مور" مؤسسا للنزعة الحدسية فيما سمي "بعلم الأخلاق".[2]

2. **التحليل تقسيم للتصور:**

يمكنني تحليل معنى تصور ما بتقسيمه إلى تصورات أخرى تؤلفه ولابد أن يكون التصور مركبا لا بسيطا من أجل تقسيمه، مثل تصور أخ: ذكر، ومن ينحدر من نفس الأصل، فهذا النوع من التحليل عموما هو عبارة عن تحليل تصور ما إلى موضوع الوعي بهذا الموضوع، والعلاقة التي تجمع بين الموضوع والوعي به، أي معنى التحليل تقسيم للتصور، ومنه تحليل

[1] بهاء درويش، المرجع السابق، ص ص 626-627.

[2] فؤاد كامل، المرجع السابق، ص45.

التصور هو تحليل لمكوناته. ومن أمثلة هذا التحليل عند مور نجد تحليل مور للإحساس وكذلك السلوك الحسن.[1]

ويؤكد مور في هذا النوع من التحليل على تركيب التصور إذ يرفض التركيب البسيط حتى يكون باستطاعتنا أن نجزئه إلى أجزاء وتحليل مكوناته، أي أن التحليل عند مور هنا يهدف إلى تفكيك التصورات.

3. **التحليل تمييز:**

يستلزم تحليل معنى تصور ما إحصاء لكل المعاني التي يدل عليها اللفظ أو إحصاء كل الاستخدامات الممكنة لذلك اللفظ، ومحاولة التقاط الخاصة المشتركة فيها جميعا. خذ كلمة (يرى) عند مور: فقد استخدمها حالة رؤيتي شيئا ماديا أو رؤية الجانب المواجهة لي، أو رؤيتي شيئا حسيا، ومن ثم فتصور الرؤية مرتبط بتصورات الإدراك الحسي للأشياء أو أجزاء منها، وما دام مرتبطا بتصور المعنى الحسي فإنه يرتبط أيضا بتصور الخداع illusion.[2]

وهنا يرجع مور إلى الاهتمام بالمعاني التي يقصدها اللفظ ويربط مور تصوراتها للرؤية بتصور الإدراك الحسي للأشياء كلها أو مجرد جزء منها.

4. **التحليل بوصفه تعريف لفظي أو نحوي:**

بما أن الهدف عند نور هو المعنى فيجب التمييز مقدما بين الكلمات أو الألفاظ وبين المفاهيم أو التصورات، وكذلك بين الجمل والعبارات وبين القضايا، وبالتالي فالتحليل يقتصر على توضيح وتعريف التصورات والمفاهيم دون الألفاظ والعبارات.[3]

ثالثا: أهداف التحليل عند جورج مور

لكل دراسة هدف مسطر تسعى لتحقيقه من خلال تجاوزها لكل العقبات، ولدراسة جورج مور أهداف تمثلت في ثلاث نقاط هي كالتالي:

أولها أن يؤدي إلى إبراز التناقضات الكاملة في النظريات الفلسفية، وثانيها أن يؤدي إلى ما يسمى بالترجمة، وثالثها أن يقدم إضافة جديدة لمعرفتنا بالعلم والأشياء. وهو يقصد بالترجمة

[1] عمارة ناصر، المرجع السابق، ص ص153-154.

[2] محمود زيدان، المرجع السابق، ص92.

[3] الطيب رزقي، المرجع السابق، ص 19.

إلى المعنى، ويهدف من دفاعه عن الحس المشترك تحقيق أمرين أولهما: التأكيد على أن هناك عدد من القضايا التي غالبا ما نؤكدها ونعتقد أنها تكون صادقة وأن الفلاسفة لم يقدموا أسبابا وجيهة لدحضها، وثانيا التأكيد على أهمية التمييز بين صدق القضية وتحليلها.[1]

ومن خلال هذا فإننا نجد بأن مور كان يسعى إلى توضيح وطرح وتبيان كل الاختلاف الذي كان في جعبة النظريات والدراسات الفلسفية وإلى إثبات صدق القضايا.

إن تحليل مور يهدف إلى المعنى الذي ينطوي عليه التصور concept أو القضية ولا يهتم باللفظ أو العبارة، والتحليل هنا أن يأتي بلفظ أو عبارة تجمعهما علاقة هوية في المعنى مع اللفظ أو العبارة الأولى، فموضوع التحليل وفقا لمور هو الفكرة أو القضية أي ما تعنيه هذه الفكرة أو القضية.

ونحن إذ نقوم بالتحليل فإننا نلج الموضوع بالغوص فيه وتفكيكه حتى يتضح المقصود، والذهن في عملية التحليل يتقدم من المركب إلى البسيط ومن العرض إلى الجوهر ومن التنوع إلى الوحدة.[2]

فمور هنا يوظف العقل ويلجأ إليه في تحليله، فلا بد من تفكيك التصورات وتبسيطها لتوضيح المعنى المبهم، ولا نستطيع التحليل إلا بتوظيف العقل.

ويقوم منهج مور التحليلي على تفصيل المشكلات بدقة شديدة ثم فحصها فحصا دقيقا لكيانها، وإن هدف مور من خلال تحليله هو بلوغ العناصر والوحدات التي لا نستطيع تجاوزها، فالصعوبات الفلسفية واختلافاتها حسبه لا تكمن في محاولة الإجابة عن الأسئلة، بل في اكتشاف المعنى الحقيقي لسؤال قبل الإجابة عنه.[3]

وأما هنا فمور يدعو إلى الإهتمام بالسؤال أكثر من الإهتمام بالإجابة، ويرى أن فهم السؤال هو الإجابة بحد ذاتها، ويركز على معرفة المعنى الذي يتضمنه السؤال.

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، المرجع السابق، ص 74.

[2] عمارة الناصر وآخرون، المرجع السابق، ص 151-152.

[3] المرجع نفسه، ص 158.

المبحث الثالث: تطبيق جور إدوارد مور لمنهجه التحليلي على مستوى الأخلاق:

موضوع علم الأخلاق

إن الخطوة الأولى التي سار فيها مور في تطبيق منهجه التحليلي في المشكلات الأخلاقية في كتابة مبادئ الأخلاق هي تعريف علم الأخلاق وتحديد الموضوع الحقيقي لهذا العلم، متخذا في سبيل ذلك سؤالين رئيسيين هما:

- ما نوع الأشياء التي يجب أن توجد من أجل ذاتها؟
- ما نوع الأفعال التي يجب علينا إنجازها؟[1]

ففي الأخلاق كان الشائع عند الدارسين لها أن موضوعها الأساسي هو السلوك الإنساني، وقت سلم مور بهذا " فقد وافق على أن إسم الأخلاق كان متداعيا مع السلوك ومرتبطا به وأن السلوك هو لحد بعيد الموضوع الأكثر شيوعا وجاذبية في الأبحاث الأخلاقية لكن هذا لا يمثل سببا كافيا في وجهة نظر مور أن يكون السلوك هو الموضوع الأساسي الذي ينبغي أن يحدد ويعرف علم الأخلاق" فالسلوك الخير عبارة عن فكرة مركبة فليس كل السلوك خيرا.[2]

ومن هنا نجد بأن مور اهتم بموضوع الخير وطبق عليه منهجه التحليلي حيث رأه الموضوع المناسب في مجال الأخلاق كون كلمة الخير كلمة تغير التساؤل وربط مور كلمة الأخلاق بالسلوك الإنساني لكن لم يجعلها موضوعه الأساسي.

ومن ثم فان الأخلاق باتخاذها السلوك موضوعا ستفقد – كما يقول مور – استغلالها وبذلك ينبغي رد السلوك إلى أحد العلوم التي تهتم بوجه خاص بالإنسان ولذلك تدور مور الأخلاق على أنها البحث العام فيها هو خير وليست تناول السلوك الإنساني بوصف خيرا أو شرا. وإن هذا التعريف الجديد هو بمتانة ثورة حقيقية في علم الأخلاق وبهذا يكون الخير هو الموضوع الأساسي للأخلاق عند مور.[3]

ويؤكد مور أن موضوع الأحكام الأخلاقية في ليست أشياء خاصة كما هو الحال الدراسات الأخرى، بل إنها تشمل الأحكام العامة كلها التي تؤكد صلة الخيرية بأي موضوع آخر أي جعل

---

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص ص 431– 432.

[2] مشتة ياسين، أصول مميزات وخصائص فلسفة التحليل اللغوي الفيلسوف جورج مور أنموذجا مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية المجلد 10، ع 3، الجزائر العاصمة، 2022، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص 432.

الخير الموضوع الأساسي للأخلاق –يضع نمطاً جديد في النظر إلى الأخلاق– بوصفها تحليلا.[1]

فمور لم يسع من خلال سؤاله عن الخير إيجاد تعاريف وكلمات ومفاهيم لفظية للغير، بل سعى لاكتشاف طبيعة موضوع الخير أو فكرة الخير أي ماهية الخير وطبيعته كما يرى مور أنه لا يمكن إعطاء للخير والذين أعطوا تعريفا واصطلاحا للخير إرتكبوا خطأ لأن الخير فكرة بسيطة لا يمكن شرحها أو تحليلها بل يجب توجيه الإنتباه إلى ما في ذهننا دون تعريفها من هنا عند مور مؤسس النزعة الحدسانية في علم الأخلاق فكل تعريف للخير يحمل مغالطة طبيعية وذلك أن كل تعريف للخير صفة طبيعية.[2]

لقد بحث مور في أصل الخير وجوهره ولم يبحث عن ما يرادفه من ألفاظ لذلك توصل إلى أنه لا يوجد أي تعريف للخير فالخير هو الخير وأن أي تعريف يقدم للخير هو تعريف غير صحيح.

لم يصل **مور** بمنهجه إلى تقرير العلاقة ما بين الخير في ذاته والأشياء التي تكون خيرة اذ يوجد ثلاثة أنواع من الأشياء المختلفة التي تتعلق بالأحكام الصادرة عنها، فهناك وان الشيء قد ينتمي الى أية فئة من هذه الفئات الثلاث وهو جزء من كل، وان قيمة الكل المكون من الاثنين أكبر بكثير من مجموع فيعني الشيئين الخيرين، وإن صور شيعمل عبارة الكل العضوي. (Organic whole) للتعبير عن هذا الكل المكون الأشياء الخيرة .[3]

ولم يطبق مور منهجه فقط على مستوى الأخلاق بل اعتمد على منهجه التحليلي أيضا في كشف **المغالطات** فماذا تعني بالمغالطة الطبيعية أو ما يسمى بمعالطة المذهب الطبيعي؟

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 433.

[2] عمارة الناصر وآخرون المرجع السابق، ص ص 157– 158.

[3] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 436

أولا: مفهوم المغالطة الطبيعية.

هي مغالطة منطقية يفتعلها الأشخاص عندما يستخلصون استنتاجات حول طبيعية الواقع من ملاحظات الطبيعية، دون الأخذ في الاعتبار ما اذا كانت هذه الملاحظات دقيقة أو لا، هذا ما طرحه الفيلسوف.

البريطاني جورج ادوارد مور في كتابه مبادئ الأخلاق مساهما مع غيره من الفلاسفة من مثل برتراند راسل ولود فيج فيتجنشتاين وقبلهم غوتلوب فريج في تأسيس الفلسفة التحليلية وقد تأكد مور أن الحجج الفلسفية يمكن أن تعاني من الخلط بين استخدام مصطلح في حجة معنية وتعريف هذا المصطلح (في جميع الحجج) أطلق على هذا الالتباس اسم مغالطة المذهب الطبيعي.[1]

تقسم المغالطة الطبيعية الى ثلاثة أقسام :

- الأخلاق الطبيعية الأخلاق عند فلاسفة المذهب الطبيعي.
- أخلاق اللذة الأخلاق عند فلاسفة مذهب اللذة.
- الأخلاق الميتافيزيقية الأخلاق عند الفلاسفة الميتافيزيقية.[2]

لقد أولى جورج مور أهمية بالغة لما يسمى **بالمغالطة الطبيعية** وقسمها لثلاث أقسام مختلفة. مشاركا، غيره من الفلاسفة من أمثال : **راسل وفجنشتاين** وقبلهم **فريج** في تأصليهم لما يسمى **بالفلسفة التحليلية.**

[1] مغالطة المذهب الطبيعي، هل كل ما هو طبيعي أخلاقي، بين الحكمة =14:37" www.baytalḥikma2.Org

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 436.

ثانيا: جورج مور والأغلوطة الطبيعية

يقصد جورج مور بالأغلوطة الطبيعية ذلك الإجراء الذي يوحد الخير مع خاصية طبيعية ونحاول هنا توضيح ...مور لتلك الأغلوطة الطبيعية التي طالما تمركزت في الصفحات 13-40 من كتابه **مبادئ الأخلاق** بخاصة، واصطنع منهج التحليل في دراشه لبعض المفاهيم الخلفية كمفهوم الخير Good ومفهوم الالزام الخلقي **The monal obligation** وإن طريقة تعريف الخير هي المشكلة الأساسية في أي مذهب أخلاقي يستطيع أن يدعي لنفسه الصيغة العلمية، وان موضوع الخلقي بالإجمال هو محاولة التنقيب عن الأسباب الموضوعية الذي تجعلنا نعد هذا الشيء أو ذلك الخير – . ومور يرى أن الخير هو الخير ولا شيء غيره، وبالتالي فإن الخير يمثل اسما لصفة بسيطة غير قابلة للتحليل unanalysable.[1]

كما يناقش مور "نظرية التطور عند هربت سبنسر وتشار لزدارون، من حيث هي مرتبطة بالمذهب الطبيعي أو من حيث هي مثال للمذهب الطبيعي وقد أقيم على أساس من التطور فيرى أن مذهب التطور يعتمد على ما أسماه **دارون** بالإنتخاب الطبيعي أو ما أسماه بالبقاء الأصلح. ولذا فقد أطلق **دارون** على العملية الطبيعية – التي يتحقق وفقها ذلك الانتخاب الطبيعي أو بقاء الأصلح – اسم عملية التطور وتطبيق ذلك على مجال الاخلاق يتمثل في القول "الأخلاق التطورية" التي يقوم على تصور أن ما هو أحسن. إنما يعني ما هو أكثر تطورا. وهي النظرة الي توصى بها فلسفة الأخلاق عند **سبنسر** في كتابه معطيات الأخلاق، ويرى مور أنا ما يذهب إليه **سبنسر** في شأن الربط بين التطور وبين الأخلاق أو بين اللذة وبين التطور قول غامض. الأمر الذي جعل مور يغير من سبنسر الطبيعي على أنه مذهب اللذة الطبيعية.[2]

نجد بأن مور سعى إلى تبيان المغالطة الطبيعية من خلال تقديمه وتحليله لآراء الفلاسفة والتي كانت تدور حول التطور الذي كان على مجال الأخلاق وأنه وظف منهجه التحليلي على المذهب الطبيعي الذي توصل في آخره إلى نتيجة المغالطة الطبيعية التي وقع فيها الفلاسفة

[1] محمد الجبر، الأغلوطة الطبيعية في الأخلاق عند جورج مور، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، م6، ع 01 2009، د ط، ص 129.

[2] عزمي إسلام، مبادئ الأخلاق جورج مور، كلية الأداب، جامعة عين شمس، د.ط، د.س، ص 262.

ويرجع مور إلى رفض تقديم أي مفهوم للخير فلا السار يكون تعريفا له ولا شيء آخر كونه صفة غير طبيعية حسبه. وهذا ما رأيناه من خلال ما قدمه مور جراء تحليله لموقف **سبنسر**.

ويتناول مور بالتحليل الأجوبة المقترحة للسؤال الأخلاقي الأساسي **ما هو الخير في حد ذاته** ؟ وإن هذه الأجوبة المقترحة من أصحابها قد ارتكبت مغالفة طبيعة وهي على نوعين:

- إن هذه الأجوبة المقترحة تؤكد وجود نوع من الأشياء يكون وحده خيرا في ذاته.
- إن هذه الأجوبة المقترحة تؤكد وجود هذا الشيء الواحد، لتعريف معنى الخير ونتيجة لتلك الأجوبة يقسم مور النظريات التي اقترحت على وفقها إلى مجموعتين:

- مجموعة ميتافيزيقية (أي أصحاب النظرية الميتافيزيقية).
- مجموعة طبيعية (لأصحاب المذهب الطبيعي) وتنقسم بدورها إلى قسمين :

أ- نظريات يكشف أصحابها عن وجود كائن أو موجود طبيعي يكون وحدة الخير، ولا يكون هو اللذة.

ب- نظريات مذهب اللذة.[1]

ويقدم مور مثالا في تحليل قضية لبيان المغالطة الطبيعية بقوله .....أن الرجل قال (انا مسرور) لنفترض أن ذلك ليس كذبا إنما حقيقة، فإذا كانت هي الحقيقة، فماذا نعني أن العقل – والعقل محدود- قد ميز في هذه اللحظة الشعور الواضح الذي يدعى بالسرور أو الفرح، والسرور لا يعني شيئا بل هو مجرد سرور، وإننا نجد أن هنالك من هو أكثر أو أقل سرورا، وإذا حاول أحدهم أن يعرف السرور استعمال مواضيع طبيعية مثل قول أن السرور يعني الإحساس بالأمر، فنستدل عن طريق ذلك أن السرور لون، ونحن نشك بصدق هذه العبارة ولذا يبدو أنه اعتقاد خاطئ أو مغالطة.[2]

ولا يمكن ربط الإحساس باللون مهما كان لأن مور يرى بأن فكرة السرور هي كفكرة الخير غير قابلة لأي تعريف مهما كان كونها فكرة غير قابلة للتجزئة ويرى بأننا سنقع في مغالطة طبيعية. فالعقل لا يمكن أن يتقبل أن السرور على شكل لون أو أي شيء آخر.

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 437.

[2] المرجع نفسه، ص 437.

ثالثا: المجموعة الطبيعية

المذهب الطبيعي:

يتناول مور المذهب الطبيعي بالتحليل محاولا أولا وقبل كل شيء وضع تعريف محدود المذهب الطبيعي مبتدئا بتعريف تحليلي، لهذا المذهب ثم وضع تعريف محدد لهذا المذهب. إذ يقول: "هنالك نظريات أخلاقية يؤكد أصحابها أنه لا وجود لقيمة باطنية إلا في حالة اتصاف بشيْ بصفة طبيعية لا تكون هي اللذة، وهي نظريات تصرح بذلك على فرض أن الخير يعني الاتصاف بصفة طبيعية"، وهذه النظريات بعد تحليلها يسميها مور النظريات الطبيعية لأنها جميعا تتكلم عن صفات بسيطة أو مركبة، تتصف بها أشياء وموضوعات طبيعية بسيطة أو مركبة، وبالتالي يصل مور من نتيجة تحليلاته إلى أخلاق تسمية هذا المذهب الطبيعي على طريقة للبحث في الأخلاق تقوم على إستبدال صفة الخير بصفة يتصف بها شيء طبيعي.[1]

ويرجع مور إلى تسمية هذا المذهب بالمذهب الطبيعي لاتصاله بالقضايا الطبيعية سواء مركبة أو بسيطة كانت ويربط الخير بالأشياء الطبيعية في مجال الأخلاق.

ثم يقوم بتحليل معنى الألفاظ التي يستخدمها في هذه المناقشة مثل طبيعي، موضوعات طبيعية وغير ذلك. فيقول:" إن ما أعنيه بالطبيعة NATURE هو كل ما يكون موضوع بحث العلوم الطبيعية وكذا علم النفس، ويمكن القول بأن معنى الطبيعة يشمل كل ما هو موجود وكل ما سيوجد في الزمان، ومن ثم فإننا نقول أن شيئا من الأشياء هو شيء طبيعي، إذ كان موجودا وموجودا حاليا أو هو مما يمكن أن يوجد مستقبلا في الزمان".

وبعد ذلك يسأل مور من الصفات الطبيعية والصفات غير الطبيعية إذ يؤكد عن طريق التحليل، أن الخير صفة تتصف بها أشياء طبيعية معينة أنه ليست صفة طبيعية. وأن أية صفة ما بكونها طبيعية، يجب أن توجد في الزمان ولا يمكن أن يكون الخير كذلك أي لا يمكن أن يوجد بذاته في الزمان.[2]

ويجيب مور على سؤال ما هو الخير؟ بقوله قد يعتقد أن هذه المسألة لغوية والتعريف عادة يعني شرح معنى الكلمات بكلمات أخرى ولكننا لا نطلب مثل هذا التعريف فإذا سئلت ما

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص ص 438- 439.

[2] المرجع نفسه، ص 439.

الخير؟ لأجيب بقولي ان "**الخير هو الخير**" وتلك نهاية المطاف أو إذا سئلت كيف تعرف الخير؟ لأجيب بقولي : **إن الخير تعريف له،** إن فكرتي تعني أن الخير فكرة بسيطة. مثلها مثل اللون الأصفر كفكرة بسيطة فكلما أنك لا تستطيع أن تشرح بأي طريقة ما هو اللون الأصفر لأي أحد لا يعرف مسبقا هذا اللون. [1]

وهنا يمكن قول شيء واحد فقط هو أن الخير لا يوجد له تعريف حسب مور كونه مصطلح بسيط غير قابل للتحليل وأنه يفسر نفسه بنفسه وأنه غير قابل للتجزئة والتفكيك ليس مركبا.

فما يعارضه مور هو الخلط بين وصف الأشياء الخيرة ومعنى كلمة الخير، فالفرق بينهما شاسع ومهم جدا وقت أدى إلى عدم تمييز هذا الفرق إلى الوقوع في أخطاء كثيرة جعلت الكثيرين يعرفون الخير باللذة أو الشيء المرغوب فيه فلو اعتبرنا أن مفهوم الخير مفهوم بسيط غير معرف لما وقعنا في خطأ إعتبار كل من الخير واللذة مفهومين مترادفين . فكل ما يمكن إثباته هو أن فكرة الخير من حيث هي كذلك فكرة بسيطة. وبالتالي تقبل أي تعريف، فالفكرة لأساسية التي يشدد عليها مور في استقلال الأخلاق عن العلوم والمباحث المعرفية الأخرى.[2]

يرجع مور للتأكيد بالأخذ بنظريته في أن الخير بسيط كون رؤيتنا للخير على أنه معقد أو مركب يسقطنا في متاهات وفي وقائع خاطئة بالنسبة له ويجعلنا نفسر الخير على أنه اللذة ويبعد مور الأخلاق عن مجال العلوم.

ولقد ناقش مور معنى الخيرية في الطبيعة محللا ارتباط الخيرية بمعنى ما هو سوي يكون خيرا بالضرورة فيقول: قد تعتبر الصحة الوفيرة، على سبيل المثال، خيرا من حيث أن اعتبار المرض كذلك نشاطا طبيعيا لكن السؤال الحقيقي هو: هل لكل ما هو سوي يكون خيرا بالضرورة ؟ وهل يتضح لنا الصحة مثلا شيئا خيرا؟[3]

1. مذهب اللذة:

يبدأ مور في الباب الثالث من كتابه بتحليل هذا المذهب الأخلاقي بتعريفه، على أنه ذلك المبدأ الذي يرى أصحابه أن اللذة هي الشيء للوحيد الذي يكون خيرا بذاته أو الخير الوحيد وهو المبدأ الذي طالما قال بـ اللذيون من قبل مثل **أرستيوس** مؤسس المدرسة القورينائية

[1] مشتة ياسين، المرجع السابق، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص ص 90-91.

[3] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 439 .

وأبيقور والمدرسة الأبيقورية وفلاسفة مذهب المنفعة مثل **جيرمي بنتام** و**جون ستيوارت ميل Mill** وكذا هربرت سبنسر وهنرى سدويك وغيرهم وقد جعل مور مناقشته لهذا المبدأ تدور أساسا حول تحليله إياه بغرض إظهار المغالطة الطبيعية التي يقوم عليها مستشهدا أعلى ذلك بما ذهب إليه جون ستيوارت مل.[1]

ويبدأ مور في تحليله هذا المذهب وإظهار المغالطة الطبيعية التي ارتكبها فلاسفة هذا المذهب، عن طريق مناقشته أراء **بنتام** و**مل وسد جويك** بوصفهم ممثلين لهذا المذهب وأن بيان المغالطة الطبيعية لأرائهم هو بالتالي يؤدي إلى وقوع المذهب بالمغالطة الطبيعية **فبنثام ومل** كما يصرح مور قد وقعا بالمغالطة الطبيعية بين ما سد جويك لم يرتكب تلك المغالطة إلا أنه ارتكب عدة أخطاء في براهينه وحججه حول اللذة.[2]

ولقد بدأ مور بتحليل موقف **بنثام** مبرزا المغالطة الطبيعية التي ارتكبها يقول مور آن بنثام يستعمل كلمة **صواب أو حق** ويعني ما يحقق بها المنطقة العامة وهذا القول في ذاته لا يتضمن بالضرورة المغالطة الطبيعية فكلمة صواب عادة ما تنسب إلى الأفعال التي تؤدي إلى ما هو خير الأعلى وهي أفعال ينظر إليها من حيث هي وسائل تهدف إلى تحقيق المثل الأعلى وليس غايات في حد ذاتها.[3]

أظهر **جورج ادوارد مور** من خلال تبينه لمذهب **المغالطة الطبيعية** أو ما يسمى **بالأغلوطة الطبيعية** ومن خلال مناقشة لمجموعة من الفلاسفة من مثل **بنثام** و**ميل** و**سد جويك** باعتبار هو أقطابًا لهذا المذهب وأكد ضرورة وجود أخطاء وعثرات في آدائهم وحججهم حول اللذة وما ارتكبه **بنثام** من مغالطات طبيعية واستعمالاته لدلالات لفظتي **"الصواب أو الحق"** وما تحققه هذه الأخيرة من صفة مطلقة، غير أن هذا لا يعني بضرورة وجود مغالطة طبيعية فالصواب ينسب الى كل ما نستنتجه خير وأفعاله وسيلة هادفة غايتها
الوصول الى المثل العليا.

ويبدأ مور بمناقشة فلسفة ميل على أن ميل يرى.

أ- السعادة هي الشيء الوحيد الذي يكون موضع رغبة من حيث هي غاية.

---

[1] عزمي إسلام، المرجع السابق، ص 262.

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 442.

[3] أحمد أمين الأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، د ط، ص 79.

ب- وأن الأسئلة التي نسألها عن الغايات القصوى لا يمكن أن تخضع للبرهان المباشر.

إلا أنا برهان ميل على القضية الأولى جاء قائما على أساس من الخلط بين ما هو موضع رغبة، وبين ما هو مرغوه فيه، كما أن برهانه على صحة القضية الثانية كان بمثابة المحاولة لإظهار أنه لا شيء مرغوب فيه إلا اللذة وحد ما ومن ثم يمكن تلخيص الخطوات الأولى وحدها. ومن ثم يكن تلخيص الخطوات الاولى في فلسفة ميل الأخلاقية كما يلي:

- إن السعادة هي وحدها ما يكون موضع رغبتنا من حيث هي غاية أخيرة.
- أن اللذة هي وحدها ما نرغب فيه.

أو هي كما يلخصها مور على نحو آخر بالقضيتين التاليين: لأن نفكر في موضوع ما على أنه موضع رغبتنا، ما لم يمكن ذلك من أجل النتائج المترتبة عليه ولأن نفكر فيه على أنه شيء يحقق لذة ما هو الواقع شيء واحد ولان نرغب في شيئ بعيدا عن فكرتنا من حيث هو شيئ يحقق لذة ما أمر مستحيل استحالة طبيعية واستحالة ميتافيزيقية أيضا. [1]

توصل مور إلى نتيجة مفادها أن السعادة تخطى بكونها موضعا مرغوبا فيه من حيث هي غاية سعى الانسان اليها فاستفساراتنا المتعلقة بالغايات القصوى لا يمكن أن تبقى مرهونة لما يقتضيه البرهان الملائم لها، قالسعادة كموضع رغبة وغاية أخيرة في ذاتها واللذة هي ما نرغب نحن به وهذا ما صرح به مور. على اعتبار النتائج المتوصل اليها وعلى اعتبار تحقيقه للذة ما.

ثم ينتهي مور من تحليلاته لموقف **مل** في إبراز عدد من الآراء التي كانت مغالطة طبيعية إن "مل" استعمل الحد "موضع رغبة" مرادفا للحد "ما هو خير" ليقصد به – أي شيء ممكن أن يكون مرغوبا فيه ويستعمل بحسب اعتقاده في أنه الشيء الذي " بالفعل" وأنه يقول أننا لو وجدنا شيئا يكون وحده دائما مرغوبا فيه أي هو الشيئ الوحيد الذي يكون "خير" من حيث هو غاية- وبذلك تكون السعادة أو اللذة الشيء الوحيد الذي يكون خيرا- وهذا ما يكون مغالطة الطبيعية بحسب رأي مور والخير عند "مل" بحسب ما يفترضه يعني الشيء المرغوب فيه "بالفعل"، وأن الشيء المرغوب فيه هو الشيئ الذي يمكن تعريف بواسطة عبارات أو ألفاظ طبيعية.[2]

[1] عزمي إسلام، المرجع السابق، ص ص 262- 263.

[2] على عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 445.

وبما أن "مل" يعتبر أن الخير "**ما هو مرغوب فيه**". فأن" **ما هو مرغوب فيه**" يكون خيرا، وبذلك تكون اللذة هي الخير الوحيد بوصفها غاية ولا ترغب في شيء آخر سوى اللذة والتحرر من الألم، وهذا ما يسمى – عند سد جويك – بمذهب اللذة النفس.

ثم يبين مور إن قضية إننا لا نرغب بشيء سوى اللذة، حي غير حقيقية، ولا أساس لمثل هذا الرأي لأننا في أي وقت نرغب بشيء ما، ونرغب باللذة إضافة إلى الشئ فإني – أي مور أغري هذا الاعتقاد القوي. بمثل هكذا أوهام إلى عدم التميز بين أسباب وغاية الرغبة، لأن اللذة لا يمكن أن تحدث مالم يسبقها بعض اللذة اللذة الحقيقية ولكن حتى وإن كانت كذلك فهذا لا يعطي أي أساس للقول بأن غاية الرغبة في لذة مستقبلية.[1]

رغبتنا في اللذة دون سواها عند **جورج ادوارد مور** قضية غير حقيقية في نظره، ولا تؤخذ بها فرغبتنا مقرونة بلذة الشيء الذي نريده دائماً، ولا بعدد بغيره من الأوهام والأحاديث الباطلة فحدوث اللذة عند مور يسبقه دائماً لذة حقيقية والرغبة في الوصول الى لذة مستقبلية.

والواقع أن الهدف الأساسي عند "**ميل**" هو محاولة مساعد تنافى الكشف عما ينبغي أن تفعل إلا أنه بمحاولة تحديد وتعريف كلمة "ينبغي" . **ought**، قد خرج خروج كاملا من كل ما يؤدي إلى تحقيق ذلك الغرض إذ نجده قد انصرف إلى إخبارنا عما تفعله بالفعل. وبذلك تكون أول حجة يذهب اليها هي أن "ميل" لأنه يعني ما هو مرغوب فيه يكون خير.[2]

فكل ما هو مرغوب فيه عند الفيلسوف "**ميل**" يكون خيرا وهذه حجتهم التي ينصرفون اليها ويؤيدونها من خلال محاولاتهم تعريف لكلمة "ينبغي" والكشف عن ما نفعله ومما ينبغي فعله أيضا.

وبذلك ينهي مور تحليلاته " **لمل**"، بالتوصل إلى رأيين يناقضان ما جاء به **مل:**

1. هو أن السعادة (اللذة) ليست الخير الوحيد .
2. وأن أسئلة الغايات القصوى يجب أن تكون احمد (حدسية)

[1] على عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 446.

[2] عزمي إسلام، المرجع السابق، ص 264.

وبعد أن ينهي مور من مناقشة "**مل**"، ينتقل إلى تحليل أراء سد جويك الأخلاقية ويؤكد أنه قد تجنب الغموض الذي قام به "**مل**"، ولقد جعل سد جويك مهمته الرئيسية في الأخلاق هو السؤال (هل أن اللذة أو السعادة هي الخير الوحيد؟).[1]

رابعا: المجموعة الميتافيزيقية

يبدأ مور كما بدأ في المذهبين السابقين للمجموعة الطبيعة – بالتحليل إلا أن التحليل هنا يختلف هنا يختلف من تحليل مذهب –كالمذهب الطبيعي ومذهب اللذة– إلى تحليل كلمة أو مصطلح. وهنا نجد أن مور يحلل كلمة (الميتافيزيقا) وتعني أنها تعرف من حيث دلالتها على أي موضوع من موضوعات المعرفة، وهذا الموضوع لا يكون جزءاً من أجزاء الطبيعية، لكن الميتافيزيقين لا يقنعون بمجرد القول بمثل هذه الماهيات فهم عادة ما يفترضون أنه ما لا يوجد في الطبيعة، فهو لابد أن يكون موجودا على نحو ما ولذا فان كلمة ميتافيزيقا تشير إلى حقيقة مفارقة **حقيقة ما وراء Supersisible Reality** يفرض وجودها الميتافيزيقيون على نحوها.

ثم يقدم مور تعريف للأخلاق الميتافيزيقية وهي تلك الأنساق الفلسفية التي يذهب أصحابها إلى أن الإجابة عن السؤال" ما هو الخير" تعتمد منطقيا على جواب السؤال "ما هي طبيعة الحقيقة المفارقة".[2]

أي أنه لا يمكن تعريف للخير مادام لم نجب على طبيعة الميتافيزيقا ومحور هذه المجموعة هو الخير لكن من الناحية الميتافيزيقية حيث يبين مور لنا الفرق بين نظرته للخير وبين الميتافيزيقيون وليصل مور الى ذلك فقد استند على منهجه التحليلي كما وظفه من قبل لكن هذا مطبقه على الميتافيزيقا ويبقى الخير هنا بين ما هو مرتبطا بالطبيعة وبين ما لا يوجد فيها.

ويرى مور أن الميتافيزيقا إذا كنا نفهمها على أنها البحث في "الحقيقة مفارقة نفترض وجودها، ويمثل مور لهذا الإتجاه الميتافزيقي بعدة أمثلة منها ذلك الغرض القائل بأن الخير يجب أن يدل على نوع من الصفة الحقيقية في الأشياء ومور يرفض مثل ذلك القول، ويرى أنه

[1] على عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 447.

[2] المرجع نفسه، ص 450.

إقراض قائم أساسا على فرضين خاطئين أولهما منطقي وثاني معرفي أي يتعلق بنظرية المعرفة أما الخطأ المنطقي فيتمثل في القول بأن جميع القضايا تثبت وجود علاقة ما بين عدة موجودات، أي يكون كل من الموضوع والمعمول فيها ذا دلالة خارجية، أو أن يكون له ما يقابله في العالم الحقيقي.[1]

ولقد خلط الميتافيزيقيون كما يؤكد مور في قضية (هذا الخير في إفتراض الشيء موجز وبين إفتراض أن وجود مثل هكذا أنواع من الأشياء سيكون خيرا في أي مكان تحدث، ويشير مور إلى أنه في حالة إثبات الافتراض الأول، يمكن أن تكون للميتافيزيقا علاقة بالأخلاق العملية، من حيث أننا أي الميتافزيقا توضح بأن ذلك الشيء موجود، أما في حالة إثبات الافتراض الثاني فينتج أنه ليست هنالك علاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق العملية إطلاقا.[2]

ذكر **جورج مور** في قضية هذا الخير في إفتراض "أن هذا الشيء هو خير" : وبين افتراض أن وجود أشياء هو خير بغض النظر عن المكان الذي تحدث فيه، فاثباته للافتراض الأولي يشير لوجود علاقة وطيدة تجمع بيها الميتافيزيقا والأخلاق العملية من حيث وجود الشيء والاقرار بذلك، أما في حالة الفرضية الثانية فتنفي وجود أي صلة بين ما يسمى بالأخلاق العملية والميتافيزيقيا فعلى الرغم من تشابه العبارتين مثلا :

- هذا أصفر.
- هذا خير.

في الصورة أو في التركيب النحوي، إلا أنهما مختلفان في التركيب المنطقي، وهذا ما يتغاضى عنه الميتافيزيقيون الذين سبق إلى ظنهم أن التساوي في التركيب اللغوي لا يختلف عن أو هو سيتتبع التساوي في التركيب المنطقي كذلك.

والإختلاف بين العبارتين السابقتين، يتضح من تحليل العبارة الثانية إلى قضية علاقية تغير وجود علاقة بين شيء معين، وبين شخص يحكم على هذا الشيء فيصفه بأنه خير في حيث أن القضية الأولى . قضية حملية تصف موضوعا بصفة قائمة فيه.[3]

---

[1] عزمي إسلام، المرجع السابق، ص 265.

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 450.

[3] عزمي السلام، المرجع السابق، ص 265.

لا يتغاضى الميتافيزيقيون عن أي تركيب منطقي لأي عبارة بعض النظر عن تركيبها النحوي، فكل تساوي في التركيب اللغوي لديهم لا يعني بالضرورة تساوي في التركيب المنطقي. وأشار هؤلاء بوجود علاقة بين الشيء والشخص إذ يتصف هذا الشيء بالخير من حيث القضية الأولى وتحمل موضوعا قائما فيه بصفة دائماً.

كمل يشمل الخطأ المعرفي –عند مور– في التوحيد بين "كون الشيء خيرا" وبين" كونه موضع إرادة " أو كونه هو ما شعر به على نحو معين" ويفند مور ذلك الخطأ بقوله أن ميتافيزيقا الإرادة لا تكاد تكون لها علاقة بالأخلاق على أساس أنه ليس من الضروري أن يكون كل ما نريده دائما خيرا أو أن يكون كل خير هو ما نريده فقط، أو نرغب فيه، ويرى مور مثل هذا الربط بين "**الخيرية**" وبين الإرادة أو الوجدان، كان شائعا في فلسفة الأخلاق منذ عصر كانط فقد كان فلاسفة هذا الإتجاه يرون أن معرفة الخير تكون مصحوبة دائما بالإرادة والوجدان بصفة عامة.[1]

وقف **جورج إدوار مور** موقف المعارض للرأي القائل بأن متافيزيقيا الإرادة لا تربطها أي صلة بالأخلاق من منطلق أن ليس كل ما نرغب به دائما يكون خيرا، فالربط بين ما يسمى **بالخيرية والإرادة** ربط شائع فيما يسمى بفلسفة الأخلاق – في عصر كانط، فنظرة أقطاب هذ الاتجاه تؤكد بضرورة – تلازم كل من معرفة الخير والإرادة سواء بصفة شاملة–.

ثم يحاول أن يوضع النقاط الأساسية التي حاول التركيز عليها في تحليلاته للميتافيزيقيين في خطأهم المعرفي، يلخصها في نقطتين هما :

1– ليست هنالك تماثل بين الشعور والإرادة من جهة والمعرفة من جهة أخرى لأنهما في حد ذاتهم ليسا الا أمثلة للمعرفة، فإنهما مختلفان من حيث نوع الموضوع ومن حيث المرافقات الفكرية التي توافق هذه المعرفة.

2– يجب أن نميز وبشكل تام بيت موضوع المعرفة، وبين المعرفة الي تتم بهذا الموضوع فلا يمكن بأي حال من الأحوال – أن يكون السؤال (هل الموضوع حقيقى ؟) مطابقا للسؤال (كيف عرف؟) أو (بأية طريقه؟) وينتج عن ذلك هو حتى لو كانت القضية (**هذا خير**) هي دائما موضوع لأنواع معينة بين الإرادة أو الشعور ففي الحقيقة أن البرهنة على صدق هذه القضية

[1] عزمي السلام، المرجع السابق، ص 266.

على أساس أنها موضوع تلك الإرادة وإلا كان من الممكن أن تصبح تلك القضية ذاتها متماثلة مع القضية التي موضوعها الارادة أو الشعور.[1]

وبذلك أنهى مور مناقشته التحليلية للميتافيزيقيين في أرائهم الأخلاقية فتوصل إلى أنه ليس هنالك علاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق العملية، ثم يؤكد إن الميتافيزيقيين في تعريفهم للخير يفترضون إنه الخير يدل على نوع من الصفة الحقيقية في الأشياء وبذلك يكون الإفتراض –بحسب ما يقرر مور– قائما على مبدأين خاطئين، منطقي ومعرفي – فالأول يؤدي الى المغالطة المنطقية والثاني يؤدي إلى المغالطة الطبيعية.[2]

خامسا: الأخلاق العملية

يناقش مور منهجه التحليلي هنا سؤالا مختلفا عن الأسئلة السابقة وهو ما الذي ينبغي علينا أن نفعله؟ أو ما هو السلوك الذي يكون هو الوسيلة التي توصلنا نتائج خيرة ؟) وهذا السؤال كما يؤكد مور متعلق بالأخلاق العملية والإجابة على هذا السؤال تثير عند مور السؤال عن معنى (الواجب) ولذا فهو أي الواجب يؤكد الحقيقة القائلة بأن القضايا المثبتة الآتية (هذا الفعل صواب) أو هذا (واجب) تساوي أو تكافئ القضية القائلة بأن جملة نتائج فعل ما سوف تكون هي أفضل النتائج الممكنة.[3]

يركز مور في هذا الصدد على الواجب ويحاول معرفته إذا كان الواجب واجب أم فعل صواب ومن يمكن القول بأن الفعل صواب والفعل واجب كما سعى إلى الوصول إلى النتائج الخيرة فحسب مور لابد من اتباع فعل من هذين لتحقيق ذلك.

ففي ضوء هذه الحقيقة السابقة ينتهي مور إلى عدة نتائج أهمها :

1– أن المذهب الحدسي الذي يرى أصحابه أن معنى الواجب يدرك بالحدس وبالتالي فإن القضايا التي تعبر عن معناه تكون واضحة بذاتها مذهب خاطئ .

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص ص 452– 453.

[2] المرجع نفسه، ص 453.

[3] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 455 .

2- لا أمل لدينا في البرهنة على أن فعل ما يجب أن تترتب عليه أحسن النتائج في كل حالة تؤدي فيها فالكشف عن الواجب بهذا المعنى عند مور أمر مستحيل.

3- ينحصر دور الأخلاق في تحديد الواجبات المطلقة بل في أن تظهر من بين عدد قليل من الأفعال البديلة أيهما يمكن أن يكون أفضل في نتائجه تحت ظروف معينة، فهو يخرج عما ذهب إليه الميتافيزيقيون.

4- أن المقارنة بين عمل وعمل آخر على النحو سالف الذكر هو أمر على درجة كبيرة من الصعوبة ويرى مور أننا لا نرى برهانا مناسبا لنبرهن به على أن جملة النتائج فعل واحد هي أفضل من نتائج غيره من الأفعال.[1]

ونقول مما سبق ذكره الى القول أن مور قد أطلق مسمى "الواجب" على أفضل الأعمال التي تحقق لنا أفضل وأحسن النتائج مستقبلا، كما أن حكمنا القائم على أفضلية وحسن نتائج فعل عن فعل آخر ليس أمرًا يسيرا انما هو أمر في غاية الصعوبة، وقابلية بعض الأفعال مما سماه تا جورج مور **الحس المتشترك** تكون أحسن فيه نظرة من حيث هي وسيلة عن غيرها من الأفعال البديلة الأخرى.

"يقوم **مور** بتحليل الاختلاف بين مصطلحي (الواجب) و(الالزام) ويؤكد أنهما لا يختلفان من الناحية الأخلاقية وانما هما فكرة واحدة فعندما نقول **(هل هذا ملزم حقا؟)** فإنها نسأل السؤال نفسه عندما نقول : **(هذا واجب عليّ ؟)** وعودة لك يفضل استعمال كلمة **الالزام الأخلاقي** بدلا من (الواجب) لما فيها من سمات غير أخلاقية.

تتميز هذه الأخيرة بما يلي :

1. إن الكثير من الناس يحاولون عادة تجنبها.
2. أثرها في الأخرين يظهر أكثر من ظهورها على الشخص القائم بالواجب.
3. إنها تثير العواطف أو المشاعر الأخلاقية، بقدر ما لديها من خاصية أخلاقية.[2]

كما يتناول جورج مور بالتحليل "الاختلاف بين ما سماه" **المنفعة. والواجب** " اذ أنهما لا يختلفان من الناحية الأخلاقية، فالواجبات ليست بينها وبين الإلزام أو المنفعة فارق أخلاقي

[1] عزمي اسلام، المرجع السابق، ص 267.

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص ص 455 456.

رئيس، وإنما الواجبات هي عبارة عن أفعال نفعية جديرة بالاهتمام، فهي ليست الزام،أو منفعة، وانما هي جزءا أو فعل من الالزام والمنفعة. لذلك فضل مور كلمة الزام على الواجب، فمصطلح **المنفعة** يشير الى موضوع أخلاقي واضح إذ أن فعل ما هو منفعة لي يؤكد أنه سيكون أفضل أو أحسن النتائج الممكنة لفعل واحد، لسيد أن كل نتائجه الفعلية شكون أفضل أو أحسن ما يمكن".[1]

وبناء على هذا رأى مور أن كلا من المنفعة والواجب لا فرق بينهما من الجانب الأخلاقي فلا فارق جوهري بيت الواجب وبين الإلزام أو المنفعة كون أن الواجبات ممارسات نفعية ذات أهمية وليست إلزام أو منفعة إنما هي جزء منها. ولهذا قرر مور اعطاء الأولوية لكلمة الزام على الواجب ويعرف المنفعة على أنها كل ما يحقق لنا نتائج قيمة.

وينتقل مور إلى تحليل الفضاء فيقول إن الفضائل لا يمكن تعريفها على أنها في ذاتها فهي ليست أكثر من استعدادات للقيام بأفعال تكون خير بوصفها وسيلة.[2]

ويقارن مور بين معنى الواجب ومعنى الفضيلة فيرى أن الفضائل لا يمكن أن توجد من حيث هي استعدادات خيرة في ذاتها وينتج عن ذلك ألا تكون الفضيلة عند مور في مجتمع هي نفسها في مجتمع آخر بل تكون الفضائل في نظره خير بذاتها لأن المقصود أساس بالفضيلة مجرد استعداد دائم لأداء الواجبات بهذا المعنى المحدد، وبناء على ما تقدم، فإن الفضيلة إذا ما كانت في حقيقتها فضيلة فهي يجب أن تكون خيرة من حيث هي وسيلة بالمعنى الذى تستوفي فيه الشروط. إلا أنها لا تكون أفضل من غيرها من الاستعدادات غير الفاضلة، فهي بصفة عامة ليست لها قيمة في ذاتها وحتى حين تكون لها قيمة في ذاتها، فستصبح أبعد ما يكون من كونها الخير الوحيد وأفضل الخيرات.[3]

ويرجع مور هنا إلى التقرير باختلاف الفضيلة من مكان لآخر وإنما الفضيلة فضيلة خيرة في ذاتها، أي أن مور يؤكد على توفر الخير في المعنى للفضيلة ويقر مور بأن الفضيلة ليست دائما خيرة فالخير عنده هو الشيء الوحيد الذي يحقق الخير.

---

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 456.

[2] المرجع نفسه، ص 456.

[3] عزمي إسلام، المرجع السابق، ص 268.

ويميز مور بين ثلاثة أنواع مختلفة من المواقف كل واحد منها يعده البعض جديرا بوصفها فضيلة وهذه الأنواع هي:

أ. الفضيلة بمعنى المادة اللاواعية لأداء الواجبات وهي النوع الأكثر شيوعا وليست لها أي قيمة داخلية فالأخلاقيون المسيحيون يقرون بأن الصواب الخارجي ليس له أي قيمة داخلية لكنهم مخطئون بقولهم أنه لذلك غير فاضل وهذا ما يفهم منه أن لا قيمة له حتى موصفه وسيلة.

ب. الفضيلة التي تعتمد على العاطفة أو الشعور بالحب اتجاه النتائج الخيرة للفعل والشعور بالكراهية اتجاه النتائج الشريرة لها بعض القيمة الداخلية لكن متفاوتة بشكل كبير.

ج. الفضيلة بمعنى الشعور التي تكون كامنة في الضمير من حيث التصرف الذي يجعلنا في حالات معينة لا نغفل الا بعد أن تشعر أن هذا الفعل صواب وهذه القضية لها بعض القيمة الداخلية وهذا ما أوضحته الأخلاق المسيحية.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره نصل إلى القول بأن الفضيلة ليست الصفة الخلقية الوحيدة كما هو متداول فقد أقر مور أن ممارسة الفضيلة من حيث هي واجب ليست هي شيء وخير دائما إذا لم تكن هي الخير الوحيد فمقارنتنا بين الأفعال والأفعال البديلة الأخرى تكون عن طريق ما يترتب عنها من نتائج.

فالأساس الذي يلجأ إليه مور أو معيار المقارنة والتفضيل عنده انما يرجع إلى الفهم المشترك إذ أن أغلب الأفعال التي يقبلها الفهم المشترك بوجهان قد تكون بصفة عامة أفضل من حيث هي وسائل من أي فعل بديل آخر.[2]

سادسا: المثل الأعلى.

ويأتي دور في هذه النقطة الى تقديم الطرق التي من خلالها تحقق الخير ويعرف لنا المثل الأعلى. وهذا بعد تقديمه لتعريفات علم الأخلاق والمغالطة الطبيعية والأخلاق العلمية التي تعرفنا عليها ورأينا كيف فسرها حسبه.

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 457.

[2] عزمي إسلام، المرجع السابق، ص 268.

فمور يؤكد منهجه التحليلي أن المثل الأعلى يكمن في المعنى الثالث مع مناقشة الأسئلة الأساسية المتعلقة بالأخلاق، وأن تحليل هذا المعنى– المعنى الثالث – يعد خطوة أساسية تجاه نظرة صحيحة ننظر من طريقها إلا ما هو مثالي بالمعنى الموجود في العبارتين الأولى والثانية ويؤكد مور على أنه لكي نحصل على إجابة صحيحة للسؤال: ما هو الخير في ذاته؟، فعلينا أن ندرس أو نبحث ما هي القيمة التي تملكها[1] الأشياء، حيث تكون الأشياء موجودة بذاتها.

ونجد بأن مور هنا يدعو الى النظر في الجوهر أي فقيمة الأشياء (الخير) لأنه يرى أن الأشياء محصورة في داخلها وبهذا نكون حسبه قد فسرنا الأشياء ويفسر مور المثل الأعلى أو الحالة المثالية ويعرفها على أنها تكمن في ثلاثة عبارات:

1– إما الخير الأسمى (الأقصى، أي ما هو أحسن أو أفضل على الاطلاق.

2– وإما هو (الأحسن والأفضل) في حدود ما تسمح بوجوده قوانين الطبيعية في هذا العالم.

3– وأما هو أي شيئ خير في ذاتها بدرجة كبيرة.

وإذا استعملنا هذه الطريقة، سيكون الإحساس الشخص أو المتع الجمالية تزيد الخيرات العظمى التي تحصل عليها، فالمتع الجمالية هي أساسية في العواطف التي تثيرها على الرغم من أن تلك العواطف قيمة أقل كما ان معرفة الصفات الجمالية الحقيقية أساسية أيضا مع قلة قيمتها في ذاتها، وكذلك الحال فيما يتعلق بالربط بين هذين العنصرين – العواطف والصفات الجمالية، فإنه يمكن أن يعيد خيرا كبيرا لا سيما إذا أضفنا إليه الإعتقاد الصادق في وجود موضوع المعرفة. ضمن المؤكد أن مجموع هذه العناصر سيجعل الموضوع أكثر قيمة، وإذا كان هذا الحكم صحيحا، فيجب أن نميز بينه وبين وكمين آخرين هما إن المعرفة لها قيمتها بوصفها وسيلة.

إذا كان موضوع المعرفة في ذاته خيرا، يكون من الطبيعي أن يزيد وجوده من القيمة الكلية.[2]

يرى مور أن بالرغم من قلة قيمة المواطن الا أنها أساسية الخير في تأثيرها على المتع الجمالية بالاضافة إلى أنه يرى نفس الشيء ويقدم نفس النظرة إلى معرفة الصفات الجمالية الحقيقية ويرى أنه إذا ربطنا بين هذين العنصرين فإننا من سنحصل على الخير الكبير

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 458.

[2] المرجع نفسه، ص ص 458– 459.

خصوصا إذا دعمناه باب بالاعتقاد الصادق أننا نحسن الظن فيه ونكون حسبه هنا قد زدنا الموضوع قيمة أي موضوع المعرفة.

وفيما يتعلق بالإحساس الشخصي يرى مور أن الأمر هنا لا يتعلق **بالجميل** وحده وانما وتقبل يتعلق أيضا بالخير في ذاته، فمن الواضح أن تقدير ما هو خير في ذاته أي الصفات الذهنية للشخص، لن يكون لها من الخير ذاتها للكل الذي يشكل من الربط بينهما وبين تقدير الجمال الجسماني **المادي**، وقد شك في أيضا الصفات الذهنية والجسدية يفوق الآخر ولكن من الممكن أن الجميع بينهما سيكون أعظم من أن يكون أيا منهما على حدة، وبالتالي فإن مور يؤكد أن معرفة الصفات المادية بل وجودها أساسي لتكوين المثل الأعلى أو الخير الأسمى على درجة ضئيلة من الإحتمال وبعد ذلك، ينتقل مور لتحليل القيم ويقسمها إلى ثلاثة أقسام:

- الخيرات الخالصة (غير المختلطة أو غير المركبة).
- الخيرات (غير المختلطة أو المركبة).
- الشرور.[1]

فالخيرات الخالصة كما يحللها مور هي (ممكن القول أنها تقوم أساسا على حب الأشياء الجميلة أو الأشخاص الخيرين.

أما الشرور فأن مور يقوم بتقسيمها ليتمكن من تحديدها وتعريفها – أي تحليلها، إذ يؤكد بالتحليل الدقيق عن طريق تلك التقسيمات إن الشر على ثلاثة أنواع يكمن في:

- في حب أي شيء شر أو قبيح.
- في كره أي شيء خير.
- في الشعور بالألم.

أما الخيرات المختلفة في هي عنه مور كما يعرفها (يحللها) وهي تلك الخيرات التي تحتوي على عنصر فيها يكون، ما شرا أو قبيحا، ويمكن القول أنها تقوم إما في الكراهية كل ما هو قبيح، أو كراهية الشرور بأنواعها السابقة).

وكذلك فإن بعض الأشياء الخيرة عند مور قد تكون فيها جوانب شريرة ومؤلمة ويستدرك مور قائلا انه لا يوجد سبب نرى من أجله أن وجود بعض الجوانب الشريرة في شيء ما يجعل

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 459.

منه شرا. بل سيكون خيرا ككل ونسب خيرا في جملته[1]، لذلك نجد أنا مور يؤكد في نهاية تحليله للمثل الاعلى قائلا ليست هناك وجود فعلي للشرور يكون ضروريا للمثل الأعلى. لكن فكرتنا عن المثل الأعلى قد يدخل في تكوينها فكرتنا من الشرور الأسمى فيما يتعلق بالخيرات المختلطة.

وهكذا لا يكون المثل الأعلى الأخلاقي عند مور مفارقا بتمام المفارقة، معبرا عن حقيقة خارجة عن مستوى الأشياء الخيرة طالما إنه يرى إن معرفتنا بصفات الأشياء أو بقيمتها الباطنية تعد إحدى المكونات الأساسية التي تتكون منها فكرتنا عن المثل الأعلى.[2]

وفي الأخير نجه بأن مور كل ما ركز عليه في المثل الأعلى هو الخير وما يتضمنه أي أنه ركز على مكوناته وقيمته الباطنية التي تكمل داخل وأرجع الخير إلى تعريفات ورأى بأن هناك خيرا يكمن فيه شر ويرى الخير ليس دائما مور أن الشر يقسم إلى ثلاث أنواع كما ذكرنا سابقا ويدعو مور: مور إلى أن الخير لا به له من أن يحمل في طياته عناصر قبيحة أو شريرة وبالرغم من هذا يرجع مور إلى التأكيد بأن الخير يبقى خير ككل بالرغم من كل شيء ينتج عنه.

[1] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 460.

[2] المرجع نفسه، ص 461.

خلاصة:

ما يمكننا تلخيصه الآن من خلال ما قدمناه في هذا الفصل واستنتاجه مما قدّمه مور للتحليل هو أن مور تميز عن غيره بتوضيح اللغة العادية، وأن التحليل اللغوي عند مور لم يكن تحليل اللغة بل كان ينصب ويدور حول تحليل التصورات والعبارات والمفاهيم، ونجد أن غرضه الحقيقي أيضا هو كشف الغموض والإلتباسات القائمة والتي كانت تؤدي إلى الفهم الخطأ للتصورات، ولم يسعى مور إلى تقديم ما هو جديد بقدر ما سعى إلى التوضيح وإلى جعل اللغة العادية سليمة، وهذا جراء اهتمامه باللغة العادية، وذلك من خلال معالجته لعدم استخدام اللغة بشكل صحيح كما أكد على الإدراكات الحسية كونها إدراكات لا تحمل محمل الشك وذلك من خلال ما نقد به براكلي، ومن خلال دحض المثالية، ويؤكد مور على صدق الحس المشترك.

ونجد أن مور دعا من خلال منهجه التحليلي إلى معالجة المشكلات القائمة في الفلسفة من ناحية اللغة، كما نستنتج أيضا أن منهج مور التحليلي سهل على الفلاسفة عناء البحث من خلال كشف الغموض والالتباس مما ساعدهم في ربح الوقت واكتشاف ما هو جديد بدلا من تضييعه في الاستفسار والاحتمال والتناقض. إضافة إلى استنتاج بأن مور يقف موقفا طبيعيا في نظرية المعرفة ونظرية الأخلاق، ونجد بأن مور عرف التحليل بطريقته الخاصة ووضعه له أنواع وأهداف وقواعد والتي تطرقنا لها سابقا. وقد وظف مور منهجه التحليلي في مجال الأخلاق لمعرفة مفهوم الخير، واتخذ عدة مجموعات لتبيين موقفه من الخير وذلك بكشف المغالطات الطبيعية التي كانت واقعة بين الفلاسفة ليصل إلى أن الخير هو الخير.

الفصل الثالث: موقف الفلاسفة التحليين من تحليل اللغة العادية عند جورج إدوارد مور

المبحث الأول: تحليل اللغة عند برتراند راسل

المبحث الثاني : رودلف كارناب (1891 – 1970م)

المبحث الثالث: لودفيغ فيتجنشتاين

تمهيد:

بالرغم من أن التحليل هو الهدف الذي يسعى إليه كل من الفلاسفة التحليين إلا أنه الاختلاف حول ممارسته كان حاضرا وبارزا فقد اتخذ كل منهم موقفه و اتجاهه وذلك من خلال تحليله الخاص للغة وما توصل إليه من نتائج كون اللغة هي النقطة الأساسية الى انطلق منها الفلاسفة في مجال التحليل لما ترتب عنها من مشاكل عويصة ومغالطات في الفهم الذي شهده العالم مما أدى إلى تسليط الضوء على التحليل اللغوي عند بعض الفلاسفة الذي كان ما بين المنطق وما بين التصورات وإبعاد للميتافيزيقا فقد وظف كل من **بتراند راسل، و كارناب و فتجنشتاين** المنهج التحليلي بطريقة خاصة كان لها نتائج ملحوظة وهذا ما سنراه في هذا الفصل بالرغم من عدم التوسع فيه بشكل كبير فالفلسفة بمثابة طريق طويل ليس له أي نقطة نهاية ولا يمكن الحكم على التحليل بأن التفافة الوحيدة التي كانت له كانت مع مور بل تجاوزته و لم تنحصر دراسة التحليل فقط في الميتافيزيقا بل تجاوزتها إلى ما هو رياضي وعلمي وفيزيائي دون أن ننسى الاهتمام بالتصور والفهم والمعتقدات التي كانت في صور مختلفة ومتنوعة ونتائج كانت في شكل و وضعيات منطقية ووضعيات ذرية وتحولات كانت بمثابة منعطفات لغوية ساهمت في إثراء الفلسفة والوصول إلى ما هو يقيني أكثر ومنطقي.

المبحث الأول: تحليل اللغة عند برتراند راسل

يعتبر Bertran Russell فيلسوف إنجليزي معاصر من عائلة ارستقراطية بريطانية وأبوين ليبيراليين، له إنجازات في الفلسفة والرياضيات والمنطق حيث ساهم بشكل كبير في تطور المنطق الرياضي الحديث، وقاد ثورة ضد المثالية في أوائل القرن العشرين أحد مؤسسي الفلسفة التحليلية إلى جانب **جوتلوب فريجه** و**لودفيغ فيتغنشتاين** وألف كتاب مبادئ الرياضيات بالإشتراك مع **وايتميد** ولا تزال لجهوده في اللغويات ونظرية المجموعات والميتافيزيقا وغيرها آثار واضحة في ميادين الرياضيات والمنطق والفلسفة.[1]

من أخص الخصائص التي تميز فلسفته راسل أنه أخذ بالفكرة الى سبقه إليها **ويلم جيمس** – أزال الحاجز الفاصل بين العقل والمادة، فقد كان الفلاسفة الأقدمون جميعا ينقسمون بالنسبة للعقل والمادة ثلاثة أقسام : ففريق منهم يعرف بوجودهما معا و بالاختلاف بينهما في الجوهر، ملا العقل مادة و 8 المادة عقل، وفريق ثان يعترف بوجود دون مادة وأما برتراند راسل فقد خرج سيذهب رابع، وهو ما أسماه بالصيوني المحايدة، فالعالم قوامه عنصر محايد لا هو عقل ولا هو مادة بل العقل و المادة فرعان يتفرعان عنه تبعا للطريقة التي يتم بها تركيبه، فإذا ركب على صورة ما كان عقلا و إذا ركب على صورة أخرى كان مادة .[2]

لقد تابع راسل زميله وصديقه مور في الثورة على الفلسفة المثالية، مستخدما المنهج التحليلي الجديد، ورغم اتفاقهما في هذه الثورة فقد كان لراسل نقطة إنطلاق مختلفة عن مور منصبا على القول باستقلال الواقع عن المعرفة: ورفض القول بالحدوس والمقولات " الأولية" الكانيتية، فقد كان اهتمام راسل منصبا أكثر على بعض الأمور المنطقية وخاصة نظرية العلاقات الخارجية، ولعل هذا آتيا من الارسل كان متأثرا بالتعارض الذري رآه قائما بين العلم المعاصر والميتافيزيقا المثالية، بينها كانت نقطة بداية صور التعارض بين نظرية "الحس المشترك" للعالم و"النظرة المثالية له" وإذا كان مور بعد "الحسن المشترك " نوعا من المغلق الإيستمولوجي فإن راسل لا يعده سوى صورة فجة غير منقحة المعرفة العلمية، وعلى ذلك لم يلتزم بالحس المشترك، وكان يهدف في فلسفته للوصول الى ما اعتقد أنه الدقة و اليقين العلمي وكان يأمل على أن يجمع

[1] علي يا عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 547.

[2] برتراند راسل، الفلسفة بنظرة علمية مكتبة الأنجلو المصرية ط 03، القاهرة، 1960، ص ط.

بين منهج " مل" ومنهج "**ليبتنر**" أي التجريبية والعقلية لكي يصل إلى إطار ميتافيزيقي تتلائم داخل مكتشفات العلم والسعود العقلية.[1]

أولا: التحليل اللغوي عند راسل:

لقد نالت اللغة إهتمام برتراند راسل كغيره من الفلاسفة الذين سعوا إلى فهم معانيها وألفاظها بطريقة صحيحة لأثرها الكبير في الفلسفة وذلك من خلال تحديدنا الدقيق لمفرداتها حتى نتجنب الوقوع في الأخطاء التي تكون بدورها ناتجة عن اللغة العادية فكل ما سعى إليه راسل هو اكتشاف العيوب ومعالجتها.

قام راسل بتحليل اللغة من أجل علاج عيوبها وما يترتب على هذه العيوب من عبارات غير مفهومة أو ميتافيزيقية، فمفردات اللغة تؤثر على الحس المشترك الذي اخترعها في البداية حيث تطبق الألفاظ على الأشياء المتشابهة تقريبا دون بحث فيها إذا كانت لهذه الأشياء أي موضع من مواضع الهوية. ومن الاستخدام للموضوعات التي يطبق عليها اللفظ يتأثر الحس المشترك بوجود اللفظ .[2]

بذل راسل جهدا و وقتا طويلا تجاوز العشرين عاما من أجل موضع لغة منطقية مثالية تتلافى الأخطاء، والتضليل الذي تقوده إلينا اللغة العادية، وقد سعى لتحقيق هدفه في هذا وهو " **إظهار المواطن التي قد تنزلق فيها النقع في أخطاء تحت تأثير اللغة وتجعلنا على بينة من هذه المواطن و علاج عيوب اللغة**" ولد اهتمام راسل باصلاح عيوب اللغة ومحاولة تفادي ما يؤدي إليه من تضليل وغموض، خاصة عند الفلاسفة ما أدى بهم إلى بناء نظريا إلى بناء نظريات ميتافيزيقية مثل **مونادا، ليبنر** وهذا الأمر" جعل رسل يصطنع مفهوم الشكل المنطقي، أي تطبيق المنطق الرمزي على اللغات الطبيعية لذلك حاول صور " وايتميدا" ايجاد لغة فكرية عامة تمثل الشكل المنطقي أو الهيكل المشترك بين جميع اللغات، أي إن الرموز هي هيكل

[1] محمد رشوان، المرجع السابق، ص ص 170- 171.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

مشترك بين اللغات جميعا". وبناء على ذلك اهتم رسل بالتمييز بين الصورة المنطقية الحقيقية للعبارات والصورة النحوية أو الظاهرية لها.[1]

ومن هنا نجد أن اللغة كانت نقطة مشتركة بين الفلاسفة خصوصا بين راسل ومور وكان لهما تقريبا نفس الدور فلك منهما سعى إلى الوصول الى التحليل الصحيح وإصلاح ما تشهده اللغة من نقائص ومغالطات إلا أن نجد أن راسل اهتم أكثر بالناحية المنطقية والجانب الرمزي الرياضي وأنه قد سعى إلى وضع لمسته الخاصة وإلى إضافة ما هو جديد عن المألوف.

ولقد أكد راسل أن دراسة الفكر مهما كانت لابد أن تمر بدراسة اللغة بإعتبارها ردا للفكر كما أدرك تأثير اللغة على الفلسفة سواء بمفرداتها أو تراكيبها, ونبه إلى مخاطر استعمال اللغة في مجال الفلسفة والعلم.

لم يتقبل راسل فكرة اللغة العادية التي طرحها مور ويرى بأنها عاجزة عن التعبير بدقة عن المفاهيم العلمية كما أنها كثيرا ما تضللنا بنظمها السيء وبألفاظها الملتبسة. وتبعا لهذه النظرة رفض أن تكون اللغة العادية لغة فلسفية أو علمية وراح يحذر من مزالق المنهج تحت تأثير لغنة بهذه الأوصاف: إن تأثير اللغة على الفلسفة فيما مضى قد كان تأثيرا عميقا ولو أننا أردنا لأنفسنا ألا نضل الطريق تحت هذا التأثير لأصبح لزاما علينا أن نكون على بينة من أمر هذا التأثير".[2]

وهنا نجد بأن راسل يسعى لتحقيق فلسفة علمية خالية من العيوب والنقائص تكون قد استمدت من ما ترتب من نتائج للعلم الحديث فهو يرى بأن اللغة العادية بسيطة وليست أهلا لأن تكون ممثلا للفلسفة العلمة كون هذه الأخيرة تعتمد على مصطلحات علمية قوية المعنى للتعبير عن ما هو عميق ومعقد ونجد بأن الود نظرته هذه قد توافقت مع نظرة **فتجنشتاين**.

والتحليل عند راسل يعني التعريف والتعريف إما أن يكون شيئا يستهدف القيام بعملية استبدال رمز برمز أو برموز أخرى، فهو تعريف يتعلق بمركبات لغوية. وأدوات التحليل عند راسل هي المبادئ والقواعد كما جعل راسل للمنطق دورا رئيسيا في هذا المنهج وفي فلسفته بشكل عام.

---

[1] فاطمة عبد السلام احميدة أحمد الرواقي، المنهج التحليلي عند برتراند راسل وتطبيقاته بحث مقدم لقسم علم التفسير التغيير كلية الآداب، جامعة سبها لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستار في علم التفسير، 2008، ص 129.

[2] أحمد دحماني، المرجع السابق، ص 236.

فالمنطق عنده جوهر الفلسفة، ويقصد هنا المنطق الرياضي، فاللغة المنطقية هي اللغة المتكاملة وهي اللغة المثالية، وهنا يسير راسل عكس مور الذي كان يرى أن اللغة العادية أو الجارية: وقد رفض راسل هذه اللغة العادية لأنه "لا ينبغي في محاولتنا التفكير الجاد أن تقنع باللغة الجارية، وإنني مازلت على اقتناع بأن التشبث العنيد بهذه اللغة في أفكارنا الخاصة يشكل أحد المصاعب الأساسية في سبيل إحراز تقدم في الفلسفة"، إن كثيرا من النظريات الحالية لا يمكن ترجمتها إلى أي لغة دقيقة ".[1]

ركز راسل في تحليله على المنطق كونه بالنسبة له هو الركيزة الأساسية للفلسفة وقد أخذ راسل التحليل على أنه تعريف سواءا كان تعريف للشيء أو في مجال السياق كما يسلم برفضه للغة العادية أو التفكير فيها و يصرح راسل بتحليله المنطقي وذلك ما قام به من تحليلات مادية والتي استطاع إرجاعها إلى معطيات حسية واهتم بالمجال الرياضي وطبق منهج عليه هو الآخر ولا ننسى نظريته في الأوصاف وفي المجال اللغوي وذلك من خلال ما حلله من جمل والذي كان يسعى فيه إلى استبعاد كل ما هو غير حقيقي. كما يرى بأن اللغة العادية مليئة بالغموض.

والغاية من التحليل من راسل تأسسيه أنساق لغوية جديدة إصطناعية Artificial أي فصل من خلاله إلى لغة مثالية أو لغة كاملة منطقيا وتسمى أحيانا "**بالحساب**" لصلتها بالانساق الرياضية، ويشترط راسل في هذه اللغة أن تكون قواعد أكثر وضوحا و اكتمالا وتحديدا من القواعد التي تستخدم في اللغة العادية، وللمنهج التحليلي عند راسل وجهين الأول فلسفي والثاني رياضي.[2]

فالوجه الأول يكون عن طريق ما تصل إليه عن طريق بحثنا وتعمقنا في التجارب وفي اللغة والخبرة أما الوجه الأول الآخر يتمثل في الرياضي فهو يتميز بالإختلاف كونه يهتم بالمصطلحات وما نتصوره من أمور رياضية وكونه يرجع ما هو رياضي إلى ما هو منطقي وعلى هذا من أجل الوصول الى لغة مثالية كما ذكرنا ولغة صحيحة نافقة وكاملة من ناحية المنطق وواضحة كل الوضوح عن اللغة العادية وما تشهده ومن قواعد ناقصة.

[1] أحمد عبد الحليم عطية، المرجع السابق، ص 87.

[2] المرجع نفسه، ص 88.

ولا يخفى علينا الإختلاف الواقع بين مور وراسل من ناحية التعطيل بالرغم من أن كلا منهما كان ضد المثالية وأنهما بدآ طريق التحليل تقريب في نفس الفترة أما الاختلاف الذي كان قائما فكان من ناهية الاهتمام من ناحيته تأثر كل منهما بجانب معين.

"فقد اهتم راسل ببعض الأمور المنطقية وخاصة نظرية العلاقات الخارجية وكان راسل في ذلك متأثرا بالتعارض الذي رآه قائما بين العلم المعاصر والميتافيزيقا المثالية وإذا كان مور يعتبر الحس المشترك نوعا من المطلق الإبستمولوجي، فإن راسل ذهب إلى عكس ذلك، فرأى أن الحس المشترك ليست إلا صورة فجة غير منقحة للمعرفة العلمية، فلم يلتزم راسل بالحس المشترك، فالعلم في اعتقاده يذهب إلى أبعد مما يذهب إليه الحسب المشترك.[1]

كان رسل يحاول في فلسفته الوصول إلى الدقة واليقين العلميين، وكان يرى أن اللغة تأثير كبيرا على الحس المشترك بالرغم من أن هذا الحس المشترك هو الذي يوجد هذه المفردات اللغوية من اللفظ يطبق أو لا على الأشياء المشابهة تقريبا دون أي بحث فيما إذا كان لهذه الأشياء أي موضع من مواضع الهوية ولكن حينما يتوطد هذا الإستخدام للموضوعات التي يكون اللفظ مطبق عليها، يصبح الحس المشترك متأثرا بوجود اللفظ، ويميل إلا إفتراض وجوب أن يقوم لفظ واحد لموضوع واحد ومن هنا جاء إهتمام راسل بالتمييز بين الصورة المنطقية الحقيقية للعبارة والصورة النحوية أو الظاهرية للعبارة وترتب على رفض راسل للغة الحس المشترك العادية رفضه للقول بصدق فى اعتقادات الحس المشترك فاللغة العادية من وجهة نظره عاجزة عن التعبير بدقة عن المفاهيم العلمية كما أنها كثيرا ما تضللنا بنظمها السيئة وألفاظها الملتبسة. [2]

ومن هنا يمكن القول أن راسل اهتم بالجانب المنطقي والنحوي للقضايا وأقر على عجز اللغة العادية كما يرى بأن هناك علاقة بين الحس المشترك واللغة فهي بالنسبة له تأثر عليه تأثير كبيرا وعلى هذا ترتب إهتمامه بالصور والقضايا وحاول تصحيح الصورة وتبسيط تلك القضايا.

ويعتبر المنطق الرياضي نواة أساسية في فلسفة راسل منهجه على حد سواء لهذا ارتبط منهجه التحليل بالمنطق الرياضي وبمختلف جوانبه الفنية والتي يجب أن تكون ملائمة لصياغة المشكلات الفلسفية ولعل أهم هذه الجوانب الفنية هو استخدام للغة اصطناعية فهذه اللغة التي

[1] أحمد عبد الحليم عطية، المرجع السابق، ص 85

[2] المرجع نفسه، ص 85

أضفت فلسفته طابعا مميزا بين فلاسفة التحليل حيث يقول في ذلك: "كان تأثير اللغة في الفلسفة عميقا فإن كان علينا أن لا ننخدع بهذا التأثير فمن الضروري أن نكون على وعي به وأن نسأل أنفسنا إلى إي مدى يكون هذا التأثير مشروعا".[1]

وكما قلنا سابقا أن راسل أسقط تركيزه على المنطق الرياضي وطبق عليه منهجه التحليلي كونه يراه مناسبا وهذا ما ميزه عن غيره من الفلاسفة وسعى راسل إلى معرفة مدى مشروعية التأثير في التحليل كما تعمق في مجال اللغة كونها لها تأثير كبير في الفلسفة وبالنسبة له فإن فهم القضايا وتحليلها هو ما يقضي أو يحل المشكلات الواقعة كما يرجع أيضا لتأكيده على رفض اللغة العادية وعلى اقراره بانها ليست في المستوى المطلوب حتى تكون أهلا للتعبير على ما جاء فيه في المجالات العلمية وعلى تحقيق ما يسعى إليه التحليل وذلك بقوله: "إذا أردنا أن تكون محاولاتنا محاولة جادة في التفكير فإنه ينبغي علينا أن لا نرتاح ونثق بما نسميه اللغة العادية، وأن نرضى بها وسأبقى جد محفز وباستمرار بأن ما يشكل أمامنا بعض الصعوبات والعراقيل الأساسية في طري فالتوصل إلى تحقيق التقدم يذكر في مجال الفلسفة هو مدى تمسكنا وتشبثنا الغير مبرر بلغتنا العادية في التعبير عن أفكارنا الخاصة وإنني أرى ما يمثل أحد العوائق في عدم انتشار هذه القاعدة في اللغة المنطقية المصطنعة".[2]

وهنا يؤكد راسل على أن للجزئيات ما يمثلها من رموز في المنطق الرياضي وأن الوقائع الذرية هي عبارة عن أجزاء مركبة فيها بينها وصفات وعلاقات بالرغم من بساطة ونسبية تلك الوقائع أما بالصورة والشكل فهو يرجع إلى فهو يرجع الى أننا نضع ونستبدل ما هو جزئي بحرف فبهذا نكون حسبه مثلنا القضايا الذرية في المنطق.

لقد اهتم راسل بتحليل العبارات الوصفية في فلسفته والى لعبت دور كبير في تحليله وذلك من خلال: من الأجزاء التي عنى "راسل"، بتحليلها 'العبارات الوصفية' التي جاء تحليلها من الأهمية في فلسفته، بل في الفلسفة المعاصرة كلها بحيث استدعى تعليقات لا حصر لها في المؤلفات والدوريات الفلسفية الحديثة وأشار "رامزي " – وهو ذو مكانة ملحوظة في التحليل الفلسفي المعاصر إلى نظرية "راسل" في "العبارات الوصفية" فقال عنها " إنها نموذج للفلسفة "

[1] شريف حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي راسل نموذجا، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف الجزائر، مجلد 12، عدد 02، 2020، ص 251.

[2] المرجع نفسه، ص 251.

فما هي العبارات الوصفية ؟ وماذا يرى " راسل في تحليلها ويبين راسل ما يعنيه بالعبارة الوصفية " بيانا صريحا إذ يقول في كتابه " **مقدمة الفلسفة الرياضية**" العبارة الوصفية قد تكون أحد نوعين : فهي إما خاصة أو عامة : أما العامة فهي ما دلت على نكرة وأما الخاصة فهي ما دلت على معرفة فرد بذاته "[1]

لقد ميز راسل نوعين من العبارات الوصفية وهي العامة والخاصة وأخذها كتعبير عن أمثلته التي قدمها للفلسفة وقدم لنا راسل توضيعا أكثر عن هذين العبارتين الوصفيتين تتمثل فيما يلي:

المراد بالعبارة الوصفية العامة –عبارة– وقد تكون كلمة واحدة – دالة على أفراد كثيرين من جنس واحد كقولنا لا "**رجل**" "**رئيس الجمهورية**" "**جيل من ذهب**" **الخ**، وسؤالنا الآن ماذا أقرر على وجه الدقة حيث أقول كلاما فيه عبارة وصفية عامة، كأن أقول مثلا – قابلت رجلا. !

فأنا حين أقول " قابلت رجل" فانما أعني بكلمة "رجل " مجموعة من الصفات تنطبق على هذا وهذا وذاك من أفراد الناس، فهي أوصاف عامة أتصورها بالذهن، و على ذلك فالمراد بالعبارة الوصفية العامة هو المدرك العقلي لا الأفراد الحقيقيون الواقعون في عالم الأشياء.

أما العبارات الوصفية الخاصة فسنجد راسل ربطها بشكل كبير باسم العلم وأسماء أخرى لها جاء في : ومهما يكن من أمر فإننا نخلص من هذا كله إلى أن العبارة المشتملة على اسم علم تختلف في التحليل عن العبارة المشتملة على عبارة وصفية خاصة.

ويقول "راسل " إن جملة المؤلف ويقرلي كان "اسكتلنديا" تنقل إلى قضايا ثلاث هي: على الأقل شخص واحد كتب ويرقلي فهو اسكتلندي. فهذه القضايا الثلاثة جميعا يتضمنها "ان مؤلف ويرقلي كان إسكتلنديا، ولا تكفي منها أية واحدة ولا أية اثنتين لتفى بالمعنى كله الذي تحمله الجملة الأصلية والعكس صحيح.[2]

وخلاصة هذا فإن الجملة الأصلية عند راسل لابد لها أن تتبع بـ3 قضايا بحيث تكون هذه القضايا وهذه الجمل غير متشابهة فلابد بالنسبة له عند صدق احداها أو عندما تكون في حالة

[1] زكي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا، ط4، دار الشروق القاهرة، 1993، ص 164.

[2] المرجع نفسه، ص 175

كذب أن لا يكون باللزوم كذب العبارتين أو القضيتين الأخرين كما يرى راسل بأن اسم العلم غير قابل للتحليل وذلك لما جاء في :

"واسم العلم الذي هو رمز بسيط غير قابل للتحليل انما يدل معناه دلالة مباشرة، وأما العبارات الوصفية الخاصة فمعناها تحدده معاني أجزائها".[1]

"من أهم الأصول التي وضعها "راسل" في التحليل" وهو أن العبارة الوصفية عامة كانت أو خاصة يستحيل تعريفها وهي وحدها لأنها رمز ناقص فأية عبارة وصفية كائنة ما كانت لا ينبغي أن يفرض فيها أنها ذات معنى وهي بمفردها، ولا يكون تعريفها ممكنا إذا وضعت في سياق، فإذا أردنا تعريف عبارة وصفية فلا يجوز لنا أن نحاول تعريفها في ذاتها كوحدة وحدها، بل لا بد أن نعرف القضية كلها التي وردت فيها العبارة الوصفية لأن "رموز غير كاملة".

وإذا أردنا التوضيح أكثر للفرق الحاصل بين العبارة العامة والخاصة فإننا نلخص هذا الفرق في: أن الفرق الجوهري بين العبارة الوصفية العامة والعبارة الوصفية الخاصة هو أن الثانية تخصيص الفرد المسمى بينما الأولى تخصص فردا بذاته.

وأهمية نظرية العبارات الوصفية عند" راسل " هي أنها تنسق فلسفته في المعرفة الانسانية، فهو يذهب إلى أن المعرفة جانبين:

1. معرفة بالاتصال المباشر.

2. معرفة بالوصف فالأولى هي تلك التي ندركها إدراكا مباشرا و الثانية هي التي تمكننا من معرفة الشيء.[2]

لقد استند راسل على المنهج التحليلي للوصول إلى النتائج التي حققها وذلك من خلال تفكيك كل ما هو معقد من أفكار وفهمها من خلال تجزئتها والتعمق فيها مما نتج عنه أفكار أولية في منتهى البساطة والفهم .

وهو ما يتضح من خلال قاعدته المعروفة ب " **نصل أوكام** " التي تقضى بالاقتصاد في عدد الكائنات، هذه القاعدة إذن تسمح بالحصول على أقل عدد ممكن من الأفكار البسيطة التي نستعين بها من أجل فهم الأفكار المركبة، بالإضافة إلى هذا يعتقد **راسل** بأن العالم متعدد و بأن العلاقات القائمة بين الأشياء واقعية هذا التعدد في العالم يجعله متكونا من كائنات مختلفة

[1] زكي نجيب محمود، المرجع السابق ص ص 173 .

[2] المرجع نفسه، ص ص 177 – 180.

يسميها **راسل** "وقائع ذرية" هذه الأخيرة يبدو لنا في الظاهر أنها لا تقدم لنا أي أساس مسوغ للإستمرار في عملية التحليل فتكون بذلك بمثابة الحد الذي تقف عنده، و لتتضح الفكرة أكثر فان هذه الوقائع يشار إليها باللغة الرمزية في المنطق الرياضى بقولنا مثلا: هذا أبيض (أو) أ > ب وغيرها فهي قضايا لا تدخل في تركيبها قضايا أخرى.[1]

وهنا نجد أن راسل أدخل واستند على الرموز في تحليل قضايا وكانت الرموز سواء الرياضية كعلامات أكبر وأصغر أو رموز منطقية والتي كانت عن طريق الربط المنطقي الذي كان يعمل على ربط القضايا وتسلسلها كحروف العطف والشرط والإشارة فقد اعتمد عليهم في القضايا الذرية.

ومهما يكن من شيء فإن الوقائع الذرية مركبة من حيث إنها مكونة من جزيئات وصفات أو علاقات ولكن هذه الوقائع –على أقل تقدير– بساطة نسبية، من حيث انها تمثل الحد الذي تتوقف عند عملية التحليل. هذا إلى بساطة تلك الوقائع تتجلى في " **الصورة** " أو " **الشكل**" الذي تتمثل على نحوه في اللغة المثالية المستخدمة في المنطق الرياضي.[2]

ويصف راسل منهجه التحليلي أنه منهج محدد تمامها وقابل للتجسيد فى قواعد و هذا المنهج أثبته بعملية رؤيتنا الشيء بالعين المجردة أولا ثم فحصه بعد ذلك من خلال مجهر، فعند تركيزا الانتباه تظهر تقسيمات وتميزات لم يكن منها ظاهرا من قبل إنا هذا المنهج هو أداة توضح لنا ما هو غامض وتفك المركبات إلى أجزئتها وهو صورة من صور التعريف الواقعي.[3]

فالمنهج يمدنا معرفة لم تكن موجودة من قبل ولا ينحصر دوره فقط في التوضيح بل يتجاوزه إلى اكتشاف الطبيعة والفيزياء من خلال ربطهم بمفاهيم تكون عن طريق الرموز في إطار علمي مما ينتج عنه اكتشاف أنساق لغوية واكتشاف قضايا وبديهيات وهذا ما جعل راسل يقر بإيمانه بمنهجه و يراه يستحق التجسيد.

كما يمكن أن تستخلص مما سبق أن للتحليل عند راسل ثلاث خطوت هي البدء بمركب ثم حل هذا المركب إلى عناصره البسيطة: ثم استبعاد المركب والاكتفاء بالعناصر وأما موضوعات التحليل فهي عنده مادية ولغوية وأما أدواته فهي "**نصل أوكام**" ومبدأ الرد. وهناك

[1] علي عبو المحداوي، المرجع السابق، ص 585.

[2] زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 225.

[3] أحمد عبد الحليم عطية، المرجع السابق، ص 89.

أداة ثالثة للتحليل عنده وهذه هي المنطق الحديث حيث يعيد بواسطة هذه الأداة تركيب القضايا على شكل أنساق منطقية. [1]

وإذا كان التحليل عند راسل يستعين بالمنطق الأمر الذي يسمح لنا أن نضعه بالتحليل المنطقي . فإن التحليل عند مور (1873 – 1958) يرتبطا بالحس المشترك من جهة وباللغة العادية من جهة أخرى فهو يدعو الفلاسفة الى ضرورة الالتزام بطريقة استخدام اللغة العادية، وإن انعدام الإلتزام هذا يوقعهم في متاهات وتناقضات كثيرة ومور يقبل ببديهية صدق للغة العادية بذاتها، الأمر الذي دفعه إلى تحليل اللغة عنده يتناول اللغة بوصفها رموز لأفكارنا تصوراتنا بمعنى أن التحليل وإن كان تحليلا للغة فإنه في النهاية تحليل للأفكار والتصورات والقضايا المعبر عنها بواسطة اللغة."[2]

مور قد أقر بصدق اللغة العادية وأعطى للغة لباس الرموز الذي كان يعبر ويمثل ما نعتقده أي ما كان موجود في الذهن واللغة عنده عبارة عن مترجم لما لنا من أفكار وقضايا في حين اتخذ راسل موقفا مغايرا رأى فيه أن المنطق ومنجزات العلم الحديث في ما يناسب مجال التحليل الذي معارضيه.

وبالعودة إلى منهج التحليل عند "راسل" و "مور" نصل إلى تبين الاختلاف الواقع بين كل منهما:

1- إذا كانت غاية التحليل عند الاثنين واحدة وهي محاربة الفلسفات التأملية ورفض طابعها الصوفي، فإن راسل في تحليله استعان بالمنطق ومنجزات العلم الحديث بينما استعان مور بمعتقدات الحس المشترك.

2- رفض راسل اللغة العادية ونادى بلغة رمزية منطقية بحجة أن اللغة العادية غامضة ومهمة ولا تستطيع التعبير عن دقة العلوم الحديثة أما مور فذهب إلى أن اللغة العادية هي اللغة الأنجح للفلسفة وسرد ذلك الخلاف أن مشكلة الفلسفات التأملية عند راسل يل تعود إلى كونها لا تراعي قواعد المنطق الحديث ونظريات العالم المعاصر ولذلك كانت دعواته تتعالى

[1] رشيد الحاج صالح، النظرية المنطقية عند كارناب، د.ط، دراسة فلسفية لجدل العلاقة بين المنطق العلم والفلسفة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2008. ص 82 .

[2] المرجع نفسه، 83.

للمطالب بفلسفة علمية أما مشكلة تلك الفلسفات لدى مور فتعود إلى أنها تبتعد عن معتقدات الحس المشترك ولغته العادية ولذلك نجده يدعو إلى الواقعية الجديدة.[1]

وبالرغم من هذه النقاط التي تمثل نقاط إختلاف وتفارق بينهما إلا أننا من خلال ما قدمناه سنصل أيضا إلى إيجاد نقطة مشتركة فلا يخفى علينا أن هدف كل منهما كان الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها الفلاسفة ودعا كل منهم إلى تحليل اللغة كونها مصب الأخطاء بالرغم من أن كل منهم كان له مذهبه الخاص به وطريقته التي طبق فيها تحليله فمنهم من اتبع اللغة العادية في تطبيق منهجه ومنهم من نادى بالتحلي المنطقي الذي كان عبارة عن منطق رمزي علمي .

ونميز من خلال هذا التحليل اللغوي في مجالات معرفية تتمثل في :

1- **المنطـق:** وهـو مجمـوع النظريـات والقواعـد المنطقيـة المسـتخدمة فـي إقامـة الأنسـاق الإستنباطية كنظرية حساب القضايا والفئات والعلاقات... الخ.

2- **فلسفة المنطق:** وهي نقاش فلسفي يتناول المنطق موضوعا له، وغاية هذا النقاش حل مشكلات تتعلق بالمنطق النفسي. من خلال تحليل الأسس والمبادئ التي يقام عليها المنطق فغاية فلسفة المنطق غاية منطقية مثلما غاية فلسفة العلم غاية علمية.

3- **الفلسفة المنطقيـة:** وهى نقاش فلسفى يتناول المنطق موضوعا له ولكن لحل مشكلات فلسفية فهذا الفرع المعرفي يستهدف استخدام المنطق وتوظيفه لحل مشكلات فلسفية.[2]

تحليل الصورة المنطقية عند راسل:

بما أننا تحدثنا سابقا عن المنطق الرمزي فهذا يعني أننا لا بد أن نتحدث عن الصورة المنطقية عند راسل فهي ما ميزته عن:

إن تحليل الصورة المنطقية يعتمد بشكل كبير على مستجدات المنطق الرمزي وتطبيقاته على اللغة الطبيعية، فقد إعتبر راسل أن مهمة المنطق الرمزي تتحدد في تحويل قول معبر عنه باللغة الطبيعية إلى صورة منطقية من أجل فهمه دون الرجوع إلى التعبير اللغوي نفسه كما يساهم في قياس درجة صحة نار وسلامة أي استنباط، وذلك من خلال تعويض قضايا الإستنباط بالمتغيرات **الحدود المنطقيـة** حتى تتكشف الثوابت المنطقية. وعليه تتجلى اهمية

[1] رشيد الحاج صالح، المرجع السابق، ص 87

[2] المرجع نفسه، ص 14.

الصورة المنطقية في نظر راسل فيما يعرف "بمبدأ المعجم أو القاموس " الذي يساعدنا في عملية استبدال مكون بمكون آخر دون أن تتغير القيمة الصدقية للقضية وسيساهم في بقاء الصورة المنطقية للاستدلال على حالها.[1]

وهنا يرجع راسل إلى التأكيد على توظيف الرموز أي المنطق الرمزي الذي يلعب دور كبير في اعتقادنا مما هو لغوي طبيعي إلى ما هو منطقي فهكذا عنده نكون قد تفادينا التعبير اللغوي نفسه أي تفادينا التكرار ونرجع للقول كما قلنا سابقا بأن راسل قد سلط اهتمامه على ما هو علمي وأن دور التوظيف المنطقي يكمن في إبعادنا عن ما نطرحه من تساؤلات ميتافيزيقية – في هذه الأسئلة التي يميز راسل عنها.

الأسئلة العلمية والتي تهتم بها بسيط كونها تهتم بالقضايا الذرية

ثانيا: موقف راسل من الصورة المنطقية:

يمكن تلخيص ما جاء به راسل عن الصورة المنطقية في ما يلي:

– إن الصورة المنطقية للقضية هي الصورة التي تبقى ثابتة بالرغم من تغيير واستبدال كل مكون في القضية بغيره.

- الصورة المنطقية هي الطريقة الي تركب بواسطتها المكونات التي تنطوي عليها القضية

- إعتمد راسل اللغة الرمزية كوسيلة لتحليل الصور المنطقية للقضايا لأن بنيتها تماثل بنية القضية التي تطابق بنية الواقع .

- استند راسل الى مجموعة من الطرق لتحليل القضايا تحليلا منطقيا تقوم الطريقة الأولى على تعريف الصورة المنطقية للقضية على أساس فكرة الفئة والطريقة الثانية تقوم على أساس فكرة المتغيرات.

- الصورة المنطقية خاصية أساسية للقضايا باعتبارها طيانات غير لغوية تمثل معاني الجمل.[2]

[1] أحمد جوهري، بحث محكم الصورة المنطقيه من التأسيس الدلالي إلى التأسيس التداولي، د ط، 2021، ص 08.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

ثالثا: التمييز بين البنية المنطقية والنسبية النحوية للغة:

لقد سعى راسل للتمييز والفصل بين البنية المنطقة والبنية النحوية للخلط الذي وقع بينهما والذي نتج عنه مشكلات أو مغالطات فلسفية كما نجد بأن راسل تساءل في كتابه ماما وراء المعنى والحقيقة مما يضفي الوحدة على الجملة المهيد 10 ليست من شك فى أن هناك إرتباط منطقي بيت أجزاء الجملة – وهذا الإرتباط يتمثل بالطريقة ترتيب المفردات داخل الجملة. لذلك فالمعنى عند راسل يكمن في طريقة الترتيب التي تنظم بها المفردات 8 في المفردات بين حيث في كذلك فقد نجه جملا لها بنية نحوية structure grammaticate . وعن بنيتها المنطقية مختلفة حيث تبدو لنا بعض المسائل بأنها مشكلات فى حين أنها لسيت كذلك، بل هي وصحية ترتبت عن لغة تتألف من أشباه جمل وأشباه قضايا تعبر عن كيانات وهمية".[1]

يعارض راسل فكرة أن الكلمات هي أشياء محددة بمقدورها أن ترتب ترتيبا مختلفا، فكل شيء له ترتيب الخاصة، ولا يمكن أن يعاد ترتيبه. ففي الجملة بروست قتل قيصر: علاقة القتل علاقة غير متناظرة، لأنها تعبر عن الحقيقة تاريخية غير " قيصر قتل بروتست بنفس سهولة قولنا قابلة للتغيير، إذ لا نستطيع القول " تبصر قتل بروتس بروست قتل قيصر"، تظهر وحدة الجملة بصورة خاصة في العلاقات على المتناظرة فلوشر منا الجملة بروتست قتل قيصر باستعمال الترتيب المرحلي نجد أن الخنجر تحرك بسرعة من بروتس نحو القيصر وليس من قيصر نحو بروتس، فالعلاقة ليست إنعكاسية، والفرق بين قولنا بروتس قتل قيصر. وقولنا: قيصر قتل بروتس" هو الفرق بين س تسبق ع و ع تسبق س، حيث س وع عبارة عن حادثتين.[2]

ونجد راسل هنا من خلال ما قدمناه أن الصورة المنطقية هي صورة تهتم بالعلاقة القائمة بالمعاني الموجودة بين الألفاظ أو الكلمات التي تكون في الحمل وأما الصورة النحوية فإنها تهتم با تصرف والنحو وذلك من خلال الإهتمام بالقواعد ولأساسيات النحوية والتى هى أكثر سببا حسب راسل في الوقوع في الأخطاء و الوصول إلى المشكلات في اللغة، ومن هنا نجد أن

[1] حسني خليل، المرجع السابق، ص 252.

[2] المرجع نفسه، ص 252.

لراسل دور كبير في التحليل فبفضل اهتمامه بالإحالة والمعنى سهل بشكل كبير عملية الفهم ونجد بأن راسل قد ميز بين البنيتين أو الصورتين المنطقية والنحوية كما ذكرنا سابقا.

رابعا: حدود منهج التحليل عند راسل:

إعتقد راسل أن التحليل منهج مثمر لحل بعض المشكلات الفلسفية، لكنه كان مدركا لحدود هذا المنهج. يعجز التحليل من حل كثير من المشكلات الفلسفية التقليدية خاصة ما يتعلق منها بمصير الإنسان وسعادته وأخلاقياته والحياة الأخرى ووجود الله وأصل الكون وما به من خير أو شر، وما ينطوي عليه من تفاؤل أو تشاؤم، يقول راسل عن تلك الأمور ان للانسان رغبة عميقة ومطلبا أصيلا في بحثها وحلها، لكنه لا يقدم عليها إلا فيلسوف عاجل أسرف في طموحه، ولقد برهن تاريخ الفكر الفلسفي على أن جهود الفلاسفة في ذلك المضمار مضنية وغير مثمرة حيث يختلف هؤلاء الفلاسفة حتى على نقطة البدء.

أما أن للفلاسفة أن يبذلوا الجهد في تواضع وأناة فيما يستطيعه الإنسان؟ أدرك راسل أخيرا أنه يجب أن نسلم بعض مشكلاتنا للعلوم للأخرى رغم أن قليل الأمل في أن تنجح تلك العلوم في الوصول إلى حلها يقصد أن تترك مشكلات أصل الكون وتناجيه أولا نهائية للفلك، ومشكلات الإدراك الحسي وثنائية العقل والبدن لعلم النفس.[1]

وما يمكننا قوله من خلال ما جاء به راسل في التحليل اللغوي أنه يقف موقف رفض اللغة العادية وجاء مخالفا للتحليل اللغوي الذي قدمه مور وذلك لاختلافها من ناحية نظرتهم للغة العادية وتطبيقهم للمنهج التحليلي ففحين يرى مور أن اللغة العادية مناسبة يرى راسل اللغة العادية ليست أهلا للتعبير لها جاء به من مفاهيم علمية لضعفها وعدم دقتها وكونها لا تتناسب مع رغبته فكل ما سعى إليه راسل هو بناء فلسفة علمية ذات قاعدة صلبة وثابتة لا تحمل معامل الشك والنسبية تتميز بمفاهيم قيمة تكون ضمن الفلسفة العلمية ولا تنسى إهتمامه ومعالجته للمواضيع المختلفة منها ما هو رياضي فلراسل عدة آراء جاءت نتيجة تطبيقه لمنهجه التحليلي.

[1] محمود زيدان، المرجع السابق، ص 113.

المبحث الثاني : رودلف كارناب (1891 – 1970م).

ولد رود لف كارناب في مقاطعة وستفاليا الألمانية : كان كارناب تجريبيا في منهجه، يحدوه اعتقاد راسخ لا يتغير بخلو الميتافيزيقا من المعنى، وبالأهمية العظمى للعلم وهكذا انصب الجانب الأكبر من اهتمامه على حل المشكلات للكبرى في فلسفة العلم، وتحليل دور الفلسفة من حيث علاقاتها بالعلوم وقد استخدم المنطق الصوري الرمزي الذي بلغ الدقة والوضوح، وقد دفعته مقدرته في البناء الهندسي إلا محاولة بناء العالم من الناحية المنطقية وقد ميز كارناب أيضا بين لغة تدور حول اللغة، ولغة أخرى لا تدور حول اللغة.[1]

تلقى تعليما برجوازيا يا في صباه، تخصص في الفيزياء والرياضيات والفلسفة، وذلك أثناء مزاولته نشاطه التعليمي بكل من جامعة "**فرايبورج** " و"**بينا**" بيته سنة **1910** و **1914 م**، وقد تتلمذ في بيينا على يد **جوتلوب فريجة GOTLOB FREGE**، الذي كان له أكبر الأثر هو و **بتراندر راسل** B.RUSSEL على تفكير "كارناب ".[2]

أبرز أعضاء جماعة فيينا المنطقية وهي إتجاه غايته البناء المنطقي للمعرفة العالمية جهد في تنظيم المعرفة داخل "وحدة العلم"، ارتبطت فلسفته بالنقد الذي وجهته حلقة فيينا للفلسفة، ويمكن تحديد أهم المفاهيم المركزية التي شغلت بما فلسفة كارناب في : التحليل المنطقي مبدأ قابلية التحقق توحيد العلم، استبعاد الميتافيزيقا السينماطيقا أو علم المعاني.[3]

أولا: التحليل المنطقي للغة عند كارناب:

لقد جاء كارناب بتصور جديد استطاع من خلاله إخراج الفلسفة مما هو لغوي إلى ما هو منطقي حيث جمع بين تحليل الفلسفة والعلم في مجال المعرفة وهذا ما ميز وظيفته الفلسفية وهذا من خلال الوضعية المنطقية كما دعا إلى اكتشاف ما هو جديد وعدم التوقف فقط عند عملية التحليل والتوضيح بل وجب الخروج إلى ما هو علمي وتقديم مشاريع علمية أكثر دقة على عكس ما هو ميتافيزيقي هذا الهدف الذي سعى إليه كارناب من خلال تحليله المنطقي

[1] فؤاد كامل، المرجع السابق، ص ص 88- 90.

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 579.

[3] أحمد عبد الحليم عطية، المرجع السابق، ص ص 115- 116.

للغة كما سعى مشروع كارناب إلى حل المشكلات التي تضمنت قضايا اللغة وذلك لكشف الأخطاء عنها ومعالجة قضاياها والقضايا الفلسفية ومادار حول المعرفة.

ولقد حاول كارناب في كتابه " البناء المنطقي للعالم " أن يبرهن على إمكان إعادة بناء مفاهيم كل حقول المعرفة بناء عقليا على أساس احالتها إلى المعطى المباشر والمقصود باعادة البناء المنطقي البحث عن التعريفات جديدة لمفاهيم قديمة كانت قد نشأت بفعل تطور تلقائي وغير مذكر فيه مما جعلها تفتقر إلى الوضوح والدقة أما التعريفات الجديدة فيجب أن تتمتع بهاتين الخاصيتين بناء جديد لمفاهيم العلم، واستند كارناب إلى استخدام المنطق الرمزي كأداة مثلى للاستعمال في مجال الفلسفة وكان هذا نتيجة لتأثره بمحاضرات ودروس **غوتلوب فريجة** " **(1848 – 1925م)** في وضعه لنظامه المنطقي الرمزي في الرياضيات.[1]

إستند كارناب لتوظيف النظام المنطقي الرمزي كونه أكثر وقة للوصول الى ما هو يقيني و علمي وهذا ما جعل الفلسفة تأخذ مسار غير مسارها الميتافيزيقي و التأملي إلى ماهو منطقي أي ما هو علمي.

فاهتمام "كارناب" لم يقتصر على اللغة الرمزية بل تعدده إلى اللغة العادية بالرغم من أن اللغة الرمزية عنده هي اللغة التي تصلح للتذكير المنطقي والعلمي و أن اللغة العادية تحمل كثيرا من العيوب و النواقص، ذلك أن تحليلا منطقيا لهذه اللغة العادية يساعد على تشذيب هذه اللغة وتلخيصها من عيوبها ولا سيما الأسلوب المادي للكلام عن طريق تحويل هذا الأسلوب إلى الأسلوب الصوري للكلام.[2]

يرجع كارناب للأخذ باللغة الرمزية على اللغة العادية لتطابقها مع التفكير المنطقي ولمدى ملائمتها للحصول على القواعد المنطقية التي بنى عليها منطق العلم الذي كان يسعى من خلاله باستبداله بالفلسفة فقد أرجع كارناب وظيف الفلسفة إلى تحليل اللغة المنطقي الذي فسره كارناب على أنه النظرية الصورية لتراكيب اللغة فالتركيب اللغوي المنطقي عند كارناب يوجه إهتماماته على اللغة. وفي هذا الصدد إختار كارناب اللغة الرمزية في تطبيقه للتحليل وفي تركيبه المنطقي للغة.

[1] بوزيان صليحة، التحليل المنطقي للفنة في فلسفة رودوف كارناب، مجلة آفاق فكرية، ع 06، 2017، ص 146.

[2] رشيد الحاج صالح، المرجع السابق، ص 162.

ويتناول التركيب المنطقي للغة جمل اللغة في الحالة الصورية فقط لأن هذه الحالة تحقق فهما أفضل لطبيعة عمل اللغة، فالتركيب المنطقي يهتم بالعلاقات الصورية بين الجمل وبالتركيب الصوري للألفاظ فقط ولا يهتم بمضمون تلك الجمل لهذه وهذه الألفاظ لأن مضمون تلك الجمل والألفاظ هو من شأن العلم و ليس من شأن منطق العلم أو التركيب المنطقي فالتحليل المنطقي يتناول الترتيبات المحتمل للجمل دون الانتباه الى كون هذه الجمل موجودة ام لا و يتألف التركيب المنطقي من ثلاثة أقسام:

1) لغة الموضوع وهذه موضوع التركيب.

2) قواعد التكوين والتحويل.

3) طريقة حساب التركيب .[1]

ونجد بأن "كارناب" قد مد الأولوية للغة كونها تهتم بالموضوع المراد تحليله وأما القاعدة الثانية فجاءت للتوضيح الجمل وإعطاءها المعنى المناسب لها وأما القاعدة الثالثة فجاءت لاثبات مدى صدق وصحة العملية التركيبة وذلك من خلال نسبها لرموز بأرقام وتكون صحة التركيب بالوصول إلى الرقم المحدد فبواسطة الحساب يمكن معرفة مدى تناسب النسق المنطقي.

وللتركيب المنطقي شروط لا بد من توفرها حتى يكون البناء التركيبي المنطقي سليم وهي:

- عدم التناقض: أي لا يمكن البرهنة على جملتين متناقضتين من خلال التركيب المنطقى.
- استقلال المسلمات أو البديهيات: أي لا يجوز اشتقاق بديهية من بديهيات النسق.
- الإكتمال: إذ لابد لنسق التركيب المنطقي من البرهنة على كل الصيغ صحيحة التكوين .[2]

ولهذه الشروط دور في المحافظة على النسق وفي المحافظة على عمله في البناء و يميز كارناب نوعين من اللغة في القسم الأول لغة الموضوع وتتمثل في :

1) اللغة المحدودة: اللغة محدودة لأن متغيراتها حرة غير مقيدة

2) **اللغة الغير محدودة:** فتختلف عن اللغة المحدودة بأنها تحتوي على متغيرات غير محددة أي مقيدة

[1] رشيد الحاج صالح، المرجع السابق، ص 136.

[2] المرجع نفسه، ص 137.

بالإضافة إلى احتواءها على اللغة المحدودة نفسها بوصفها لغة فرعية داخلها. وعلى ذلك فإن رموز وجمل اللغة المحدودة تصبح جزءا من اللغة الغير محدودة. وميزة اللغة الغير محدودة أنها تحتوي على جمل أولية خاصة بالفيزياء ومتغيرات وصفية للأمر الذي يجعلها تقبل العمل التجريبية بالإضافة إلى الجمل التحليلية ويتم تكوين الترابط بين لغة الموضوع والتركيب المنطقي عن طريق تأليف مجموعة كبيرة من التعريفات تسمى تعريفات ارتدادية أو إنعكاسية نقوم بموجبها بالبرهنة على جمل لغة الموضوع.[1]

وكانت هذه هي الطريقة لبناء تركيب منطقي فالمهم هو لأخذ لغة الموضوع المناسبة التي تكون في ضمن التركيب المنطقي الوصفي دون الخروج عن التعريفات الصورية الخالصة ونجد بأن كارناب قد شهد تنوع المجالات من ما هو رياضي و فيزيائي ولغوي متبعا قواعد وأسس تحافظ على سلامة البناء وهذا ما يعتبر إنجاز منطقي معاصر.

وهكذا يتبين لنا من التركيب المنطقي أن عالم اللغة هو الغاية من دراسات "كارناب" المنطقية ولذلك نجده يبتعد عن العالم الخارجي، بل إنه يقبل إلى حتى الغائه وإحلال اللغة مكانه، فحدود معرفتنا تمنعنا من أن نتناول ذلك العالم وحدود معرفتنا هي حدود لغتنا ولذلك لابد من إبعاد كل لعنة تتحدث عن العالم الخارجي في دائرة العلم والفلسفة.[2]

وما نفهمه نحن هو أن الفلسفة لدى كارناب هي تحليل البناء المنطقي للغة العلم و التحليل هو الكشف عن الأسس والقواعد الصورية المنطقية والرياضية للجمل والتعبيرات هذا الأمر يؤكده الدارسون حيث "**كان كارناب قد قام بمحاولات عدة لتحليل مفاهيم اللغة العادية وبناء تعريفات لها مستخدما المنطق الرمزي . وقد إعتمد في البداية الطريقة المعتادة مبتدئاً بتحليل مركبات إلى مكوناتها الأصغر فالأصغر**" ما يعني لنا أنه حسب كارناب لا يمكن إلحاق اليقين بالتصورات إلا بإعطائها نية منطقية وهذا ما يعكس إمتداد النزعة المنطقية في اللغة ابتداء من الوضعيين المنطقيين الأوائل وصول إلى كارناب.[3]

---

[1] رشيد الحاج صالح، المرجع السابق، ص ص 138- 139.

[2] المرجع نفسه، ص 141.

[3] رنان عبد الكريم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصيص فلسفة عامة، موقف الوضعية المنطقية من الفلسفة رادولف كارناب أنموذجا دراسة تحليلية نقدية جامعة محمد بوضياف كلية العلوم الانسانية والاجتماعية المسيلة 2019 م، ص 37.

فعند النظر إلى تحليل كارناب فإننا نجد تركيزه الواضح وتسليمه بالمنطق وبناءه واتباعه لأسس منطقية ورياضية استطاع من خلالها تحليل الجمل والتعبيرات ومن ما هو مركب للوصول إلى الأجزاء الصغيرة وهذا ما طبقه في تحليله على اللغة العادية قبل التوصل إلى النتائج التي لاحظناها حول اللغة العادية.

وبعد استقراء التحليل المنطقي للغة لدى كارناب نصل إلى إدراك أمرين:

- التحليل المنطقي للغة يعني نقل مجال المعرفة الى نطاق اللغة، حيث اهتمت الفلسفة بتحليل عبارات اللغة المتعلقة بالأفكار، وعليه فإن تحليل لغة هو تحليل للفك.

وكشف عن بناءه المنطقي فالقضايا ذات المشروعية هي ثلاث، ونجدها في قوله "أي قضية يود المرء تشكيلها لا تنتمي إلى إحدى هذه المقولات الثلاث ستكون بالضرورة خالية من المعنى، ولأن الميتافيزيقا لا ترغب في تقرير قضايا تحليلية ولا ترغب في الانتماء إلى مجال العلم الأمبريقي. فإنها تجد نفسها مرغمة إما على استعمال كلمات خالية من المعنى لأنها تفقد لمعيار التحقق من معانيها، أو على تجميع كلمات ذات معنى بطريقة لا تقتضي إلى قضايا أمبريقية في الحالتين: القضايا الزائفة هي نتاج الميتافيزيقا المحتوم" فهي نوع من التبسيط كالاتى:

أ-قضايا التحصيلات الحاصلة (التحليلية)، وهي قضايا الرياضيات والمنطق وتحمل صدقها في ذاتها.

ب- قضايا المتناقضات هي سلب النوع (أ) تتضمن تناقضا داخليا وبطلانها يرجع الى صورتها فقط.

ت- قضايا أمبريقية (تركيبية) : وهي التي تعود في صدقها أو كذبها إلى أحكام التجربة وهي قضايا تجريبية، وهذا ما يعني أن القضايا الميتافيزيقية هي قضايا خالية من المعنى .

كارناب جعل من اللغة مدخلا أو بوابة – لرفض الميتافيزيقا وقد ميز تعبيرات دون مدلول حسي.[1]

[1] رنان عبد الكريم، المرجع السابق، ص 38.

ولقد وظف كارناب عدة أمثلة في تحليله والذي سعى من خلاله للكشف عن الطبيعة السنتاكسية وهذا من أجل إثبات والكشف بأن الجمل الفلسفية خاطئة وتحمل في كيانها نوع من الظلال والالتباس.

وهذا من خلال هذا المثال الذي جاء في الجمل الأتية:

1- إن الوردة الحمراء

2- الوردة شيء

3- إن كلمة الوردة كلمة شيئية

وعند التحليل يتضح لنا أن:

- الجملة (1) هي جملة تجريبية تتحدث عن شيء يتجاوز اللغة وهي شيئية حقيقية.
- الجملة (3) هي جملة حول كلمة أي أنها جملة سنتاكسية
- أما الجملة (2) فهي جملة غامضة، لماذا؟ لأنها في صورتها تشبه الجملة رقم 1 وفي فحواها تشبه الجملة رقم (3) وعليه فهي جملة شيئية زائفة .[1]

- الخلو من المعنى:

يمثل خلو المعنى عند كارناب عنصر وقاعدة مهمة في تبيان الجمل زائفة ويفضل كارناب هذه العبارة ويميزها من خلال تأكيده عليها وعلى استعمالها .. حيث يذكر " عند ما أقول أن قضايا الميتافيزيقا المزعومة (تخلو من أي معنى) فإنني أعني بهذه العبارة بمدلولها الدقيق، بمدلول أقل دقة، يقال عن الكلمة أو الجملة أو السؤال إنها تخلو من المعنى إذا لم تكن ثمة جدوى من تقريرها" وهذا الخلو أشكال :

- خلو من المعنى إذا كانت العبارة عقيمة، مثال ذلك (ما هو الوزن المتوسط للسكان القاطنى فى فيينا والذين ينتهي رقم هاتفهم برقم 23).
- خلو المعنى لأن العبارة باطلة كليا مثال (فى عام 1910 كان يقطن بفيينا ستة أشخاص).
- خلو من المعنى حيث تكون العبارة باطلة امبريقيا ومنطقيا . مثال ذلك (كل من س و ص يكبر الآخر بعام واحد.

[1] رنان عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص 36- 37 .

ويشير كارناب إلى وجود نوعين من الجمل الزائفة، جمل تتضمن كلمة يعتقد خطأ أنها ذات معنى، وجمل لا تتضمن مثل هذه الكلمة لكنها تشكل بطريقة تخترق قواعد النحو حيث تفضي إلى جملة لا معنى لها وهنا نلاحظ أن القاسم المشترك بين النوعين هو خلو المعنى إما خلو في الأصل أو خلو المنتهى.[1]

ميز كارناب صنفين من الجمل الزائفة كما ذكرنا وبين مدى مهمة خلو المعنى وهذا من أجل تبيان عدم أهمية الميتافيزيقا ولتبيان الأخطاء النحوية الواقعية فيها تلك الجمل مما يؤدي إلى عدم إحترام قواعد النحو.

فالمنطق عند كارناب يحلل جميع أنواع المعرفة وبذلك فإنه لا يقتصر على المنطق الصوري بل يمتد ليتناول نظرية المعرفة، وأكثر من ذلك ليحل محلها . فالمعرفة عند "كارناب" تتحول إلا أنساق منطقية سواء الكانت معرفة صورية أم علمية تجريبية و من خلال هذه الأنساق يتم تحديد خواص ومقومات معارفنا، وأي معرفة لا يمكن إقامة نسق منطقي لها أولا يمكن إدخالها ضمت نسق منطقي فهي معرفة خالية من المعنى ولا بد من استبعادها من دائرة العلم والفلسفة.[2]

ويؤيد كارناب من المعرفة التي تحمل في طياتها دلالات ومعاني ويرفض التسليم إلى المعارف التي لا تتضمن نسق منطقي فهو بالنسبه له أساس المعرفة ويأخذ كارناب دور تحليل هذه المعارف وبهذا لا يكون يقتصر فقط على المنطق الصوري بل يخرج إلى ما هو معرفي أكثر.

ثانيا: كارناب والميتافيزيقا:

كان "**ردولف كارناب**" من أكبر المعارضين للميتافيزيقا والمعادين لها، حيث قام باستبعادها بواسطة التوضيح المنطقي للغة ورأى أن المفاهيم الخاصة بالميتافيزيقا ليس لها معنى وذلك لعدم وجود معيار تجريبي لها وأن القضايا الميتافيزيقية فارغة على الرغم من احتواءها ألفاظ ذات دلالة لأن طريقة تكوينها من الناحية المنطقية خاطئة وإن إصلاح الخطأ يحولها إلى قضايا غير ميتافيزيقية فالقضايا الميتافيزيقية في نظره ليست واضحة وجلية بل يشوبها نوع من

[1] المرجع نفسه، ص 40.

[2] رشيد الحاج صالح، المرجع السابق، ص129.

الليس من اللبس والتعقيد ولا يمكن إخضاعها لعملية الخبرة الحسية لكي يتم التحقق منها ولا يمكن وصفها بالصدق أو الكذب .[1]

فقد سعى كارناب إلى تبيان أن الميتافيزيقا لا معنى لها كون هناك علاقة تربطها بالمنطق وأن لها قواعد مغايرة لقواعد المنطقية فقد أقر كرناب الى مد الأولوية إلى ما هو تجريبي أكثر كونه قابل للتجربة وقابل بلبس لباس الصدق أو الكذب والقضايا الميتافيزيقية بالنسبة له غير واضحة ويتضمنها شيئ من الغموض والإلتباس وغير قابلة للترتيب كما أنها غير قابلة للخبرة الحسية.

ويقول كارناب في هذا الصدد: " وحيث أن الأفكار التي تقدم لنا هي ما لا يمكن ردها إلى ما لا يقع في الخبرة أو إلى ما هو طبيعي لذلك فهي مجرد أفكار وهمية يجب رفضها بناء على وجهة النظر المعرفية وبناء على وجهة نظر العلمية أيضاً، كما يجب علينا أن لا نهتم بمدى القضية الكبرى التي يضيفها التراث القديم على هذه الأفكار الميتافيزيقية ولا نهتم بمدى إرتباطها بمشاعر الإنسان لأنها مجرد كلمات خالية من **المعنى، كما أنها نتيجة أخطاء في منطلق التركيب اللغوي لعباراتها تطبيقا لمبدأ المعاني لها** ".[2]

وهذا ما يبين أن كارناب إعتبر الميتافيزيقا مجرد كلام فارغ وأنها عبارة عن مجرد مشكلات لا تحمل أي معنى وحتى وإن حملت معنى فستبقى بالنسبة له خاطئة كونها ليست لديها أي قابلية لعملية النحو وهذا ما يبينه من خلال خدمته على الجمل الميتافيزيقية التي أقر على أنها مجرد جمل رديئة وليست في المستوى وأعطى نظرته للفلسفة على أنها تعتبر منطق للعلوم أي تحليل للقضايا العلمية تحليلا يبرز طريقة تركيبها وصورة بنائها ليتبين معناها، حيث نه إذا كان عمل العلوم أن نقول أقوالا عديدة في وصف الأشياء الطبيعية فإن عمل الفلسفة هو البحث في منطق تلك الأقوال العلمية فعلم الحيوان على سبيل المثال يبحث في الحيوانات نفسها من حيث خصائصها وعلاقاتها ببعضها البعض أما الفلسفة فتعمل على تحليل العبارات التي قبلت في

[1] سارة بلخيري، مجلة المقدمة الدراسات الإنسانية والإجتماعية، مناءئ المنهج العلمي عند الوضعية المنطقية: رودولف كارناب أنموذجا، ع 07، جامعة باتنة 1، الجزائر 2019 م، ص ص 71- 72.

[2] سارة بلخيري، المرجع السابق، ص ص 72- 73.

الحيوان[1]، وهنا أرجع كارناب وظيفة الفلسفة على أنها تحليل علمي للقضايا والبحث في المنطق.

ثالثا: كارناب ونظام العلامة (الوجهة المنطقية للعلامة):

مما لاشك فيه أن كارناب من أبرز الوضعيين المنطقيين والذي كان له إتجاه منطقي اتبعه خلال مسيرتها التحليلية ولا يمكننا أن نتحدث عن العلامة دون تقديم مفهوم لها فهي : " **العلامات هي أصغر وحدات لغة ما، أما العبارات فهي متواليات من العلامات**"، إذن العبارة هي ترتيب خطي محدود، يتألف من علامات شأنه شأن القطعة المستقيمة المحدودة بنقطتين فتعاقب العلامات في العبارة،انما يتم باتجاه واحد. كما قد تتألف المتوالية (الترتيب الخطي) من علامات كثيرة محدودة أو فقط من علامة واحدة، وفي هذه الحالة الأخيرة، يفضل القول أنها علامة فتحليل الكلام حسب كارناب يتم بطريقة اعتباطية لأنه مرتبط إلى حد ما بالهدف المرجو من البحث الذي نقوم به فحينما يكون اهتمامنا منصبا على النحو مثلا، فإن الكلمات المنطوقة أو المكتوبة هي التي تكن علامات بإعتبارها أصغر الوحدات اللغوية في هذا المقام.[2]

وهنا كارناب قد اهتم بتراكيب اللغة كونه اهتم بالوحدات الصغيرة وبالعبارات و ميز بينما يتقدم ويتأخر منها كما أرجع كرناب الكلمات سواء كانت منطوقة أو مكتوبة على أنها علامة ولم يتوقف كارناب فقط على الكلمة بل أرجع أيضا الحروف الهجائية على أنها علامة وهذا لا يعني أن مفهوم العلامة قد ضبط بالرغم من التفصيل الذي قدمه كارناب حيث **يقول:** " **لا نستطيع الحسم فيما إذا كانت الكلمات أو الحروف. أو غيرها علامات، لكن يمكن تحديد ذلك بمجرد انتقالنا من مناقشة عامة إلى بحث خاص** "، أي أن مفهوم العلامة سيبقى مجهولا من حيث أصلها ولم يتوقف عمل كارناب في مجال النحو فقط بل تجاوزه إلى علم الدلالة هذا الاتجاه الذي دفعه إليه حالة اللغة والعلم ونجد بأن كارتاب وضع قواعد لعلم الدلالة حول من خلالها الجمع بين اللغة والواقع وقد ميز كارناب 3 أبحاث تمثلت في مايلي:

- البحث الذي ينتمي إلى **البراغما طيقا (الإحالة إلى المتكلم).**
- البحث الذي ينتمي إلى علم الدلالة (الاحالة إلى المدلولات) .

[1] المرجع نفسه، ص 72.

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص ص 599- 600.

- البحث الذي ينتمي إلى علم النحو **(الإحالة إلا العبارات)**، إذن لقد وسع كارناب مهمة الفلسفة لكي تطال التحليل الدلالي للغة العلم [1]

وإذا رجعنا إلى دراسة حلقة فيينا فسنجد بأن موقف كارناب هذا قد شكل مشكلة كبيرة ورفض كونه يمس بالميتافيزيقا ويأثر على كيانها.

رابعا: التداولية لدى كارناب :

تعتبر التداولية بمثابة مشروع علمي شهد سعي الكثير من الفلاسفة لاهتمامها الكبير بالعلم واتباعها للأسس المنطقية الصحيحة ودراستها للسلوك الإنساني تصب فيها مختلف العلوم والحديث على كارناب لابد من الحديث على هذا المشروع فكارناب يرى أنها ذاك العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة بين الشخص المتكلم واللغة التي يستعملها وقد تناول "كارناب" هذا المبحث من خلال التحليل المنطقي للمعنى ويرى "كارناب" أن علم الدلالة شأنه شأن تراكيب اللغة، بحاجة ماسة إلى علم آخر وهو التداولية. وبالتالي صارت مهمة الفلسفة التحليل السيميوطيقي حيث يقول في كتابه المعنى والضرورة " في مبحث عنوانه المعنى والسيميوطيقى في اللغة الطبيعية" ما يلي :

ألا أحد يشك في أن البحث التداولي للغات الطبيعية ذو أهمية كبيرة لفهم سلوك الأفراد. وخصائص الثقافات وتطورها، وأعتقد مع معظم المناطقة حاليا، أن البناء والبحث الدلالي الخاص بأنساق اللغة مهم جدا من أجل تطور المنطق، لكن البحث التداولي مفيدا أيضا بالنسبة لعالم المنطق".[2]

ومن هنا نرى بأن كارناب قد أعطى أهمية للتداولية وللعلم لما يفسره من تصورات والذي أدى إلى الكشف عن الغموض الذي كان حول المنطق.

وقدم كارناب منهجا إجرائيا ومنهج سلوكيا من أجل تسويغ عملي لمفاهيم المفهوم الدلالية وطرقا لتعريفها وكان من نتاج ذلك أن قدم لنا تحديدات تداولية المعلوم الماصدق، لمفهوم المفهوم، إضافة إلى تقديمه لتحليل مفهوم المفهوم الخاص بالإنسان الآلي، إن وضع كارناب في مجال المقارنة مع علماء اللغة فيما يتعلق بالتداولية، يظهر لا محالة اختلاف بين في

[1] المرجع نفسه، ص ص 600- 601.

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص ص 601- 602.

الطرح بينهم فتداولية" كارناب" هي تداولية منطقية بحتة، و يتجلى موقفه في الاهتمام بالمنطق على أساس التحليل اللغوي الرمزي.[1]

وكل هذا جاء من أجل تقديم دراسة سليمة لمفاهيم التداولية والتي لعب فيها المنطق دور كبير من خلال ارتباطه بشروط منطقية خدمت مجال العلم وتبيان أهم المحطات التي مر بها كارناب التي كانت تركز على اللغة .

وميز كارناب نوعين من التداولية كانتا كالآتي:

1- تداولية منطقية خالصة تدرس اللغات الصورية، وتتبني على المصادرات والإستدلال، والقواعد، وتعتمد على منهج تحليل البنية.

2- تداولية علماء اللغة كما رأينا فهي تداولية وصفية تجريبية، تركز دراستها للغة على الجانب الصوتي، وعلى تحليل المقاطع والجذور، وتعتمد على اللغة الطبيعية وعلى المنهج السلوكي التجربي، حيث أن المأدوات التي يستخدمها "كارناب "، في تحليل اللغة تختلف عن الذي يستخدمها عالم اللغة، فهذا الأخير يهتم بجميع أنواع العبارات والجمل بينما يهتم المنطقي، بنوع واحد من العبارات هو القضايا، وبالذات القضايا الإخبارية وجملة القول أن السيميوطيقا عند كارناب هي نهاية المطاف في سيميوطيقا منطقية بحتة.[2]

لقد ميز كارناب قضيتين **صورية وواقعية** فالأولى اختصت بما هو تحليلي أي بالقضايا والمسائل التحليلية كالمنطق والرياضيات وأما النوع الثاني فهو تجريبي تميزت بتحليل الأجزاء وذلك لتوضيح صدقها من كذبها بها كما أنه ميز نوع آخر تمثل في الميتافيزيقا والتي رفضها رفضا واضحا والتي تميزت بخلو المعنى واتي يراها بمثابة مشاكل تعرقل تطور الفلسفة وقد تميز كارناب من غيره من الفلاسفة المنطقيين باتباعه للتجربة العلمية وعدم توقفه فقط على ما هو لغوي منطقي فقد سلط كارناب إهتمامه على القضايا العلمية دون الميتافيزيقية ونجد أن بحث كارناب كان لغويا وذلك لاهتمامه بالقواعد النحوية والمعنى وكارناب بدوره حاول إعادة بناء مفاهيم المعرفة بناء عقليا منطقيا فقد أقر كارناب على إستطاعة التعبير عن التراكيب المنطقية وإمكانية التغير التركيبي من خلال لغة الموضوع كما ذكرنا وهذا بدوره كان له دور في معالجة المشكلات المنطقية وبالتالي قد ساهم في حل المشكلات الفلسفية الى شهدتها الفلسفة

[1] المرجع نفسه ص ص 601- 602.

[2] علي عبود المحداوي، المرجع السابق، ص 603.

وأعطى لها شكل جديد من خلال إعادة بناء الأنساق الفلسفية ولم يتوقف كارناب على تحليل الجمل التحليلية فقط بل تجاوزها الى ما هو تجريبي كما رجع كارناب في حل مشكلات الفلسفة إلى النسق الفلسفي الذي كان مهتما بمقتضيات العلم ومقتضيات المنطق فقد طبق كارناب تحليله المنطقي على مختلف مشكلات الفلسفية التي كانت متعلقة بالعلم ويدعن تلخيص أهداف كارناب في شكل نقاط: وهي الوصول نسق منطقي دقيق وتسليم وواضح، واستبدال الفلسفة بمنطق العلم وجعل الفلسفة مجرد وسيلة لتحقيق الأهداف المسطرة لكارناب من خلال جعلها مجرد حساب منطقي والتخلص من كل القضايا التي يراها غير مناسبة لعمله التركيبي كما نجده ركز على العلامات في اللغة وعلى التداولية وعرف الفلسفة على أنها التحليل المنطقي للعبارات والكشف عن المضلال الذي يلبس الجمل الفلسفية وهذا ما أكده من خلال رفضه للغة العادية وتجاوزه لها الى اللغة الرمزية.[1]

المبحث الثالث: لودفيغ فيتجنشتاين:

يعد لودفيغ يوهان فيتجنشتاين من أشهر وأبرز الأسماء التي برزت أي ظهرت في سماء الفكر الإنساني برمته وحقيقة في التفكير الفلسفي على وجه الخصوص أي خاص، بل وبصفة أخص أي خاصة في مجالي وميداني المنطق أي الواقع وفلسفة اللغة في القرن العشرين، وهو كذلك أحد أشهر من شغل كرسي الفلسفة في جامعة كمبرديج قال عنه راسل في أحد كتبه متحدثا عن مكانته وعبقريته أي متحدث على دراسة و ذكائه " بدأ كتلميذ لي وإنتهى بخلعي و الحلول محلي في كل من إكسفورد وكامبردج [2] " أي بدأ كتلميذ من راسل وأصبح من محليلي في كل من إكسفورد وكامبردج.ولابد من المتامل لمسيرة الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتجنشتاين الفلسفية ان يلاحظ جملة التحولات المحورية التي شهدتها هذه الفلسفة التي لا شك انه كان لظروف التي التي مرت بها حياة الفيلسوف دورا كبيرا فيها.[3]

[1] المرجع نفسه، ص 604.

[2] سليم حمدان، المرجع السابق ، ص 419.

[3] نعيمة بن خدة، الفلسفة وقضايا اللغة عند فيتجنشتاين من فلسفة التحليل الى فلسفة اللغة، جسور للمعرفة، م 7، ع 2، 2021، ص241 .

أولا: التحليل عند فيتجنشتاين:

يعد فيجنشتاين من أشهر فلاسفة جامعة كمبريدج وكان وقد تأثر بسابقيه "جورج مور " و"بتراند راسل"، فمساهمته في الفلسفة " كانت تشكل تذبذبا بين آراء راسل و آراء مور فهو يبدأ في مرحلته المتقدمة على أساس من أفكار راسل، وينتهي في آرائه المتأخرة مناصر، لمور".[1]
أي أن فيتجنشتاين كان من أشهر وأبرز فلاسفة بجامعة كمبريدج حيث كان متأثرا بسابقيه أي الفلاسفة التي سبقوه من قبل " جورج مور" وبتراند راسل، فمساهمته أي مشاركته وعمله في الفلسفة " كانت تشكل أو تجعل حيرة وشك بين آراء أو وجهة نظر راسل و آراء مور فهو ظهر في مرحلته المتطورة على وجه الإهتمام من أفكار راسل وينتهي أو يكمل وجهة نظره التي جاءت به مدافعا لمور".

والتحليل عند فيتجنشتاين هو السمة أو الصفة البارزة أو الواضحة، بل إن فلسفته كله تعتمد على التحليل أي أن فلسفته كلها أو معضمها ترتكز على التحليل أي تحليله كمبدأ فهو" لا يستهدف التحليل لمجرد تقسيم العالم إلى مجموعة من الوقائع، أو رد اللغة إلى عدة قضايا أو رد المعنى إلى طريقة إستخدامنا للألفاظ" في قول فيتجنشتاين، لا يستهدف أي لا يستدعي التحليل أي لغايته تقسيم العالم إلى مجموعة من الحقائق أو جعل إستخدامنا وتداولنا وعملنا للألفاظ إنما يستخدم أو يعمل التحليل ليوصله إلى غاية وهدف أبعد من ذلك وهي توضيح وتبيان المشكلات أي المعضلات الفلسفية التي إذا ما وضع معظمها أو أغلبها تحت مجهر التحليل زال ورفع عنها كل الغموض أي كل الأوهام.[2]

وفي ذلك يقول فيجنشتاين " إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية، ليست كاذبة بل هي مجموعة خالية من المعنى فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل، وفي قول فيتجنشتاين أنه يوضح فيها أن جل المساءل والقضايا والأسئلة التي كتبت وتداولها عن أمور ومسائل فلسفية، ليست كاذبة أي أنها صادقة بل فارغة من المعنى فليس بإمكاننا أن نجيب عن أسئلة من القول أو القبيل.

وكل ما يسعنا أو ما بوسعنا هو أن نركز ونقررعنها أنها خالية من المعنى أي فارغة وليس لها معنى فمعظم أو جل الأسئلة والقضايا والمسائل التي يقولها الفلاسفة أو يتداولها بعض

[1] سليم حمدان، المرجع السابق، ص 420 .

2 سليم حمدان، المرجع السابق، ص 420 .

الفلاسفة إنها تنشأ وتعمل على حقيقة كوننا لا نفهم أو ندرك أو نعرف منطق وحقيقة ويقين لغتنا (فهي أسئلة من نفس نوع السؤال الذي يبحث فيما كان الخير نفسه الجميل على نحو التقريب).

إذن فلا عجب أو حيرة إذا عرفنا وفهمنا أن أعمق وأضخم المشكلات أو المعضلات ليست في حقيقتها أي غير حقيقية وواضحة على الإطلاق.[1]

وهكذا يقر فيتجنشتاين أي يصرح أن أصل المشكلات أو المعضلات الفلسفية نابعة أو صادرة من المشكلات أو المعضلات لغوية أو بالأحرى بسبب عدم فهمنا لحقيقة منطق اللغة التي نتعامل بها .

أي بلأخص بشكل عدم فهمنا ومعرفتنا لإدراك الحقيقة المنطقية للغة التي نتداولها أو نستخدمها إذن الفلسفة لا تعدو أن تكون تحليلا ونقد للغة ... " إن الفلسفة كلها عبارة عن نقد للغة"، هنا أن الفلسفة لا تصير وتشتغل أن تكون تحليلا ونقد لأن في الفلسفة مجملها عبارة عن نقد للغة.

ثانيا: مراحل التحليل في فكر فيتجنشتاين

لقد مر التفكير الفلسفي بمرحلتين مهمتين نوجز أو نختصر الحديث عنهما في ما يلي :

أ. المرحلة الأولى: (فيتجنشتاين الأول).

أراد فيتجنشتاين من تاليف الرسالة أن يحقق هدفا رئيسا وهو حل المشكلات الفلسفية من خلال فهم الطريقة التي تعمل بها اللغة " أنه كتاب يعالج المشكلات الفلسفية، ويوضح فيما اعتقد ان الذي دعا الى اثارة هذه المشكلات هو أن المنطق لغتنا يساء فهمه " ينطلق التحليل في الرسالة في خطين متوازيين يمثل أحدهما تحليل بنية العالم واخر يمثل بنية تحليل اللغة. [2]

تبدأ أو تندرج المرحلة الأولى بظهور كتابة (رسالة منطقية فلسفية)، وهو كتاب يتناول مجموعة من القضايا أوالمسائل المتعلقة أو المرتبطة بالفلسفة والمنطق أو لها صلة بها، بل إعتقد أو أدرك أفكاره وصدقها وحقيقتها دون أدنى شك أو دون أي إعتقادات وفي ذلك حين يقول في مقدمة الكتاب " على أنني من جهة أخرى أحسب أن الأفكار التي سبقت هنا يستحيل

1 سليم حمدان، المرجع السابق، 420.

[2] صلاح اسماعيل، الفلسفة التحليلية، المجلة السعودية لدراسات الفلسفية، تصدر عن دار معنى لنشر والتوزيع، ع1، 2021، ص ص 174-175.

الشك في صدقها أو فيما رأى أفكار مقطوع بصحتها، ولذا فإنني أعتقد أن كل ما هو أساسي في مشكلات الفلسفة قد تم حله نهائيا" [1].

في قوله هذا يوضح أنه من جهة أو ناحية أخرى أو منظور آخر يعتقد أن الأفكار التي مضت هنا عدم الشك في صحتها وصدقها أو فيما رأى أنها أفكار ومدركات متأكد من صدقها وحقيقتها وأنه إعتقد أو حسب أن كل ما هو مهم أو رئيسي في معضلات أو مشاكل الفلسفة قد توصلوا إلى حله نهائيا.

ولقد تناول أو أخذ فيتجنشتاين في رسالته هذه جملة من القضايا أو المسائل أهمها وأساسها العلاقة والصلة بين اللغة والفكر والواقع حيث تناول وإستخدم هذه العلاقة بالشرح والتبيان المفصل والتحليل والتي يعالج أو يعمل فيها نقطتين إثنين هما:

المعنى في اللغة يتحقق بواسطة رسم منطقي للواقع بواسطة الفكر.

أي أن يقصد باللغة أنها تتحقق وتطبق عن طريق رسم منطقي وواقع بوسطة الفكر والمدركات.

الوضوح والمعنى يمكن إقامتها بطريقة ألية منتظمة، كما يتم إستبعاداللامعنى بالطريقة نفسها وفي هاتين النقطتين إشارة إلى النظرية التصورية التي تعتمد على الرسم المنطقي .

أي أن الوضوح والدقة والمعنى يجب إستعمالها أو إستخدامها بأسلوب ألي منتظم كما يطبق حدوث اللامعنى بالطريقة ذاتها وفي تلك النقطتين مع ذكر النظرية التصورية التي ترتكز على الرسم المنطقي أي الواقعي و الحقيقي.

- **تحليل العالم :**

يبدأ فيتجنشتاين في الرسالة بتحليل العالم عنده منطقيا أسبق من اللغة التي هي رسم وتصوير لوقائع العالم الذي هو الوجود الخارجي ويقسم فيتجنشتاين الواقع إلى:[2]

أ. الوقائع الذرية:

وهي أبسط ما يتوصل إليه التحليل من وقائع التي لا يمكن أن تنقسم إلى ما أبسط منها .

مثل : سقراط حكيم .

ويقصد بالوقائع الذرية أنها أسهل ما يصل إليه التحليل من حقائق واقعية التي لا يمكن أن تنقسم مرة أخرى إلى ما أسهل وأبسط بها.

1 سليم حمدان، المرجع السابق، ص 421.

2 المرجع نفسه، ص 422.

ب . الوقائع المركبة:

وهي الوقائع المؤلفة من واقعتين ذريتين معا: أي الوقائع المركبة مثل: سقراط حكيم وأفلاطون تلميذه.

ويقصد بها أنها وقائع أو حقائق تتركب وتتألف من حقيقتين ذريتين في آن واحد، أي أن المركب الأول: سقراط حكيم.

المركب الثاني: أفلاطون تلميذه.

– **تحليل القضايا** : قسم فيتجنشتاين القضايا إلى:[1]

أ . قضايا أولية ذرية: وهي أبسط قضايا تنحل إليها اللغة وتكون ذات معنى والإسم عنده لا يكتسب معناه إلا بوجوده في قضية ما فالأسماء بالنسبة للقضية الذرية كلأشياء بالنسبة للواقعية الذرية.

أي أن قضايا أولية ذرية في قسم القضايا هي أسهل قضايا أو مساءل تنحاز لها وتفضلها اللغة وتكون ذات طابع ومعنى والإسم له لا يعرف أو يدرك معناه إلا بكينونة حضوره في قضية أو مسألة ما فلأسماء علاقتها بالقضية الذرية كلأشياء وعلاقتها أو إرتباطها للواقعية الذرية .

ب . قضايا مركبة :

وهي المتكونة من قضايا ذرية أولية يمكن أن نسمي ذراتها والتي هي الأسماء فإذا كانت الوقائع الذرية إرتباط بين أشياء مترابطة فإن القضايا الذرية الأولية هي إرتباط بين أسماء. كل إسم يقابله شيئ في الواقع، وترتبط هذه الأسماء لتشكل صورة شاهدة على وجود واقعة فعلية .[2]

وتعني القضايا المركبة أي تتألف من قضايا ذرية قاعدية، ومبدئية ويمكن أن نطلق عليها إسم ذراتها وهي الأسماء الذرية تتعلق أو لها صلة بين أشياء متماسكة فإن القضايا الذرية الأولية هي ترابط وتعلق بين أسماء حيث أن كل إسم يقابله أو يواجهه شيئ في الواقع أو في الحقيقة وتتعلق هذه الأسماء لتنجز صورة شاهدة على وجود واقعة أو حدوث واقعة فعلية.

لذا فأهم مشروع فكري في الرسالة هو بناء نظرية توضيح قدرة اللغة على تصوير العالم ورسمه لأن الجمل . حسب فيتجنشتاين الأول شكل من أشكال التصور.

---

[1] المرجع نفسه، ص 422 .

[2] سليم حمدان، المرجع السابق، ص 422 .

وهنا أن أفهم مشروع فكري في الرسالة هو عمل على تبيان إمكانية اللغة على إعتقاد وإدراك العالم ورسمه وتشكيله لأن الجمل على غرار فيتجنشتاين الأول رسم من رسوم الإعتقاد أو الإدراك.

وأن الجدير والأهم والأقوى بالتوضيح أو التبيان أن القضية أو المسألة تكون صادقة وحقيقية عندما تطابق الخارجي عقولنا (المفاتيح في الدرج) فإن تحقيق ذلك وطابقت القضية الواقع الخارجي، فهي صادقة وحقيقية وإن لم تتحقق في العالم فالقضية كاذبة أي يحدث العكس.

ب. المرحلة الثانية (فيتجنشتاين الثاني):

دافع فيتجنشتاين أي برهن في (رسالة منطقية وفلسفية) عن اللغة المنطقية الإصطناعية أي يقصد باللغة العامية أو اللغة العادية المتداولة لكنه وبعد مرور سنوات إعترف أو أدرك بأن هناك وجود أخطاء في أفكاره أو معتقداته الأولى التي ضمنها كتابه قائلا :

" ومع عودتي إلى الإهتمام بالفلسفة، أي منذ ست عشرة سنة تحتم علي الإعترافبإرتكاب أخطاء فادحة في هذا الكتاب الأول".[1]

ليعود في كتابه "تحقيقات فلسفية"ان افكاره الجديدة يمكن فهمها بشكل افضل بوضعها مع مقابلة خلفية لافكاره القديمة والافكار التي في "الرسالة " وبالفعل فان الجزء الأول من "التحقيقات " هو نقدي بشكل أساسي، ويمكن راياه الجديدة على أنها في المقام الاول تكشف المغالطات في الطريقة التقليدية لتفكير في اللغة، والحقيقة، والفكر، والقصدية، ربما في الأساس الفلسفة.[2]

ومنذ ست عشرة سنة لزم ووجب عليه إدراكه ومعرفته بأنه وقع في أخطاء أو أغلوطات بديهية في الكتاب الأول، وفي كتابه الآخر تحقيقات فلسفية أي معارف ودراسات فلسفية إلى اللغة العامية أو الإصطناعية المتداولة وطريقة إستخدامها والتكلم بها بين طرفين أو بين شخصيين وفي نظير ذلك إرتكز رأيه أو وجهة نظره حول الطابع التحليلي للفلسفة.

على أن تحوله أو تغيره في اللغة الإصطناعية إلى اللغة العادية أي العامية المتداولة، وإنتقاله أو تحوله من الإهتمام أو التركيز بالجانب التركيبي والدلالي للقضايا أي المسائل إلى الإهتمام والتركيز بالوظائف الفعلية للغة وكيفية أو طرق إستعمالها وإستخدامها أو العمل بها يعد أو

[1] المرجع نفسه، ص 422 .

[2] علي رضا، لودفيغ فيتجنشتاين،موسوعة ستانفورد للفلسفة، حكمة، 2017، ص 18 .

يعتقد علامة فارقة ومختلفة في تاريخ الفلسفة التحليلية عموما أو شمولا و فلسفته " فيتجنشتاين" على وجه الخصوص. فبدل أو عوض الوصف الصوري للدلالة وفق أو ترتبا للقواعد التركيبية يصبح الوصف مقتصرا أي ناقصا غير كاملا على الشروط الفعلية للإستعمال أو الإستخدام التي تؤدي إلى تبيان الدلالة أو المعنى ومنه فإن فهم و معرفة أي لفظ هو فهم إستخداماته أو تداولاته الفعلية وكيفية أو طرق صياغته ودلالته في سياقات مختلفة أو متغيرة و بالتالي التأكيد والتركيز على العلاقة أو على الصلة بين الدلالة اللغوية ومجموع الممارسات والنشاطات والأعمال التي أجملها أو أجمعها ولخصها " فيتجنشتاين "

في عبارة "الألعاب اللغوية"، لذلك سميت نظرية في الرحلة الثانية" نظرية الألعاب"، في مقابل نظرية الصورة أو التصوير في المرحلة الأولى[1].

إذن كانت وظيفة اللغة في الرسالة هي وظيفة" الرسم والصورة" أي رسم وتصوير العالم الخارجي وذلك ما أكده في قوله:

إن القضية رسم (الصورة) للوجود الخارجي وهي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي تعتقد أنه عليه "[2]

وتعني إنها كانت دور خدمة اللغة في الرسالة وهي وظيفة (الرسم أي للشكل والصورة أي المعنى أي رسم وإدراك العالم الخارجي وذلك ما ركز عليه في قوله : إن القضية أي المسألة رسم وتعني الشكل والصورة للإدراك والواقع الخارجي وهي تبيان للواقع الخارجي المثال أو السبيل الذي نتصور أو ندرك أنه عليه.

ثم تخلى عن هذه الوظيفة ليبين ويؤكد على وظيفة جديدة تمثلت في الإستعمال التفاهم والتأثير على الغير إذ يقول " لا نستطيع دون لغة أن يفهم الواحد من الأخر، بل لا يمكننا دون لغة أن نؤثر في الناس بهذه الطريقة أو بتلك وكذلك لا يمكن للناس دون إستعمال الكلام والكتابة أن يتواصلوا في ما بينهم.

وهنا يبين أنه ترك هذه الوظيفة أو الدور ليوضح ويركز على وظيفة أو بنية جديدة وجديدة في الإستخدام والتداول والفهم والإستعاب وجلب أنظار الغير، إذ هنا في قوله: ليس بإمكاننا دون لغة أن يفهم أو يعرف أو يدرك الواحد من الغير لا نستطيع دون لغة أن نجلب أنضار الناس

[1] سليم حمدان، المرجع سابق، ص 422 .

[2] المرجع نفسه، ص 422 .

بتلك الطريقة أو التعامل وكذلك لا يستطيع الناس دون إستخدام أو تداول الكلام أو الحديث أو التواصل والكتابة أن يتحاوروا في ما بينهم.

والجدير أو الأهم بالذكر أن أساس ومهمة الفلسفة عند "فيتجنشتاين" أن تنظر أو تراعي وتراقب في الإستعمال أو التداول اليومي للغة وأن تحلل و تعالج مشكلات أو معضلات وقضايا من قبيل:[1]

1- الإعتقاد أن اللفظ الواحد له معنى واحد دائما، في حين أن معناه مرتبط بإستخدامه بمعنى أن تصور اللفظ الواحد أنه لهه معنى واحد دائما، حيث أن معناه متعلق بإستعماله وتداوله أن لفظه في معناه أي أنه مرتبط اللفظ بالمعنى في نفس الوقت.

2- التفرقة بين اللفظ ومعناه على أساس أن المعنى مستقل عن اللفظ نفسه، في حين أن معنى اللفظ هو الطريقة التي يستخدم بالفعل في اللغة وليس شيئا منفصلا.

بمعنى تجزئة والفصل بين اللفظ ومعناه على غرار أن المعنى منفصل عن اللفظ نفسه وفي حين أن المعنى اللفظ هو الأسلوب التي نتداوله ونستعمله بالفعل في اللغة وليس شيئا منفردا أو متفرقا.

3- تصور وجود شيئ مقابل كل، لفظ في حين أن هناك كثيرا من الألفاظ التي ليس لها مقابل في الوجود الخارجي.

أي إعتقاد وجود شيئ نظير كل لفظ إلى أن هناك مجموعة من الألفاظ التي لا يوجد لها معنى يقابلها ينطبق لها في الوجود الخارجي.

4- سوء تفسير ألفاظ اللغة الذي يترتب عليه سوء فهم معناها.

أي عدم حسن إستخدام وتفسير وشرح ألفاظ وعبارات اللغة الذي ينطوي عليه سوء أو إختلال وفهم معناها.

بعد أن كان فتجنشتاين يصب جام تركيزه عل الجانب التركيبيه والدلالي المنطقي للغة والذي يقابل فيه القضية بالواقع ليحكم بصدقها من عدمه، إنتقل إلى اللغة من جانبها التواصلي الذي يحكمه الإستعمال الفعلي، بل إعتبرها مجرد لعبة كباقي اللعب يستعملها الناس في أوقات فراغهم، فاللغة في هذه الناحية تشبه مختلف أنواع اللعب كالشطرنج والورق وغيرها، بحيث تتعدد

[1] سليم حمدان، المرجع سابق، ص 423 .

معاني الكلمة الواحدة بتعدد إستعمالتها، فنحن " نفهم مدلول اللفظة عندما نسمعها، أو ننطق بها، نفهمها دفعة واحدة، وما نفهمه دون شك يخلف عن الإستعمال الذي يواصل في الزمن ".[1]

أن فيتجنشتاين كان يعني في قوله كل تركيز وإهتمامه على الجانب أو الجهة التركيبية والدلالية المنطقية أي اليقينية والحقيقة للغة والذي يناظر فيه القضية بالواقع أي بالحقيقة ليثبت بصدقها وبصحتها من عدمه حيث تحول إلى دراسة اللغة من الناحية التواصلية أو الجانب الترابطي الذي يضبطه الإستخدام الفعلي والعملي، بل إعتقدها مجرد لعبة كمثل: اللعب التي يتداولها الناس في أوقات فراغهم فإن اللغة من الجانب تمثل مختلف، أنواع اللعب كالشطرنج والورق ومختلفها، بحيث تختلف وتتنوع معاني أو دلالات الكلمة الواحدة بمختلف إستخدامتها فنحن " نعرف وندرك مدلول أو برهان اللفظة عندما نسمعها، أو ننطق أو نتلفظ بها و نفهمها مرة واحدة وما نفهمه ونعرفه دون شك أو إعتقاد أو تصور يحل عن الإستخدام الذي يستمر في الزمن.

فنحن عندما نسمع لفظا ونفهمه فإن ما يدور في أذهاننا صورة اللفظ وليس معناها الدقيق الذي يحدده الإستعمال، " إذا قال لي أحدهم لفظة (مكعب) مثلا، فأنا أعرف مدلولها، لكن هل يحضر كامل إستعمال اللفظة أمام ذهني أفهمها بهذه الصورة؟[2] " أي بمعنى عندما نسمع لفظا وندركه ونعرفه فإن ما يتصور في عقولنا وأذهاننا أو مخيلتنا صورة اللفظ والدلالة وليس معناها الأصلي والحقيقي الذي يضبطه الإستخدام " فإذا قال لي أحدهم لفظة أي دلالة (مكعب) مثلا فإن أدرك مدلوها ومعناها لكن هل يكون حاضر إستخدام اللفظة أي مدلولها أمام ذهني أدركها وأعرفها بهذه الصورة؟

لقد أوحت أي عبرت صورة المكعب إلى المتلقي أو المستقبل بإستعمال أو إستخدام أو إستدلال معين أي مركز وقد يستعملها ويدرسها بطرق أو سبل كثيرة أو جما وإستعمالات وإستخدامات مختلفة ومتنوعة مما يجعلها متعددة ومتنوعة من المعاني بتعدد ومختلف الإستعمالات.

[1] سليم حمدان، المرجع السابق، ص 423 .

[2] المرجع نفسه، ص 423 .

ونمثل لما سبق أو نعطي مثال بكلمة (عين) التي تختلف أو تتعدد معانيها بإختلاف وتنوع إستعمالاتها وإستخدامها حسب أو على سبيل السياق الذي ترد فيه أو ترجع إليه في الأصل:[1]

رأيت عين القوم ⟵ سيدهم وشريفهم.

بمعنى رأى حاكم ⟵ القوم حاكمهم.

رأيته بأم عيني ⟵ العين الباصرة.

بمعنى رأه بذاته ⟵ شاهده بنفسه بعينه.

أرسلت إليهم عينا ترقبهم ⟵ الجاسوس.

بمعنى أرسل إليهم حارس يراقبهم ⟵ حارس مراقب (يحرسهم).

شربن ماء العين ⟵ ماء من مصدره.

بمعنى شرب من الماء من أصله ⟵ أي ماء العين أي منبع الماء.

الملاحظ أو المستخلص من الأمثلة السابقة أو السالفة أن الكلمة عين قد تغير وتختلف معانيها بحسب السياق الواردة فيه والذي يجعلها كاللعبة نحركها كيف نشاء وكما نشاء وفق أو ضمن سياق ومعنى محدد وقوانين إستعمالية ضابطة أو محكمة.

يرجع الفضل الى فيتجنشتاين في تقديم أدلة دامغة حول شفافية اللغة، وقد كانت النظرة للغة قبل فيتجنشتاين قائمة على اعتبار الغة وسيطا مثاليا للربط بين الذات والموضوع وكان ينظر للغة بوصفها وعاء شفافا لنقل الافكار، ولكن فيتجنشتاين خطا هذا الاعتقاد واوضحة ان اللغة تتدخل في اعادة انتاج هذا الفكر، وتفرض شروطها في هذا الفكر حتى تصبح العلاقة بين الفكر في شكلها التجريدي والفكر في شكله الغوي علاقة شبحية.[2]

يمكننا في ما يلي الوقوف والتركيز على أهم وأدق التفاصيل بين فكر فيتجنشتاين الأول وفيتجنشتاين الثاني، أي بين المرحلتين التصور والإستعمال.[3]

---

[1] سليم حمدان، المرجع السابق، ص 423 .

[2] محمد شوكت شتيه، لودفيج فتجنشتين من اللغة المنطقية الى منطق اللغة، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، م46، ع1، 2019، ص 73 .

[3] المرجع نفسه، ص 424 .

فيتجنشتاين الأول (المبكر)	فيتجنشتاين الثاني (المتأخر)
المعنى يمثل التصوير والرسم المنطقي.	المعنى متعدد وممثل في الإستعمال.
القضايا الذرية المنطقية والقضايا الأولية.	لألعاب اللغوية.
تحليل اللغة المنطقية الإصطناعية.	تحليل اللغة العادية.

التحليل الشخصي:

فيتجنشتاين الأول	فيتجنشتاين الثاني
يمثل التصوير والمنطق أي التصورات المنطقية الحقيقية والدقيقة.	المعنى متعدد وممثل في الإستعمال أي مختلف في الإستعمال ومتغير وغير مرتبط بمعنى واحد.
تحليل اللغة المنطقية الإصطناعية أي اللغة المتداولة واللغة العامية.	تحليل اللغة العادية أي اللغة العامية تشترك فيها عامة الناس وأنها لغة متداولة بين جميع البشر.

ومن الممكن أن فتغنشتاين بالغة في الفرق بين فلسفته المتقدمة والمتاخرة، وهذا ليس مفاجئا لأن فتغنشتاين في العشرية التي تفصل الفلسفتين ركز على المشكلات التي تفرق بينهما ولكنناعندما ننطلق من البحوث فانه يمكننا ان نرى ان التشابه مع الرسالة يضاهي اهمية الاختلاف. [1]

[1] جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فيتغنشتاين، ط 1، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2009، ص ص 16 -17 .

خلاصة:

وكحوصلة للفصل الثالث يمكن الخروج بنقاط متواضعة كوننا لم نتوسع بشكل كبير في هذا الفصل ومن أبرز النقاط نذكر:

- أن التحليل يبقى عملية تجزئة وتفكيك للوحدات الأولية وهي ما تسمى بالذرة.
- بالرغم من اختلاف وجهات النظر التي شهدها أعلام الفلسفة المعاصرة إلا أن اللغة تبقى النقطة المشتركة بينهم والهدف يبقى واحد والذي يتمثل في حل مشكلات الفلسفة وفي كشف الغموض والالتباس الذي شهدته اللغة.
- أنه للمنطق اللغوي دور كبر كونه إختص بالنظر إلى اللغة وهذا ما جعل اللغة تعتبر قضية مفضلة للفلسفة.
- يمكن مما جاء تميز نوعين من اللغة اللغة العادية الي تمثل اللغة الطبيعية ولغة مثالية كان الإختلاف بينهما من ناحية نوع اللغة.
- للمنطق الرمزي أهمية قيمة في التحليل اللغوي كونه إهتم باللغة سواءا من الناحية النحوية أو من الناحية الموضوعية أي من ناحية المعنى هادفا بدوره للوصول إلى نتائج علمية يقينية خالية من المغالطات.
- رفض الميتافيزيقا وإبعادها عن العلوم من طرف كارناب ومحاولته لتوحيد العلم بالرغم من أنه لم يتجاوز الفلسفة فكل ما قدمه كارناب قد أثرى الفلسفة.
- تبقى الوضعية المنطقية تعبير عن اهتمامات كارناب باللغة وسبب جعله يتميز عن غيره من الفلاسفة المنطقيين.
- تمحور اهتمام فينجشتاين على اللغة العادية وأرجع اللغة على شكل ألعاب وابتعد على البعد عن اللغة المثالية على خلاف كل من راسل وكارناب ووقف موقف مور من اللغة العادية.
- يرى فتجنشتاين أن الاستعمال اللغوي لا يقدم لنا أجوبة مقنعة لقضية المعنى وأن ألعاب اللغة لا تنظم اللغة بشكل كامل بل تشهد نقائص.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث وكإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الجزئية التي تم طرحها في مقدمته يمكن القول بأن:

جورج إدوارد مور هو الرائد الفعلي للفلسفة التحليلية وإنه أب اللغة العادية، وطبق منهجه التحليلي عليها ووجه أنظار الفلاسفة حولها كونه اهتم بالقضايا الفلسفية التي يكون التعبير عنها من خلال اللغة العادية، ونجد أن مور قد دافع عن الفهم المشترك مستندا في ذلك على اللغة العادية، كون اللغة مستعملة بين الناس، كما اهتم في تحليله بأقوال الفلاسفة وسعى إلى تبيان صحتها من بطلانها، كما أكد مور على تأييده للغة العادية وسعى إلى تحليلها من خلال تفكيك المصطلحات وتفكيك كل ما هو مركب إلى مجموعة أجزاء، ولم يقف فقط على المصطلحات بل ذهب إلى التصورات أيضا وسعى إلى الانتقال فيها مما هو مركب إلى ما هو بسيط كما يدعو للعمل باللغة العادية كونها بالنسبة له تخدم العمل الفلسفي، كما يقر بأن المشكلات الفلسفية أساسها هو الغموض والالتباس الذي تشهده اللغة، لذلك سعى مور إلى توضيح وكشف المغالطات الحاصلة التي تكون ناتجة عن فهمنا أي بيان حقيقة ما نعتقده، وكان هذا عنده طريق الفهم المشترك فقد كان لجورج إدوارد مور دور كبير في حل المشكلات الفلسفية من خلال ما كشفه من غموض وما بينه من قضايا ثابتة غير مشكوك فيها والتي اندرجت ضمن الفهم المشترك، وبالحديث عن الفهم المشترك لابد من الحديث عن معارضة المثاليين، فالفهم المشترك عند مور بتحليل عبارات العالم الخارجي وتحليله يدور حول الألفاظ والعبارات ولم يهتم بالجمل كونها عنده تتطلب الاهتمام بالنحو وهذه النقطة كانت من أهم النقاط التي اختلف فيها مع راسل ونجد أن للمنطق اللغوي دور كبير أيضا كونه حركة فلسفية قوية كان محورها اللغة.

كما نجد أن لفلسفة اللغة اتجاهات كثيرة استطاعت التمييز بين شكلان للغة، اللغة العادية (الطبيعية) واللغة المثالية (كاملة منطقيا) وقد كان فتجنشتاين قد اهتموا باللغة العادية إلا أن طريقة التحليل كانت مختلفة، أما راسل وكارناب فقد اختلفوا في نظرتهم ورفضوا اللغة العادية وابتعدوا كل البعد عن مور وفتجنشتاين كما ذكرنا سابقا، كما نجد أن للوضعية المنطقية دور كبير فقد كانت بمثابة تعبير عن اهتمامات كارناب وساهمت في تطوير اللغة.

ويمكن القول أيضا بأن اللغة تبقى محط أنظار الفلاسفة بالرغم من اختلاف المواقف وهذا بسبب أهميتها، ويبقى التحليل عملية تفكيك ما هو مركب غلى أجزاء، وأن لكل من الفلاسفة أهميته لما جاء به من توضيح وتفسير فمنهم من اهتم بالجانب النحوي ومنهم من اهتم بالجانب

العقلي. ويبقى للمنطق الرمزي قيمة في التحليل اللغوي، وما يمكن قوله أيضا أن اللغة تمثل نقطة اشتراك بين الفلاسفة بالرغم من اختلاف الطرق المتبعة في التحليل، إلا أن النتائج التي توصلوا إليها كانت قيمة جدا تمثلت في بناء فلسفة علمية خالية من المغالطات كما رأينا عند رسل، وبالرغم من أن المشروع اللغوي لمور لم يشهد النجاح المرغوب إلا أنه يظل محاولة ايجابية ساهمت ولو بالقليل في الفلسفة وذلك لما وضحه من مفاهيم غامضة كما أدى غلى إهمال العقل من خلال أعادة النظر في تساؤلاتنا وتصوراتنا، ولا ننسى جانبه الحسي أيضا، كما كان له دور في لفت انتباه الفلاسفة غلى اللغة وفي التسارع إلى حل المشكلات الفلسفية، ويبقى القرن العشرين فترة مميزة لما شهدته من قفزة نوعية ولم ينحصر مفهوم الفلسفة فقط في مجال واحد بل تفرع إلى مختلف العلوم، كما لا ننسى إبعاد كارناب للميتافيزيقا ومحاولته بتوحيد العالم بالرغم من عدم تجاوزه للفلسفة إلا أنه كما قلنا سابقا كان إثراء للفلسفة.

قائمة المصادر والمراجع

أ. القرآن الكريم:

1. سورة المائدة: الآية 48.

ب. المراجع:

1.أحمد دحماني، المنعطف اللغوي في فلسفة التحليل ومنعكساته على النظريات الألسنية.

2.أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية، ماهيتها، مصادرها ومفكروها، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، ط1، 2019م.

3.برتراند راسل، الفلسفة بنظرة علمية مكتبة الأنجلو المصرية ط 03، القاهرة، 1960.

4.جمال حمود، المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ط1، دار الأمان، الرباط، 2011 م .

5.رشيد الحاج صالح النظرية المنطقية عند كارناب دراسة والسيفية لجدل العلاقة بين المنطق العلم والفلسفة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق. د ط، 2008.

6.زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، شارع كامل صديقي، دار العجالة، مصر.

7.صالح طليس، المنهجية في دراسة القانون، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، لبنان، ط1، 2010م.

8.عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1963.

9.عزمي إسلام، مبادئ الأخلاق جورج مور، كلية الأداب، جامعة عين شمس، د.ط، د.س.

10. عمارة الناصر وآخرون، مناهج البحث في الفلسفة، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط 1، 2013م.

11. فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، (د.ط).

12. محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.

13. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د ط، 1977م.

14. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، العين، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 4، 2002،

15. أحمد أمين الأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، د ط.

16. حسني خليل، الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي، (راسل نموذجا).
17. زكي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا، دار الشروق القاهرة، ط 04، 1993.
18. محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1984.
19. أحمد جوهري، بحث محكم الصورة المنطقيه من التأسيس الدلالي إلى التأسيس التداولي، د ط، د ت، 2021، ص 08.
20. نعيمة بن خدة، الفلسفة وقضايا اللغة عند فيتجنشتاين من فلسفة التحليل الى فلسفة اللغة، جسور للمعرفة، م 7، ع 2، 2021، ص241 .
21. صلاح اسماعيل، الفلسفة التحليلية، المجلة السعودية لدراسات الفلسفية، تصدر عن دار معنى لنشر والتوزيع، ع1، 2021، ص ص 174-175.
22. علي رضا، لودفيغ فيتجنشتاين،موسوعة ستانفورد للفلسفة، حكمة، 2017.
23. محمد شوكت شتيه، لودفيج فتجنشتين من اللغة المنطقية الى منطق اللغة، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، م46، ع1، 2019.
24. جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فيتغنشتاين، ط 1، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2009.

الكتب بالإنجليزية:

1. Laycer.Alan.Dictionary of philosophy.London.roveldge.3rd edition.
2. the oxoford dictionary of philosophy .oxford : oxforduniversity press.1994.
3. Ayer.alanguage truth and logic.geatbritain.1978.pelicanbooks.
4. .CONNER.D.J.An interoduction to the philosophy of education.1957.london :routledge8.kegan poul.
5. willson.John.analytic phillosophy.march.1996.oxfordreview of education.voll 22.

ج. معاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، مج2.
2. إبن منظور، لسان العرب، دار حياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 03، 1999، ج13، باب اللام.

3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط.

4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ج1.

د. مجلات:

1.أحمد دحماني، المنطق اللغوي في فلسفة التحليل ومنعكساته على النظريات الألسنية، المركز الجامعي أحمد زبانة غيليزان، الجزائر، ع 07، 2021م.

2.بهاء درويش مفهوم التحليل عن جورج إدوارد مور، جامعة دمشق، ع 1+2، 2009م.

3. بوزيان صليحة، التحليل المنطقي للفنة في فلسفة رودوف كارناب، مجلة آفاق فكرية، ع 06، 2017.

4. سارة بلخيري، مجلة المقدمة الدراسات الإنسانية والإجتماعية، مناءئ المنهج العلمي عند الوضعية المنطقية: رودولف كارناب أنموذجا ع 07، جامعة باتنة 1، الجزائر 2019م.

5. سليم حمدان، التحليل اللغوي عند لودفيغ فيتجنشتاين من التصوير إلى الإستعمال، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد 03، 2022 م.

6.شاكر عبد القادر، مناهج البحث اللغوي الحديث والمعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، 2005.

7.صافية جبارة، نعيمة ولد يوسف، تحليل اللغة العادية عند جورج إدوارد مور، مجلة دفاتر المخبر، العدد 1، 2022.

8.صلاح اسماعيل، الفلسفة التحليلية، المجلة السعودية لدراسات الفلسفية، تصدر عن دار معنى لنشر والتوزيع، ع1، 2021.

9.علي رضا، لودفيغ فيتجنشتاين،موسوعة ستانفورد للفلسفة، حكمة، 2017.

10. كمال طيرشي، قراءة في الفلسفة التحليلية المعاصرة، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، م2، ع 3، 2014 .

11. محمد الجبر، الأغلوطة الطبيعية في الأخلاق عند جورج مور، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، م6، ع 01 2009، د ط.

12. محمد شوكت شتيه، لودفيج فتجنشتين من اللغة المنطقية الى منطق اللغة، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، م46، ع1، 2019.

13. مشتة ياسين، أصول مميزات وخصائص فلسفة التحليل اللغوي الفيلسوف جورج مور أنموذجا مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية المجلد 10، ع 3، الجزائر العاصمة، 2022.

14. نعيمة بن خدة، الفلسفة وقضايا اللغة عند فيتجنشتاين من فلسفة التحليل الى فلسفة اللغة، جسور للمعرفة، م 7، ع 2، 2021.

15. هشام صويلح، فلسفة اللغة، مبحث فلسفي حديث، دراسة في النشاة والمفهوم والاشكالات، مجلة المقري لدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية،م 3، ع2، 2020.

هـ. الموسوعات:

1.علي عبود المحمداوي وآخرون، الفلسفة الغربية المعاصرة، ج1، دار أوما، العراق، ط1، 2013م.

د. مذكرات:

1.أماني محمد السيد قنديل، أهداف التربية وأغراضها عند فلاسفة التحليلية، دكتوراه في أصول التربية، دط، دت.

2.ساجية قوباع، نصيرة ييغرين، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، الدراسة اللغوية عند فرديناند دي سوسير، جامعة آكلي محمد أولحاج، البويرة، 2013-2014 م.

3.علي محمد ردم بلي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، قضايا اللغة في مقدمة إبن خلدون، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، 2017 م .

4. عليوان ليلى، حماني نجمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، المصطلحات اللغوية عند إبن جني في كتابه. الخصائص، جامعة أكلي محمد أو لحاج، البويرة، 2012- 2013 م.

5. فاطمة عبد السلام احميدة أحمد الرواقي، المنهج التحليلي عند برتراند راسل وتطبيقاته بحث مقدم لقسم علم التفسير التغيير كلية الآداب، جامعة سبها لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستار في علم التفسير، 2008.

6. رنان عبد الكريم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصيص فلسفة عامة، موقف الوضعية المنطقية من الفلسفة رادولف كارناب أنموذجا دراسة تحليلية نقدية جامعة محمد بوضياف كلية العلوم الانسانية والاجتماعية المسيلة 2019 م.

7. قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين والتداولية مقاربة فلسفية لمرحلة التاسيس، اطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الفلسفة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن احمد وهران 2.

و. محاضرات:

1. طيب رزقي، محاضرات في مادة فلسفة اللغة لطالبة السنة ثانية ليسانس ل م د، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة.
2. محمد رضا نقاز، ميلاد التحليل الفلسفي للغة في الفلسفة الانجليزية المعاصرة مع "جورد ادوارد مور "، جامعة محمد بن محمد، وهران 2.

موسواعات بالفرنسية:

Laland : vecabulaire Technique et critique de la philosophie ; p54.

و. المواقع:

1.أسعد عبد الله عبد العلي، فلسفة الأخلاق عند جورج إدوارد مور، الحوار المتمدن، 2014/01/19، سا 13:00. www.hewar.org

2. مغالطة المذهب الطبيعي، هل كل ما هو طبيعي أخلاقي، بين الحكمة www.baytalḥikma2.Org "14:37=

3.المنهج التحليلي في القانون، مناهج البحث العلمي، أغسطس 4، 2020م، master ; theses.com. سا 15:00.

4.الفلسفة التحليلية والفكر التداولي، ص1، سا 15:15 https://llearn.unive-oran1.dz

الملخص:

يبقى جورج إدوارد مور الشخصية المحورية التي قدمت الكثير للفلسفة كونه أول من جاء بعملية التحليل، والتي كانت سببا في دعوة الفلاسفة الآخرين لتسليط الضوء على اللغة، ويبقى موقفه واضحا من اللغة العادية كونه يراها مناسبة للعمل الفلسفي، ولا يخفى علينا اهتمامه بالأخلاق، وبالرغم من أن مشروعه اللغوي لم يصل إلى النجاح المطلوب إلا أنه يظل مساهمة إيجابية أضافت الكثير إلى الفلسفة، دون أن ننسى ما جاء به كل من راسل وكارناب وفتجنشتاين، فكل هذا قد ساهم في حل المشكلات الفلسفية وفي كشف الغموض وفي تحديد الألفاظ والعبارات، كما تبقى فترة القرن العشرين هي الفترة المميزة لما شهدته من تحولات مهمة وثورات ضد المثالية.

Summaray English:

George Edward Moore remains the central figure who presented a lot to philosophy, being the first to come up with the process of analysis, which was the reason for inviting other philosophers to shed light on language. His linguistic project did not reach the desired success, but it remains a positive contribution that added a lot to philosophy, without forgetting what Russell, Carnap, and Wittgenstein came up with. All of this has contributed to solving philosophical problems, revealing ambiguities, and defining words and phrases, as remains the twentieth century. It is the period marked by the important transformations and revolutions against idealism.